



تعليق من

أما الحبيب بن حمير

(٢٢٣ - ٣٢١ هـ)

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عنه ،
رواية القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن علي القضاعي ،
وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدي (٤)
وأبي الحسن يحيى بن فرح الصيرفي (٤) جميعا عن أبي مسلم الكاتب
رواية أبي عبدالله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، عن القضاعي
والصمدي (٤) والصيرفي (٤) جميعا
ورواية الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي عن القضاعي

تحقيق
السيد مصطفى السنوسي

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

السلسلة التراثية
(١٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وبعد ،

فلهذا الكتاب قصة طريقة ، أوجزها في الظروف المواتية التالية :

- في الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٩ هـ ، التقيتُ ، في القاهرة ، بصديقي الحميم الدكتور محمود الطناحي ، لقاءات متكررة ، تعويضا عن فراق طويل ، فرضته ظروف الاغتراب والمرض ، وفي أحد هذه اللقاءات بحى الحسين العريق ، أحضر لى نسخة من (الميكرو فيلم) الخاص بهذا التعليق من « أمالى ابن دريد » ، الذى صورته من المغرب ، في وقت سابق ، بعثة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- صورتُ (الميكرو فيلم) وقرأته عدة مرات ، فوجدته يضم مجموعة ممتازة من أمالى ابن دريد ، جديرة بالتحقيق ، فقررتُ جعلها جزءا من رسالة علمية للماجستير ، كنتُ قد عزمتُ على إعدادها عن التراث الأدبي لابن دريد .
- بعد الانتهاء من الرسالة ومناقشتها ، حضر إلى الكويت ، للعمل بها ، أستاذى وصديقى العالم الكبير مصطفى حجازى ، الذى ترجع صلتى العلمية به إلى ما يزيد على عشرين عاما ، منذ تشرفت بالعمل معه ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م ، فحشيتُ على نشر هذه الأمالى ، وأعدتُ عنها تقريرا وافيا ، زكّاها فيه ورشحها للنشر .

— أعددتُ مقدمة مركزة ، عن ابن دريد وشخصيته العلمية ، وأماليه ، وما عُثر عليه منها ، ومنهجى في تحقيقها ، الخ... ، وضممتُها إلى النص المحقق ، وقدمتُ الكتاب في صورته النهائية ، مشفوعاً بالتقرير السابق ، إلى قسم التراث العربى بالمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ؛ ليقينى بأن مستشاره الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، يرمى مثل هذه الأعمال من التراث العربى التى لم تنشر من قبل ، ويوليها عظيم اهتمامه وتشجيعه . وأجيز الكتاب ، وحولت أصوله إلى المطبعة .

— من أجمل ما صادف هذا الكتاب من ظروف موالية أن صديقى العالم الكبير عبد الحميد البسيونى قام بمراجعة الأمالى على (الميكروفيلم) مراجعة دقيقة ، وكانت له وقفات في غاية الأهمية ، تؤكد رسوخ قدمه في دنيا التراث العربى ، وتعزز مكانته ، باعتباره واحداً من أنبغ وأقدر تلاميذ مدرسة محمود شاكر ، أعظم محققى النصوص العربية في العصر الحاضر ، بل إن الشيخ الجليل ، حضر — في أثناء زيارة قصيرة للكويت — جانباً من جلسات المراجعة التى عُقدت بين الأستاذ البسيونى وبينى ، وهذا ما أعتز به كل الاعتزاز ، وأعده شرفاً لى ولكتانى .

وهكذا واثت الكتاب ظروف حسنة من كل ناحية ، واكتفتته الصداقات من كل جانب ، ولعل ذلك من بركات أبى بكر بن دريد ، الذى عُرف عنه الكرم ، والسخاء ، ولين الجانب ، وسماحة الخلق ، وسهولة الطبع ، والفتنة بالعلم وإذاعته بين الناس .

.. وفي الختام ، أكرر الشكر الجزيل لكل من أعان على إخراج هذا الكتاب إلى الوجود ، وعلى رأسهم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت .

ولا يفوتني أن أشكر زميلي وصديقي الأستاذ عبد اللطيف لطف الله ؛ لمشاركته في تصحيح التجارب المطبعية .

كما لا يفوتني أن أشكر صاحب ومسئول مطبعة مقهوى - وهم أيضا أصدقاء قدامى - على ما تحلّوا به من جميل الصبر ، وما بذلوه من جهد في طبع الكتاب .

والله ولي التوفيق ،

السيد مصطفى السنوسي

مدرس اللغة العربية

بجامعة الكويت

الكويت : في غرة رجب الفرد ١٤٠٤ هـ

الموافق ٢ من أبريل ١٩٨٤ م

تقديم

ابن دريد

(٢٢٣ هـ - ٣٢١ هـ)

نسبه^(١) : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن حاضر ابن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عدثان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الأزدى العمانى البصرى اللغوى .

وجده حمامي منسوب إلى قرية من نواحي عمان يقال لها حماما^(٢) . قال ابن دريد : وحمامي هذا هو أول من أسلم من آبائي ، وكان من السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ، ومروج الذهب ٤/٣٢٠ ، وطبقات الشافعية ٣/١٣٨ ، وبغية الوعاة ١/٧٦ ، والمحمدون من الشعراء ٢٧٩/٢٧٩ ، وشذرات الذهب ٢/٢٩٨ والفهرست ٦١/٦١ ومعجم الشعراء ٤٦١/٤٦١ ومعجم الادباء ١٨/١٢٧ ، ووفيات الاعيان ٣/٤٤٨ والوافي بالوفيات ٢/٣٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٣/٢٤٠ ، ولسان الميزان ٥/١٣٢ ومعجم المؤلفين ٩/١٨٩ ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/١٧٧ ، والعصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ٤٢٤/٤ ، وأعلام العرب في العلوم والفنون لعبد الصاحب عمران الدجيلي ١/١٥١ ، ومقدمة ديوان ابن دريد لجامعة السيد محمد بدر الدين العلوى ، وتقديم الاشتقاق لأستاذنا عبد السلام هارون ، ومقدمه الملاحن لابراهيم اطفيش الجزائرى ، ومقدمة وصف المطر والسحاب لعز الدين التنوخى .

(٢) معجم البلدان لياقوت ٢/٢٩٨ .

ابن العاص إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدّوه ، وفي هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمر ويوم عمرو كأنه طريد نفته مذحج والسكاسك^(١)
ولكون ابن دريد من أزد عَمَان دعت به بعض المراجع بالعماني^(٢)
وكانت عشيرته من ذوى اليسار ومن رؤساء أهل عمان ،
وقد وفدوا على البصرة فيمن وفد بعد أن تمصرت البصرة في
ابتداء الإسلام^(٣) .

ويقول إمام عمان المجاهد غالب بن علي : إن ابن دريد
حديدي ، وبنو حديد قومه مازالوا في (دما) المعروفة اليوم بالسبب
من الباطنة ، وبعضهم بوادي العين من أودية بني هُناة من
الأزد ، ولا يزال بطون الأزد ، كبنى حديد واليحمد والعتيك
وخروص وغيرهم ، منتشرين في عمان ، ونبغ منهم الأئمة
والقضاة والرؤساء^(٤) .

مولده : قال ابن دريد : مولدى بالبصرة بسكة صالح سنة
ثلاث وعشرين ومئتين ، وقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت
لابن دريد على أن سنة ٢٢٣ هـ هي سنة ميلاده ، باستثناء
ما ورد في مقدمة الملاحن ، إذ جاء فيها : « ذكر العتي عن

(١) السكاسك : قبيلة من قبائل بنى زيد بن كهلان (الاشتقاق/ ٢٢١)

(٢) مروج الذهب ٣٢١/٤

(٣) للعمانيين الذين تعلقوا بالبصرة يراجع الاشتقاق/ ٢٩٢

(٤) مقدمة وصف المطر والسحاب ١١/ وممن نبغ من أزد عمان : الخليل بن أحمد ، والمنير بن النير الرياحي ؛ أحد حملة العلم من البصرة الى عمان .

العتكى أنه قال : دخلت على ابن دريد قبل موته فسمعتة يقول : ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومئتين ^(١) .

مراحل حياته : امتدت حياة ابن دريد نحو قرن من الزمان ونستطيع تقسيمها إلى خمس مراحل متميزة ؛ أولاها هي تلك التي أعقبت ولادته بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ إلى أن رحل عنها إلى عمان في سنة ٢٥٧ هـ على أثر دخول الزنج البصرة وإعمالهم السيف في رقاب أهلها بمن فيهم معلما ابن دريد ، أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي . وفي هذه المرحلة حظى برعاية معلمه الأول عمه الحسين بن دريد الذي قام على تربيته واستحضر له الأساتذة ليقوموا على تعليمه ، ولقد روى ابن دريد الكثير من الأخبار الأدبية عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي ، كما روى عنه كتاب مسالمات الأشراف للمدائني ^(٢) أو ابن الكلبي ^(٣) . وفي هذا ما يفيد ويؤكد أن هذا العم كان أحد العلماء الذين تتلمذ عليهم ابن دريد في هذه المرحلة المبكرة من حياته . وأما المرحلة الثانية من حياة ابن دريد فتبدأ حين هاجر مع أهله إلى عمان موطن عشيرته ، بعد دخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، ولقد

(١) الملاحن / ك ولم يذكر إبراهيم أطفيش الجزائري محقق الملاحن المصدر الذي أخذ عنه هذا القول .

(٢) الفهرست / ٦١

(٣) هكذا يظن المستشرق كرنكو (مقدمة الديوان / ٤)

قضى هناك اثني عشر عاما هي مدة احتلال الزنج للبصرة ،
وفي عمان انغمس ابن دريد في وقائع داخلية كثيرة حدثت
هناك وظهرت آثارها في شعره ، فله قصائد في رثاء قتلى قومه
من العتيك واليحمد ، وفي التحريض على الأخذ بالثأر لهم^(١) .
وأما المرحلة الثالثة فهي تلك التي تقع ما بين عودته إلى البصرة
بعد القضاء على ثورة الزنج سنة ٢٧٠ هـ وبين ذهابه إلى فارس
سنة ٢٩٥ هـ تلبية لدعوة أميرها ابن ميكال ليقوم على تعليم
ولده الأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد ،
بعد أن طار صيت ابن دريد في البلدان وحصل له ذكر جميل
عند الناس كأفضل معلم للعربية وآدابها . وتبدأ المرحلة
الرابعة بقدمه إلى فارس سنة ٢٩٥ هـ وتنتهي حين يغادرها
إلى بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، وفي هذه المرحلة صحب الأميرين
الميكاليين معلما للابن ، ومتقلدا النظر في ديوان الإنشاء للإمارة
بحيث لا يصدر عن الديوان أمر إلا بعد توقيعه ، ولقد أفاد
في فارس أموالا عظيمة مما كان عوناً له على إنجاز أعظم مؤلفاته ؛
جمهرة اللغة ، وأجمل أشعاره ؛ وهي المقصورة التي نظمها مدحا
للأميرين الميكاليين . ونصل إلى المرحلة الخامسة والأخيرة
من حياة ابن دريد حين دخل بغداد سنة ٣٠٨ هـ شيخا نيف
على الثمانين ، فيقضى فيها ما بقى من عمره حتى يختاره

(١) انظر ديوان ابن دريد

الله لجواره سنة ٣٢١ هـ ، ومع أنه دخل بغداد في هذه السن العالية فإنه لم يركن إلى الدعة، بل واصل عطاءه في سخاء ، وإلى هذه المرحلة ترجع صلة تلاميذه النابهين به من أمثال القالي والمرزباني والسيرافي والأصفهاني وغيرهم .

ويروى ياقوت أن الخليفة المقتدر بالله لما علم خبر ابن دريد ومكانه من العلم أمر بأن يجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر ، فلم تنزل جارية عليه إلى حين وفاته^(١) .

هذه هي حياة ابن دريد قضاهـا موزعة بين هذه الرحلات الكبرى من مسقط رأسه في البصرة إلى عمان ، ثم من عمان إلى البصرة ، ثم من البصرة إلى فارس ، ثم تكون خاتمة المطاف في بغداد حيث وافاه الأجل .

صفاته وأخلاقه : كان ابن دريد يتحلى بكثير من الأخلاق الحميدة ، من أبرزها الذكاء ، ويكفيـنا هنا قوله في مقدمة الجمهرة : « عاشرت الجهلاء كالمسترشد ، ودامجت الجهال كالغبي » ، نفاسة بالعلم أن أبثه في غير أهله ، وأضعه بحيث لا يعرف كنه قدره^(٢) » ، وسرعة البديهة تعد من سمات هذا الذكاء ، وأخباره حافلة بالكثير الذي يؤكد ذلك ، ويكفيـنا هنا أيضاً قول تلميذه أبي علي القالي : « كنت

(١) معجم الادباء ١٨/١٢٨

(٢) الجمهرة ٣/

أَسْأَلُهُ عَنْ شَكْوَاكَ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ بِهَذِهِ الْحَالِ - يَعْنِي مَرَضَ مَوْتِهِ -
- فَيُرِدُّ بِأَسْرَعٍ مِنَ النَّفْسِ بِالصَّوَابِ ، وَقَالَ لِي مَرَّةً وَقَدْ سَأَلْتَهُ
عَنْ بَيْتٍ شَعَرَ : لَئِنْ طَغَمْتُ شَحْمَتَا عَيْنِي لَمْ تَجِدْ مِنْ يَشْفِيكَ مِنْ
الْعِلْمِ ^(١) .

وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ صِفَاتِهِ أَثْمَرَتْ كِتَابًا نَسَبَ إِلَيْهِ
(يَعْدُ فِي تَرَاثِهِ الْمَفْقُودِ) هُوَ : « مَا سَأَلَ عَنْهُ لَفْظًا فَأَجَابَ عَنْهُ
حِفْظًا ^(٢) » .

وَمَا يَتَصِفُ بِهِ ابْنُ دَرِيدٍ أَيْضًا قُوَّةَ الِذَّاكِرَةِ ، وَلَقَدْ أوردت
المصادر التي ترجمت لحياته خبراً عن حفظه ديوان الحارث بن
حِلْزَةَ فِي سَاعَةٍ وَبَعْضُ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ، كَمَا قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ لَمْ يَرِ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ دَوَاوِينَ
الْعَرَبِ كُلِّهَا ، فَيَسَابِقُ إِلَى إِتْمَامِهَا وَيَحْفَظُهَا ^(٣) ، كَمَا أَنَّ
أَمَلِي الْجُمَهْرَةَ مِنْ ذَاكِرَتِهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ لَا يَسْتَعِينُ بِالنَّظَرِ فِي شَيْءٍ
مِنَ الْكُتُبِ إِلَّا فِي بَابِ الْهَمْزَةِ وَاللَّفْيفِ فَإِنَّهُ طَالَعَ لَهُ بَعْضُ
الْكَتُبِ ، وَكَفَى بِذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى قُوَّةِ ذَاكِرَتِهِ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا
عَرَفْنَا أَنَّ أَمَلًا بَعْدَ أَنْ نِيفَ عَلَى السَّبْعِينَ وَهِيَ سِنٌ عَالِيَةٌ
يُضْعَفُ فِيهَا الذَّهْنُ ، وَتُكَلُّ الذَّاكِرَةُ .

(١) الْجُمَهْرَةُ ١٢/

(٢) الْفَهْرَسْتُ ٦١/

(٣) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ١٤٥/٢ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٢٩/١٨

ومن صفاته أيضا : لين الجانب ودماثة الخلق ، ولا أدلّ على ذلك من رده على مَنْ خطّاه من تلاميذه بقوله :
أخطأت يا أبا بكر أعزك الله ، فيقول : فما هي يا أبا نصر
أعزك الله^(١) .

وتجمع مصادر ترجمته على هذه الصفة من صفاته ،
وتسوق الأخبار الكثيرة الدالة عليها ، كما تجمع على وصفه
بالكرم والسخاء والشجاعة والنجدة ، وتسوق خبرا عن أن سائلا
سأله مرة شيئا ، ولم يكن عنده سوى دين من نبيذ ، فوهبه
له ، فأنكر عليه بعض غلمانه ، وقال : « تتصدق بالنبيذ ؟ »
فيجيبه : « لم يكن عندي شيء سواه » ، ثم لم يلبث أن
أهدى إليه عشرة دنان من النبيذ ، فقال لغلّامه : « أخرجنا
دنا فجاءنا عشرة »^(٢) .

ولعل هذا الكرم يفسر لنا لماذا يصل بغداد حين قدم
إليها من فارس فقيرا^(٣) ، فينزله أحد أصدقائه بجواره ،
ويفضل عليه ، وهو الذي نال الكثير من الأموال في فارس
في كنف آل ميكال .

ولا نحسب هذا الكرم غريبا عليه ، وهو الذي نشأ في
بيت من بيوت سراة البصرة ، كما أنه تتلمذ على يدى أبي

(١) نشوار الحاضرة ٩٦/١

(٢) انظر معجم الادباء ١٣٥/١٨ ، وانباه الرواه ٩٥/٣

(٣) انظر الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى المجلد الاول/٣٤٧

حاتم السجستاني الذي أثر عنه أنه كان يتصدق كل يوم بدينار بل يقول ابن مکتوم القيسي : لقد تأثر ابن دريد بأستاذه أبي حاتم السجستاني وعليه كان أكثر اعتماده^(١) .

ومن صفاته الحسنة وفاءه ؛ لرسالته العلمية والتعليمية فلقد تصدر في العلم ستين سنة على حد تعبير أبي الطيب اللغوي^(٢) ، ووفاءه لآل ميكال الكرام ، الذين قابل معروفهم بمعروف وخلد ذكرهم بأعظم ما ألف وهو الجمهرة ، وأروع ما أبدع وهو المقصورة ، ووفاءه لأهل العراق الذين لا يفتأ يذكرهم ويحن إليهم في أثناء مقامه بفارس ، وفي ذلك يقول :

إن العراق لم أفارق أهله عن شئ أصدني ولا قلى
ولا أطبي عيني مذ فارقتهم شئ يروق من هذا الوري

ومن شيم الوفاء الاعتراف بالفضل لذويه ؛ وآية ذلك قوله في مقدمة الجمهرة^(٣) : « ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ، ولا الطعن في أسلافنا ، وأنى يكون ذلك وإنما على مثالهم نحتدي ، وبسبلهم نقتدى ، وعلى ما أصلوا نبتني » .

(١) انظر مخطوطة أخبار النحويين لابن مکتوم - دار الكتب المصرية ٢١٤٦

تاريخ تيمور

(٢) مراتب النحويين / ٨٤

(٣) مقدمة الجمهرة / ٣

وأهم صفاته على الإطلاق هي الحكمة التي اكتسبها من
تجاربه الكثيرة ومواقفه المتعددة ، يقول :

عاجمت أيامي وما الغرُّ كمن تآزرَّ الدهر عليه وارتدى
وكتابه المجتني ، ومقصورته الخالدة ، وديوان شعره ، كل ذلك
حافل بفنون الحكمة وصنوف التجارب ، التي مرَّ بها في
رحلة عمره المديد . ولولا خوف الاطالة لأوردنا الكثير ،
ونكتفي بمثال واحد ؛ يقول في المقصورة :

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما	راح به الواعظ يوما أو غدا
من قاس ما لم يره بما يرى	أراه ما يدنو إليه ما نأى
من عَطَفَ النفس على مكروها	كان الغنى قرينه حيث انتوى
من لم يقف عند انتهاء قدره	تقاصرت عنه فسيحات الخطا
من ضيَّع الحزم جنى لنفسه	ندامة ألذع من سَفْع الذكا
من ناط بالعُجب عرى أخلاقه	نِيطَتْ عُرَى الْمُقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى

وبعد هذا العرض الموجز لحמיד صفات ابن دريد ومحاسن
أخلاقه تقتضي لنا الأمانة أن نعرض الجانب الآخر من الصورة :
إننا لا نستطيع أن نصف ابن دريد بالتقوى والورع ،
ولا نجد في أخباره ما يصدق قوله :

كل الذخائر غير تقوى ذى الجلال إلى نفاذ

بل لعل ما تواتر من أخباره يبعد به عن ذلك ؛ حتى عده
 الامام الدلجى فى المفلوكين ، وجعله من أصحاب الفلاكة
 المعنوية ^(١) ، ويعنى بها المخالفة لمحاسن الطبيعة ، أو لمحاسن
 الشريعة من الأفعال المحرمة أو المكروهة . وتكاد تجمع مصادر
 ترجمته على ولعه بالخمير ، ولا يؤخذ عليه فى خلقه ودينه غير
 هذا المطعن ، وهو حسبه ، فالخمير أم الخبائث ، ونحن لا نبرئه
 ولا نتصدى للدفاع عنه ، ولو أن الامام السيوطى حاول ذلك
 وقال : « إنه لو صح شربه الخمر لصحت توبته عنها ^(٢) »
 ولعل هذه التوبة كانت صحيحة ، فقد كان كثيرا ما يتمثل
 بقول الشاعر : ^(٣)

فيا حزنى أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح
 وقال ابن خالويه فى شرح المقصورة ^(٤) : حضرت ابن
 دريد ، وقد ناوله أبو الفوارس غلامه طاقة نرجس ، فقال :
 يا بنى ما أصنع بهذا اليوم ؟ وأنشد :

صبا ما صباحتى علا الشيب رأسه

فلما علاه قال للباطل ابعـد

وإذا نحن أحسنا الظن بابن دريد حملنا هذا الذى يقال
 عنه على أنه من حسد منافسيه الذين قد أغروا به إذ لم يحفل

(١) انظر الفلاكة والمفلوكون / ٨٥ ، ٩٨

(٢) انظر بغية الوعاة ٧٧/١

(٣) مقدمة ديوان ابن دريد / ٢١

(٤) مقدمة شرح مقصورة ابن دريد لعبدالله اسماعيل الصاوى / ٦

بهم ، وما أكثر شكواه من كلام الناس الذين لم يسلم أحد
من لسانهم ؛ يقول :

وما أحد من اللُّسُن الناس سالما ولو أنه ذاك النبي المطهر
ويقول :

وما الناس إلا جاحد ومعانِد وذو حسد قد بان فيه التخالل
مذهبه : يوصف ابن دريد أحيانا بأنه من الخوارج ،
نظرا لكونه من أصل عُماني ، غير أن ياقوت^(١) يرى -
بحق - أن ذلك لا يستتبع بالضرورة أن يكون ابن دريد خارجيا
بل يرى أنه ربما كان على عدااء مع الخوارج ، ويستشهد بقول
ابن دريد :

أترى الأزد يقسم الذل فيها خارجي وخارب عمروط
ويعزز ما ذهب إليه ياقوت الخبر التالي^(٢) : « يقول
ابن دريد :

« كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري ، وكانت الشراة
تدعوه أمير المؤمنين ، وكانت السنة كثيرة الأمطار ، ودامت
على الناس فكادت المنازل أن تهدم ، فاجتمع الناس ، وصاروا
إلى الصلت وسألوه أن يدعو لهم ، فأجابهم أن يركب من
الغد إلى الصحراء ويدعو ، فقال لي بكرة لتخرج معي في غد ،

(١) معجم البلدان ٢٥٦/٦

(٢) معجم الأدباء ١٤١/١٨ ، ونشوار الحاضرة ١٠٨/٤

فبت مفكرا كيف يدعو ؟ فلما أصبحت خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم إنك أنعمت فأوفيت ، وسقيت فأرويت ، فعلى القيعان ومنابت الشجر ، وحيث النفع لا الضرر ، فاستحسننت ذلك منه . فقولة : « وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين...و...فصلى بهم » يؤكد أن الرجل أبعد ما يكون عن صفة الخروج ، وإلا لقال : « وكنا ندعوه أمير المؤمنين .. و ..فصلى بنا » .

وربما ساغ لباحث ما أن يذهب إلى القول بتشيع ابن دريد مستنتجا ذلك من اهتمام ابن دريد بأخبار على رضى الله عنه وكثرة النقل عنه في كتابه المجتنى^(١) ، كما أنه يقرن اسم على بعبارة « عليه السلام » .

والحقيقة أن حب ابن دريد للرسول صلى الله عليه وسلم ولآل بيته واضح في الكثير من الأخبار التي اشتمل عليها كتابه المجتنى وغيره من كتب ابن دريد ، غير أن الرجل يورد أخباراً كثيرة تنصف معاوية وتظهر حكمته وحلمه ، وأما عبارة « عليه السلام » التي تقترب باسم على ، فقليلة في المجتنى وفي غيره ، وربما كانت زيادة من ناسح متشيع ؛ ففي المجتنى من صفحة ٤١ إلى صفحة ٤٦ ثمانية عشر قولاً منسوباً إلى على رضوان الله عليه ، ليس من بينها سوى قول واحد

(١) المجتنى/٤١ - ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٨

قرن فيه اسم على بعبارة « عليه السلام » وأما باقى الأقوال
فمقرون فيها اسم على بعبارة « رضى الله عنه » أو « كرم الله
وجهه » أو « رحمه الله » .

ويعد السبكي ابن دريد من الشافعية ربما مستندا إلى رثائه
للإمام الشافعى بقصيدتين ضمهما ديوانه .

وعلى كل حال فليس فى سيرة ابن دريد ولا فى نتاجه كله
ما يؤكد اتباعه مذهباً معيناً ، ولعل الحقيقة المؤكدة هى أن
الرجل كان فى شغل شاغل عن التمهيد بأى مذهب ، فقد
انصرف بكلية لرسائله فى العلم والتعليم بعيداً عن صراعات
المذاهب المتنافرة فى عصره ، والى بلغت حداً من التطرف
يصعب معه تبين الحق من الباطل . وجدير بمن كان فى مثل
ذكاء ابن دريد وعلمه ورغبته فى نشر علمه بين طلابه ومريديه
أن يعتزل هذه المذاهب ، ويوجه كل طاقته إلى رسالته التى
نذر لها حياته ، وهى العلم والتعليم .

شيوخه^(١) : تتلمذ ابن دريد على يد عدد من جلة
العلماء منهم المشهور الذى ملأ صيته الآفاق ، ومنهم من هو
دون ذلك ، وفيما يلى نورد ثبتاً بأسماء من وقفنا عليهم منهم :

(١) انظر مقدمة الجهرة ص ٥ ، ومقدمة الاشتقاق ص ٥ ، ٦

- ١ - عمه الحسين بن دريد .
- ٢ - أبو عثمان سعيد بن هارون الا شنانداني المقتول بالبصرة
على يد الزنج سنة ٢٥٧ هـ
- ٣ - أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ
- ٤ - أبو الفضل الرياشي العباس بن الفرّج قتيل الزنج
بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ
- ٥ - عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي .
- ٦ - أبو عمران الكلابي .
- ٧ - أبو معاذ معروف بن حسان ، راوية الليث .
- ٨ - العكلى ، أبو بشر أحمد بن عيسى .
- ٩ - السكن بن سعيد الجرّموزي .
- ١٠ - الحسن بن خضر .
- ١١ - عبد الأول بن مزيد - وقيل مرثد ، أحد بني أنف الناقة .
- ١٢ - العتبي .
- ١٣ - الفضل أو المفضل بن محمد العلاف .
- ١٤ - يزيد بن عمرو الغنوي .
- ١٥ - حامد بن طرفة .

١٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

١٧ - أبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازني .

١٨ - أبو هفان الشاعر ، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدى^(١) .

١٩ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ، المتوفى سنة ٢٣٣ هـ^(٢) .

٢٠ - عقبة بن أبي الصهباء^(٣) .

٢١ - محمد بن حماد البغدادي ، المعروف بابن الخشني^(٤) .

٢٢ - إسماعيل بن أحمد بن حفص النحوي ، المعروف بسمعان النحوي^(٥) .

وبيديهي أن هؤلاء الشيوخ ليسوا سواء في درجة تأثيرهم فيه ، ولكننا نستطيع أن نحدد من شيوخه من صبغوه بصبغتهم وهم : عمه الحسين بن دريد ، وأبو عثمان الأشنانداني ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي^(٦) ، وعبدالرحمن ابن عبد الله ابن أخي الأصمعي ، والزيادي^(٧) .

(١) انظر تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ .

(٢) هكذا ورد في مقدمة الاشتقاق ، ولكن الذي في الاغانى ٣٣/١٤ هامش ان وفاته كانت في سنة ٢٣٨ هـ ، ونسبته الى توج : بلد بفارس .

(٣) انظر المجتنى ٤١/٠ .

(٤) انظر المجتنى ٤٣/٠ .

(٥) انظر وصف المطر والسحاب ٣/٠ .

(٦) نسبة الى رياش : رجل من جذام ، كان أبو العباس عبدا له فنسب اليه .

(٧) من ولد زياد ابن ابيه (المزهري ٤٤٥/٢) .

تلاميذه^(١) : تذكر المراجع من تلاميذ ابن دريد العشرات
منهم المشاهير ، ومنهم غير المشاهير ، ولا يسمح المقام بالإطالة
في التعريف بهم ، ونكتفى بسرد أسمائهم ، مع ذكر سنة
الوفاة إن عرفت ، وهم :

١ - أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد ، ولهذه
التسمية نظير ؛ كما قيل لأبي عمر الزاهد علام ثعلب ،
وهذه التسمية تعني مداومة الخدمة وملازمة الطلب ،
وأمثال هؤلاء يكونون أصحاب الرواية الوثيقة عمن
خدموا ولازموا .

٢ - أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال المتوفى سنة
٣٦٢ هـ .

٣ - أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السيرافي المتوفى سنة
٣٦٨ هـ^(٢) .

٤ - أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ، صاحب الأملالي .
وقد أكثر من الرواية عنه في كتابه كثرة مفرطة . توفي
القالي سنة ٣٥٦ هـ .

٥ - أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، صاحب الأغاني
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .

(١) انظر مقدمة الاشتقاق ص ٦ - ٨ ومقدمة الجمهرة ص ٦٥ .
(٢) في مقدمة كتابه أخبار النحويين البصريين ص ٤ أنه أبو سعيد الحسن بن
عبد الله بن المرزبان السيرافي .

٦ - أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

٧ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٨ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٩ هـ . كما انفرد بذلك ابن الوردى أو سنة ٣٤٠ هـ كما قرر ذلك استاذنا عبد السلام هارون^(١) .

٩ - أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

١٠ - أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى ، راوى أصل الجمهرة المطبوعة .

١١ - على بن أحمد بن الصباح ذكره ابن فارس وروى عنه .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى^(٢) صاحب معجم الشعراء (توفى سنة ٣٨٤ هـ) .

١٣ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الحرادى الكاتب .

١٤ - الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .

(١) انظر مقدمة مجالس العلماء ص ٥ .

(٢) وفي أشعار النساء ص ٦ أبو عبيد الله او ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله الكاتب المرزبانى . تحقيق الدكتور سامى مكى العائى وهلال ناجى ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٦ م .

١٥ - أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين الكاتب
المتوفى سنة ٣٩٩ هـ^(١) .

١٦ - أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري .

١٧ - أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الحريري المتوفى
سنة ٣٩٠ هـ .

١٨ - سهل بن أحمد الدياجي .

١٩ - أحمد بن منصور اليشكري .

٢٠ - أبو حفص عمر بن حفص ، المعروف بابن شاهين الواعظ .

٢١ - أبو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب ، المتوفى سنة
٣٢٨ هـ .

٢٢ - أبو بكر محمد بن بكر البسطامي^(٢) .

٢٣ - أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي^(٣) ، صاحب الموازنة
والمؤتلف والمختلف ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

٢٤ - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، صاحب المروج ،
المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

(١) انظر تاريخ بغداد ح ١ ص ٣٢٣ ، دار الكتاب ، بيروت ، والاعلام ح ٥
ص ٣١٣ . دار العلم للملايين بيروت .
(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ نشر الخانجي بمصر والمثنى
ببغداد ط أولى ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م . وفي مقدمة الاضداد للسجستاني
(مخطوط) محمد بن بكر بن محمد بن المسيب البسطامي .
(٣) نشوار المحاضرة ح ٤ ص ٤٧ ، ص ٤٨ تحقيق عبود الشالجي ، وابوبكر
الصولي ناقدًا لصبحي ناصر حسين ص ١٤٤ دار الجاحظ ببغداد ١٩٧٥ .

٢٥ - أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد ، المعروف بجخجخ .

٢٦ - أبو علي الفضل بن شادان .

٢٧ - أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير
البغدادى .

٢٨ - أبو العباس أحمد بن علي القاشانى اللغوى .

٢٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمى اللغوى ، روى
عن الحاكم .

٣٠ - أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة الكاتب الهمدانى
المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .

٣١ - أبو بكر محمد بن علي ، المعروف بمبرمان ، النحوى
المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .

٣٢ - أبو عبد الله بن زكريا . ذكره في الجمهرة (قرع) .

٣٣ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخراز .

٣٤ - أبو بكر محمد بن السرى السراج ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ^(١) .

٣٦ - أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية .

٣٧ - علي بن مهدي ، روى عنه صاعد اللغوى .

(١) امالى المرتضى ، ح ١ ص ٣٥٨ ، ٣٧٨ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ .

٣٨ - أبو الحسين محمد بن أحمد الإخباري .

٣٩ - أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، الحاتمي ، المتوفى
سنة ٣٨٨ هـ .

٤٠ - أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

٤١ - أبو الحسن علي بن أحمد الدريدي ، وكان وراقاً له ،
وإليه صارت كتبه بعد موته^(١) .

٤٢ - ابن خير الوراق^(٢) .

٤٣ - أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد وكان وراقاً
له^(٣) ، وكان من أهل العلم^(٤) .

٤٤ - أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف ، الذي روى عنه
كتاب النبات للأصمعي سنة ٣٠٦ هـ^(٥) .

٤٥ - محمد بن عمران بن موسى الجوري ، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ .

٤٦ - أبو الحسن بن الأزرق الأنباري التنوخي^(٦) .

٤٧ - أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي^(٧)

(١) طبقات النحويين للزبيدي ٢٠٢ .

(٢) القالي ١٣٢/٢ .

(٣) ذيل الامالي ٤٥ .

(٤) القالي ٢٠٢/٢ .

(٥) مقدمة كتاب النبات للأصمعي ١٧/٢ و تاريخ بغداد ٣٦١/٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٢٢٢/٥ ، والنشوار ٢٤١/٥ .

(٧) بروكلمان ١٨٥/٢ .

٤٨ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصرى - المنبوز
بالمفجع توفى سنة ٣٢٧ هـ^(١) .

٤٩ - أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط^(٢) .

٥٠ - أبو الفضل محمد بن عبد الله بن^(٣) .

٥١ - أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد
الشاهد^(٤) .

٥٢ - أبو الحسن بن مطرف^(٥) .

٥٣ - أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلّة الوزير^(٦) .

٥٤ - أبو بكر هبة الله بن الحسن الدلال^(٧) .

٥٥ - أبو الحسن على بن محمد بن المطهر العدوى المعروف
بالشمشاطى^(٨) .

٥٦، ٥٧ - الخالديان : وهما أبو بكر محمد المتوفى سنة
٣٨٠ هـ ، وأبو عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٩٠ - ٣٩١ هـ^(٩)

(١) المحدثون من الشعراء وأشعارهم ١٥ ، ١٦ .

(٢) مقدمة الاضداد للسجستاني (مخطوط) .

(٣) المطر والسحاب ٣/م .

(٤) انظر شرح المقصورة للتبريزى ٧١/ .

(٥) الوافي بالوفيات للصفدى ١٦٨/١ .

(٦) العراضة الركنية ، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٩٨ .

(٧) انظر كتابه الانوار ومحاسن الاشعار ص ٥ من المقدمة ، ص ٣٠٦ ، ص

٣٦٧ من القسم الاول ، ص ٤١ من القسم الثانى .

(٨) المرجع السابق ص ١٥ من المقدمة - وراجع ايضا مقدمة كتاب الاشباه

والنظائر للخالدين بقلم الدكتور السيد محمد يوسف - لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ .

٥٨ - أبو أسامة جنادة بن محمد بن جنادة^(١) . وكان
ممن روى عنه الاشتقاق .

٥٩ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح^(٢) .

٦٠ - أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان^(٣) .

٦١ - القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب^(٤) .

٦٢ - أبو الفتح المراغي اللغوي^(٥) .

٦٣ - أبو الطيب المتنبي (توفي سنة ٣٥٤ هـ) ، فقد جاء
في كتاب « ثقافة المتنبي وأثرها في شعره » لهدى الأرنؤوطي :
« ورد على لسان الشاعر نفسه (المتنبي) استشهاده ببعض أقوال
ابن دريد فيما نقل عنه من أقوال ، ولعله سمع هذه
الأقوال من ابن دريد نفسه ، إلى جانب ما أفاده من قراءته
لمؤلفاته »^(٦) .

٦٤ - أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجي النحوي
الأديب ، روى عن ابن دريد الكثير ، ووصف بصاحب
ابن دريد^(٧) .

(١) مقدمة الاشتقاق ص ٣٧ .

(٢) مقدمة الاشتقاق ص ٣٨ .

(٣) ، (٤) المجتنى ص ١٩ .

(٥) الجمهرة ج ١ ص ٢٩٢ هامش .

(٦) ثقافة المتنبي وأثرها في شعره ص ٢٦ .

(٧) البلدان / ٢٨٧ .

كتبه :

لقد تفاوتت المراجع التي ترجمت لابن دريد في حصر
أسماء كتبه وبالإمكان ذكر هذه الكتب على النحو التالي :

- كتب مطبوعة :

١ - الاشتقاق : بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون

نشر مؤسسة الخانجي ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٢ - جمهرة اللغة : طبعت في حيدرآباد بالهند سنة

١٣٤٤ هـ ، ١٣٥٢ هـ في ثلاثة مجلدات ، لحق بها مجلد

خاص للفهارس ، بتحقيق وعناية الشيخ محمد السورتى
والمستشرق الألمانى سالم كرنكو .

٣ - وصف المطر والسحاب وما نعته العرب الرواد من البقاع :

طبع لأول مرة في مجموعة جرزة الحاطب وتحفة الطالب

في ليدن سنة ١٨٥٩ م بعناية المستشرق رايت ، ثم طبع
بعد ذلك غيره مرة ^(١) .

٤ - صفة السرج واللجام : وقد طبع في مجموعة جرزة

الحاطب السالفة الذكر .

٥ - المجتنى : طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ هـ بعناية المستشرق

كرنكو. وقد أعادت دار الفكر طبعه في دمشق سنة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(١) حققه ونشره عز الدين التنوخى بمجلة الجمع العلمى العربى بدمشق ، ثم
مستقلا في كتاب سنة ١٩٦٣ م

٦ - المقصور والممدود : هو هذه القصيدة الهمزية المنشورة في صدر ديوانه ، كما رأى ناشر الديوان السيد محمد بدر الدين العلوى^(١) كما نشرت غير مرة ، ملحقة بالمقصورة ، وسميت المقصورة الصغرى .

٧ - الملاحن : وقد طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م باعتناء المستشرق رايت ، ثم طبع في جوتا سنة ١٨٨١ باعتناء المستشرق تريكى ، ثم نشر في مصر سنة ١٣٢٣ هـ^(٢) ثم نشر نشرة علمية بتحقيق الشيخ إبراهيم اطفيش الجزائرى سنة ١٣٤٧ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

٨ - المقصورة : التى أنشأها فى مدح الأميرين الميكاليين وقد طبعت بالشرح وبدونه مرارا .

٩ - الديوان : الذى قام على جمعه أولا السيد محمد بدر الدين العلوى أستاذ اللغة العربية فى الجامعة الإسلامية بعليكرة بالهند ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ثم جمعه مرة أخرى عمران بن سالم ، ورتبه على حسب الموضوعات ونشره بتونس سنة ١٩٧٣ هـ بمطبعة الدار التونسية .

(١) الديوان/٢٦

(٢) كما ذكر سركيس فى كتابه معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ص ١٠١ .

١٠ - من أخبار أبي بكر بن دريد : تحقيق عبد الحسين المبارك ، طبع في مجلة المورد العراقية المجلد السابع العدد الأول سنة ١٩٧٨ م .

١١ - كتاب الفوائد والأخبار : تحقيق إبراهيم صالح ، طبع في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسون سنة ١٩٨٢ م .
- كتب مخطوطة :

١ - الأخبار المنشورة : ذكره بروكلمان ، وقال : « توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس ^(١) .

٢ - شرح لامية العرب للشنفرى ، برلين ٧٤٠٨ ^(٢) .

٣ - شرح بانث سعاد لكعب بن زهير : برلين ٧٤٨٩ ^(٣) .

٤ - مجموعة حكم لسيدنا على ، جمعها ابن دريد . باريس أول : ٣ ، ٣٩٧١ ^(٤) .

٥ - كتاب يشتمل على الألفاظ المشتركة الواقعة بين العرب العرباء ومعانيها (مرتب على الفصول) مكتبة راغب باشا بتركيا : ١١٦٢ - ٢ ^(٥)

(١) بروكلمان ١٨٤/٢

(٢) بروكلمان ١٠٧/١

(٣) بروكلمان ١٥٨/١

(٤) بروكلمان ١٧٩/١ .

(٥) من نواذر المخطوطات في مكتبات تركيا لرمضان ششن ، ح ١ ص ٨٨ .

- كتب مفقودة :

١ - الأملى : أجمعت عليه كل المراجع التى ترجمت لابن دريد ، وقد ظهر أخيرا تعليق من هذه الأملى قمت بتحقيقه وإعداده للنشر ، وهو الذى بين يدى القارئ الآن .

٢ - الوشاح : من التراث المفقود لابن دريد ، إلا أن بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ورقتين منه فى (الميكرو فيلم) ، رقم ١٨٩٥ فى مجموعة مكتبة الاسكوريال ، وتوجد بعض نقول منه فى معجم الشعراء لابن المعتز ، والمزهر وشرح شواهد المغنى للسيوطى .

٣ - أدب الكاتب : قال عنه ابن النديم : « على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجرده من المسودة ، فلم يخرج منه شيء يعول عليه »^(١) .

٤ - الأنباز : جمع نبز وهو اللقب المشعر بالذم ذكره فى الجمهرة^(٢) .

٥ - الأنواء : ذكره صاحب كشف الظنون^(٣) فى رسم (كتاب) ، وذكر البغدادى أن هذا الكتاب وقع فى حيازته^(٤) .

(١) الفهرست ٦٢/

(٢) الجمهرة ٢٨٤/٢

(٣) كشف الظنون ١٣٩٩

(٤) هدية العارفين ٣٢/٢ .

٦ - البنون والبنات : يقول عنه الأستاذ عبد السلام هارون :
« وظنى أنه كتاب لغوى يبحث فيما يضاف إلى الابن
والبنت ، كما يقال : ابن جُمَيْر ، وابن شُمَيْر ، وابن
النعامة ، وابن هرمة ، وبنات مَخْر ، وبنات بحنة ^(١)

٧ - تقويم اللسان : قال عنه ياقوت : « على مثال كتاب
ابن قتيبة ^(٢) » ويقول الأستاذ عبد السلام هارون :
« وقد يكون هو كتاب أدب الكاتب ^(٣) .

٨ - التوسط : قال ابن النديم ^(٤) : « قال أبو الحسن علي
ابن أحمد الدريدي : حضرت وقد قرأ أبو علي بن
مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة (الذى يرد
فيه على الخليل بن أحمد) على أبي بكر فكان يقول :
صدق أبو طالب فى شيء إذا مرّ به ، وكذب أبو طالب
فى شيء آخر ، ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو
حفص فى نحوالمئة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

٩ ، ١٠ - الخيل الصغير ، والخيل الكبير : ذكرهما ابن
النديم ^(٥) والقفطى ^(٦) .

(١) مقدمة الاشتقاق / ١٦ ، وانظر لذلك المظهر ١ / ٥١٨

(٢) معجم الادباء ١٨ / ١٤٠

(٣) مقدمة الاشتقاق / ١٦

(٤) الفهرست / ٦٢

(٥) الفهرست / ٦١

(٦) انباه الرواه ٣ / ٩٦

- ١١ - السلاح : ذكره ابن النديم^(١) وياقوت^(٢).
- ١٢ - اللغات في القرآن : ذكره في الجمهرة^(٣) والاشتقاق^(٤).
- ١٣ - غريب القرآن : ذكره في الجمهرة^(٥) . كما ذكره ياقوت^(٦) وغيره من المراجع ، وأجمعت كلها على أن ابن دريد لم يتمه . وربما كان وسابقه كتابا واحدا .
- ١٤ - اللغات : ذكره ابن النديم^(٧) وغيره ، وقد يكون هو كتاب اللغات في القرآن السابق .
- ١٥ - غريب الحديث : ذكره ابن النديم^(٨) بين الكتب المؤلفة في غريب الحديث .
- ١٦ - كتاب فعلت وأفعلت : ذكره ابن النديم^(٩) وقال : وأظنه على غرار كتاب فعلت وأفعلت لأستاذه أبي حاتم السجستاني^(١٠) .
- ١٧ - ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا : قال عنه ابن النديم « جمعه على بن إسماعيل بن حرب عنه »^(١١) .

(١) الفهرست ٦١/
 (٢) معجم الادباء ١٨/١٤٠
 (٣) الجمهرة ٢/٤٠٠ ، ٣/٧٨
 (٤) الاشتقاق ٨/
 (٥) الجمهرة ٣/٢٤٧
 (٦) معجم الادباء ١٨/١٤٠
 (٧) الفهرست ٦١/
 (٨) الفهرست ٨٧/
 (٩) الفهرست ٦١ ، ٦٢
 (١٠) حققه ودرسه الدكتور خليل ابراهيم العطية ، ونشر سنة ١٩٧٩م
 (١١) الفهرست ٦١/

١٨ - المتناهى فى اللغة : أشار إليه أبو على القالى فى أماليه^(١)

١٩ - المقتبس : ذكره ابن النديم^(٢) .

٢٠ - المقتنى : ذكره ابن النديم^(٣) والزبيدى^(٤) .

٢١ - إيجاز المنطق وذخائر الحكمة : ذكره صاحب كتاب
الأعلام^(٥) واكتفى بـ « ذخائر الحكمة » ووصفه
بأنه « مخطوط » دون إشارة إلى مكانه أو مصدره ، ولقد
وجدت ذكره بالمجتنى^(٦) .

هذه هى مؤلفات ابن دريد التى أشارت إليها مصادر
ترجمته ، أو أشار هو إلى بعضها فى ثنايا كتبه ، وكثير منها
فى عداد المفقود من تراثنا العربى ، وربما كشفت الأيام
عن شىء منها فى المكتبات العامة أو الخاصة .

ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض التحريفات التى جرت على
أسماء بعض كتبه مثل الحيل^(٧) بدل الخيل ، ورواة العرب
وزوراء العرب وزوار العرب ودواب العرب^(٨) وكلها تحريف

(١) أمالى القالى ٥٠/٢

(٢) الفهرست ٦١/

(٣) الفهرست ٦١/

(٤) طبقات الزبيدى/١٩٢

(٥) الأعلام ٣١٠/٦

(٦) المجتنى/٣٣، ٣٢

(٧) كشف الظنون/٦٩٥

(٨) انظر الفهرست/٦١ ، وانباء الرواة ٩٦/٣ ، ووفيات الاعيان ٤٤٩/٣ ،

والبغية ٧٨/١ وهدية العارفين ٣٢/٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة/٨٤

ومقدمة الاشتقاق/١٧ ، ١٨

عن : وصف المطر والسحاب وما نعته (العرب الرواد) من
البقاع . كما ذكر ابن قاضي شهبة كتابا باسم الملاهي^(١) ،
وأظنه تحريفا للملاحن .

شخصيته العلمية : بعد هذه الجولة مع حياة ابن دريد
وشيوخه وتلاميذه وكتبه ، بقى علينا أن نستخلص سمات
شخصيته العلمية ، والحديث عن هذه السمات يمكن أن يطول
طول عمر ابن دريد ، وأن يتسع سعة إنتاجه العلمى ، وما حفل
به من غزارة وخصب ، وحسبنا أن نورد من ذلك ما يحدد
جوانب هذه الشخصية العلمية :

- فهو معلم ؛ تصدر في العلم ستين سنة ، له حلقات درس ،
ومجالس علم ، يؤمها تلاميذه ومريدوه للسمع والتلقى ،
ولانعدو الصواب إذا قلنا إن كل نتاجه النثرى إنما كان
بمثابة محاضرات أعدها ليلقيها على تلاميذه ومريديه ،
كما أن كثيرا من نتاجه الشعرى إنما هو من الشعر التعليمى ،
وكل من ترجموا للرجل لم يعرفوا له عملا غير قيامه
بالتعليم والتوفر عليه ، حيثما رحل أو أقام .

- وهو لغوى ؛ له آثار كبرى في ميدان اللغة ، فهو من
مصنفى معاجم الموضوعات التى يدور كل منها حول
موضوع واحد ؛ مثل : كتاب السرج واللجام ، وكتاب

(١) طبقات ابن قاضي شهبة / ٨٤ .

صفة المطر والسحاب ، كما أنه من مصنفى معاجم
الألفاظ ؛ له منها معجمه الكبير جمهرة اللغة ، ومن تراثه
اللغوى كتاب الملاحن ، التعليمى الهدف .

- وهو راوية ؛ يروى الأخبار والأشعار واللغة ، روى كتباً
كاملة ، كالنبات^(١) ، وفحولة الشعراء^(٢) للأصمعى
وكتاب معانى الشعر للأشناندانى^(٣) ، كما روى القصائد
المفردة ، كالقصيدة اليتيمة^(٤) . وروى الأخبار ،
والأشعار التى امتلأت بها كتبه وكتب تلاميذه كالقالى
والمرزبانى والأصفهانى .

- وهو نسابة ؛ فكتابه الاشتقاق ، الذى شرح فيه - كما
يقول فى مقدمته - « أسماء القبائل والعماثر وأفخاذها
وبطونها ، وتجاوز ذلك إلى أسماء ساداتها وثنيانها وشعرائها
وفرسانها وجرارى الجيوش من رؤسائهم ، ومن ارتضت
بحكمه فيما شجر بينها وانقادت لأمره فى تدبير حروبها
ومكايدة أعدائها » - يعد كتاباً فى الأنساب بقدر ما هو
كتاب فى اللغة ، هذا بالإضافة إلى ما كان يرويه عن عمه
الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي الذى يعد إماماً فى علم
الأنساب .

(١) نشر بتحقيق الدكتور عبدالله يوسف غنيم بالقاهرة سنة ١٩٧٢م
(٢) نشر بتحقيق ش ، تورى وتقديم الدكتور صلاح الدين المنجد ببيروت
١٩٧١م . ويلاحظ أن رواية ابن دريد عن الأصمعى إنما هى عن طريق
استاذة أبى حاتم السجستاني .

(٣) نشر بدمشق سنة ١٩٢٢م ، وببيروت سنة ١٩٦٤م .

(٤) نشرت بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ببيروت سنة ١٩٧٠ .

— وهو أديب وشاعر ؛ نظم الشعر وهو ابن العشرين ، وكان شعره يفيض روعة وعذوبة ، منه الجزل ومنه الرقيق وله ألوان من النثر الفني والنثر التعليمي على ما بسطت الحديث في رسالتي عنه أديبا ، التي أُجيزت في دار العلوم سنة ١٩٨٢ م .

مرضه : في أثناء مقامه بفارس سقط من سطح منزله مرة فانكسرت ترقوته ، وقبل وفاته بنحو عامين عرض له فالج^(١) فسقى له الترياق فبريء منه ، وعاد كما كان إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم ، ثم بعد حول تناول غذاء ضارا فعاوده الفالج ، ويبدو أنه في هذه النكسة كان شديدا لوطأة عليه ، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من محزمه إلى قدميه ، فكان إذا دخل عليه داخل ضج وتألّم لدخوله وإن لم يصل إليه ، قال أبو علي القالي^(٢) : وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا ، وعاش بعد ذلك عامين ، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة ، وهو بهذه الحال ، فيرد بأسرع من النفس بالصواب ، وقال مرة وقد سأله عن بيت شعر : لئن طفئت شحمتا عيني

(١) يذكر ابن خالكان أن الفالج عرض له في رأس التسعين من عمره ، ثم عاوده الفالج بعد حول وأنه عاش بعد ذلك عامين ، وعلى هذا الحساب يكون عمره ثلاثا وتسعين سنة ، وهذا ينافي ما تؤكد المراجع من أنه عاش ثمانيا وتسعين سنة فمولده سنة ٢٢٣هـ ووفاته سنة ٣٢١هـ .
(٢) عن الوفيات ٤٩٩/١ .

لم تجد من يشفيك من العلم يا بني ، ثم قال لي : وكذلك قال لي أبو حاتم وقد سأله عن شيء - ثم قال لي أبو حاتم : وكذلك قال لي الأصمعي وقد سأله . قال أبو علي : وآخر شيء سأله عنه جاوبني أن قال لي : يا بني ، حال الجريض دون القريض ، فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه .

وفاته ومراثيه : تتفق كتب التراجم التي ترجمت لابن دريد على أن وفاته كانت سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة يوم الأربعاء لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان ، والذي وقع في معجم الأدباء^(١) من أنه توفي لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان فسبق قلم على الأرجح والله أعلم .

ودفن ابن دريد - كما يقول المرزبانى^(٢) - بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم ، وذكر مثل ذلك صاحب النشوار وأبو الحسن على بن أحمد غلام ابن دريد .

قال القفطى^(٣) : ولما توفي ابن دريد حملت جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن فيها ، وكان قد جاء في ذلك اليوم طش مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظر الناس فإذا هي جنازة أبى هاشم عبد السلام

(١) ١٢٧/١٨

(٢) معجم الشعراء ٤٦١

(٣) انباه الرواه ٩٥/٣

ابن أبي على الجُبَّائي المتكلم المعتزلي ، فقال الناس : « اليوم مات علم اللغة والكلام » .

وقد رثاه بعض شعراء عصره ونوهوا بعلمه وفضله ، نذكر منهم أبا الحسن أحمد بن جعفر المعروف بجحظة البرمكي وقد حضر دفن ابن دريد فأنشد :

فقدتُ بـابن دريد كلَّ فائدة لما غدا ثالث الأحجار والتراب
وكنتُ أبكى لفقد الجود منفرداً فصرتُ أبكى لفقد الفضل والأدب
وفي ذيل الأُمالي والنوادر^(١) لأبي على القالي قصيدة طويلة في رثاء ابن دريد نسبها القالي إلى « بعض البغداديين » ولا نظن أن القالي - وهو من تلاميذ ابن دريد المباشرين - يخفي عليه اسم هذا البغدادى من معاصريه ، وأغلب الظن - كما يقول عبد العزيز الميمنى الراجكوتى^(٢) : « أن هذا الشعر للقالي نفسه في تأبين أستاذه ابن دريد ، ويشبه أن يكون كنى عن نفسه ، ولا شك أنه لبعض العلماء كما يظهر من لهلة نسجه » . ومن هذا الشعر :

يلوم على فرط الأسى ويفند	خلى من الوجد الذى يتجدد
ويكبر أن ينهل دمع أراقه	تضرم نار فى الحشا ليس تخمد
ويستصغر الرزء الذى جل قدره	وكل امرئ باك عليه ومسعد
عليك أبا بكر سلام ورحمة	بها فى جنان الخلد أنت مخلد

(١) ص ٢٤٨

(٢) سمط اللالى ١٠٦/٣

الأُمالي :

الأُمالي : جمع إِملاء على غير قياس . أو جمع أُمليّة
كالأُغاني جمع أُغنية والأُحاجي جمع أُحجيه والأُضاحي جمع
أُضحية ونحوها مما جاء على هذا الوزن

قال حاجي خليفة يصف التأليف في هذا الفن : « هو أن
يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم بما
فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم . ويكتبه التلاميذ ،
فيصير كتاباً ، ويسمونه الإِملاء والأُمالي ، وكذا كان السلف
من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم ،
فاندرست ، لذهاب العلم والعلماء ، وإلى الله المصير ، وعلماء
الشافعية يسمون مثله التعليق ^(١) » .

فالأُمالي : كل ما يمليه شيخ على طلابه في العلوم والمعارف
المختلفة من فقهه وتفسير وحديث نبويّ ولغة ونحو وأدب .

ويقول الدكتور عمر الدقاق : « إن الأُمالي تطابق في
مدلولها كلمة المحاضرة في العصر الحديث ، بل إن المحاضرة
بهذا المعنى اصطلاح قديم إلا أنه لم يشتهر اشتهاً الإِملاء ؛
فقد ذكر أبو منصور الأزهري أن الأصمعي كان أُملي ببغداد

(١) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ١/ ١٩١ .

كتابا في النوادر ، فزید علیه ما ليس من كلامه فأنكر ذلك
وقال : خير الكلام ما حَصُرَتْ به ^(١) .

وكثيرا ما كان يستعاض عن كلمة « الأمالى » بكلمة
« مجالس » فالتداخل بين هذين الاصطلاحين شائع ... ^(٢)

ولقد كثرت الأمالى فى مختلف العلوم والفنون تبعا للمدلول
الواسع لهذه الكلمة . وفى كتب التراجم والفنون ؛ مثل فهرست ابن
النديم ، وفهرست ابن خير ، وكشف الظنون ، ومفتاح
السعادة وسواها ، مصنفات لا تكاد تحصى ، وكلها تحمل
كلمة الأمالى عنوانا لها ، (ولعل علماء الحديث كانوا هم
أكثر الناس اهتماما بهذا اللون من التأليف) .

والسيوطى يقول : إن طريقة الاملاء أعلى وظائف حفاظ
الحديث ^(٣) .

وما يعيننا فى هذا المقام هو الأمالى المصنفة فى علوم اللغة
والأدب ، ومن أشهرها :

(١) (أبو على القالى وكتابه الامالى) مقالة للدكتور/عمر الدقاق ، مجلة مجمع
اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٤ جزء ٣ ص ٥٢٧ .

(٢) يرى الاستاذ عبد السلام هارون أن بينهما فرقا دقيقا من حيث ان الامالى
كان يملئها الشيخ أو من ينبيه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد فى
دفاترهم وفى هذا يكون الشيخ قد أعد ما يملئ ، أو يلقي الى الطلبة ما
يشاء من تلقاء نفسه . وأما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما
كان يحدث فى مجالس العلماء ، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ،
وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلسا .
(مجالس ثعلب القسم الاول / ٢٣ الطبعة الثالثة دار المعارف مصر) .
وربما يرد ذلك أن كتب الامالى تسمى مجالس كما فى أمالى ثعلب واملالى
الخفاجى ، وان بعض كتب الامالى تأتي مسائلها تحت اسم مجالس كما
فى أمالى المرتضى واملالى ابن الشجرى .

(٣) المزهر ٢/ ٣١٣

- ١ - أمالي ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وقد نشرت باسم : مجالس
ثعلب بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون^(١) .
- ٢ - أمالي اليزيدى (ت ٣١٠ هـ) نشرت في حيدر آباد في
الهند سنة ١٣٦٧ هـ .
- ٣ - أمالي ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وهى التى نقدم تعليقا منها
للقارئ الآن .
- ٤ - أمالي الزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) نشرت بتحقيق أستاذنا
هارون بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ - طبع المؤسسة العربية
الحديثة ، ويلتحق بأمالي الزجاجى مجالسه التى نشرها
أستاذنا هارون أيضا بالكويت سنة ١٩٦٢ م .
- ٥ - أمالي القالى (ت ٣٥٦ هـ) وهى أكثر كتب الأمالى شهرة
وذيوعا ، طبعت فى الأميرية ببولاق ، ثم فى دار الكتب
المصرية سنة ١٣٤٤ هـ ، ثم فى الهيئة المصرية العامة للكتاب
سنة ١٩٧٥ م .
- ٦ - أمالى المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وتسمى غرر الفوائد ودرر
القلائد - طبعت غير مرة ونشرت بتحقيق الأستاذ
محمد أبو الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى البابى الحلبي
بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ .
- ٧ - أمالى ابن الشجرى (ت ٥٤٢ هـ) طبعت فى حيدر آباد
١٣٤٩ هـ . وقد أقام عليها درسا للدكتوراه صديقنا
الدكتور محمود الطناحى . ولم ينشر بعد .

(١) طبعت غير مرة بدار المعارف فى القاهرة .

- ٨ - أمالي ابن برى (ت ٥٨٢ هـ) المعروفة بالتنبيه والايضاح
والتي اشتهرت أيضا بحواشي ابن برى على الصحاح ،
فقد أملاها في مجالس بالمسجد العتيق بالقاهرة ، نشرها
مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م بتحقيق
الأستاذين عبد العليم الطحاوى ، ومصطفى حجازى .
- ٩ - أمالي ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) أقام عليها درسا للدكتوراه
أيضا الدكتور محمد هاشم عبد الدايم ولم ينشر بعد .
- ١٠ - أمالي الشهاب الخفاجى (ت ١٠٦٩ هـ) وتسمى طراز
المجالس طبعت بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤ هـ .

أَمَالِي ابْنِ دَرِيد :

يكاد يجمع كل من ترجم لحياة ابن دريد على أن من بين كتبه كتابا اسمه الأَمَالِي^(١) .

وقد عرفنا قبل ، أنه كانت لابن دريد مجالسه العلمية التي كان يمارس فيها مهنته المحببة إلى نفسه ؛ ألا وهي مهنة التعليم ، كما عرفنا أن هذه المجالس كان يتردد عليها تلاميذه الكثر ليتلقوا عن أستاذهم ما تجود به قريحته ، وليسألوه عما يعن لهم من مسائل علمية أو أدبية ، وعن كل « ما يساورهم من شكوك في اللغة ، فيجيئهم بأسرع من النفس بالصواب » كما يقول تلميذه أبو علي القالي^(٢) .

ولقد اعتمد ابن دريد في هذه المجالس طريقة الإِملاء ، حتى لقد أجمع المؤرخون له على أنه أَمَلَى كتابه الجماهرة ، وعلى أنه أَمَلَى أيضا أحاديثه الأدبية واللغوية على تلاميذه .

وليس ببعيد عنا ذلك النص الهام الذي ورد عند ابن النديم إذ قال : قال لي أبو الحسن الدريدي : حضرت ، وقد قرأ أبو علي بن مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة ، الذي يرد

(١) انظر مقدمات الديوان ، والاشتقاق ، ووصف المطر والسحاب والمورد (المجلد السابع من العدد الاول لسنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .
(٢) الوفيات ٤٩٩/١ ، ومقدمات الديوان ، والجماهرة ، ووصف المطر والسحاب .

فيه على الخليل ، على أبي بكر فكان يقول : صدق أبو طالب
في شيء إذا مرّ به ، وكذب أبو طالب في شيء آخر ، ثم
رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص في نحو مئة ورقة
وترجم بالتوسط^(١) .

فهذا النص قطعيّ الدلالة في أن تلاميذ ابن دريد كانوا
يكتبون عن أستاذهم ما يفيض عليهم به من علمه وأدبه .
فلا شك اذن في أنه كانت للرجل آمال في نطاق الأدب
واللغة .

ويبرز هنا سؤالان هامين ، هما :

هل جمعت هذه الأمالي في كتاب ؟ وإذا كانت قد جمعت
فهل تم ذلك في حياة ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟
لم تكن هناك إجابة محدّدة واضحة عن أيّ من هذين
السؤالين .

وكان كل ما يمكن قوله في هذا المجال هو أن كثيرا من
تلاميذ ابن دريد لعصره وبعد عصره قد قيّدوا كثيرا من هذه
الأمالي ، بل لقد تأكّد لنا أن تلميذه أبا علي القالي قد
اصطحب معه في رحلته إلى المغرب فالأندلس قسما كبيرا من
هذه الأمالي^(٢) . وعليها كان جلّ اعتماده في أماليه التي أملاها

(١) الفهرست ٦٢/

(٢) انظر رسالتي ابن دريد ادبيا ص ١٣٧

أيام الأخمسة بقرطبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء ، حتى لقد بلغت الأخبار التي رواها القالي عن أستاذه ابن دريد أكثر من سبعمئة خبر تكاد تبلغ الثلث من أماليه .

وتلميذ آخر لابن دريد من غير عصره ، هو جلال الدين السيوطي يلخص أمالي ابن دريد في كتاب يسميه « قطف الوريد » على ما ذكر صاحب كشف الظنون^(١) . وفي المزهرة أكثر من مئة وخمسين خبراً برواية ابن دريد ، كما أن فيه جملة من الأخبار مسبوقة بعبارة « وقال ابن دريد في أماليه » .

ويعد بروكلمان من بين كتب ابن دريد كتاباً اسمه « الأخبار المنشورة » قال عنه « توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس^(٢) »

ويغلب على ظني أن هذه الأخبار المنشورة إنما هي جزء من أمالي ابن دريد ، جمعها أحد تلاميذه في عصره أو بعد عصره أو لعلها جزء من مخطوطتنا . ولقد حاولت جهدي الحصول على هذه الأخبار المنشورة فلم أوفق^(٣) .

ومن التقييدات اللغوية عن ابن دريد تلك المخطوطة الموجودة بمكتبة رئيس الكتاب باستانبول تحت رقم ٨٧٩ وهي

(١) حاجي خليفة ص ١٦٢ ومقدمة الاشتقاق ١٥/

(٢) بروكلمان ١٨٠/٢

(٣) طلبت من أحد جيراني من أبناء القدس ان يحاول تصوير نسخة من هذه الاخبار فلم يوفق نظراً لان المكتبة الخالدية خالية من الفهارس تماماً حسب روايته .

مصورة بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٦٧ ومنها نسخة أخرى
بخط الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى
موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ لغة ش ، ومنها
صورة فى خزانة المجمع العلمى العراقى تحت رقم ٧٦ م ، ولقد
حققها عبد الحسين المبارك ونشرها فى مجلة المورد العراقية .

تعليق من أمالى ابن دريد :

ثم أخيراً تظهر مخطوطتنا « تعليق من أمالى ابن دريد »
تظهر فى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٥٣ ق ويقوم
معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بتصوير هذه
المخطوطة .

وبالحصول على نسخة مصورة من هذا التعليق نعرف أنه
كان ثاوياً فى مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت بالصحراء
الغربية ، وفى لقاء^(١) مع الأستاذ محمد الكتانى أمين
المخطوطات بالمغرب أخبرنى أن الزاوية الناصرية إنما هى
مسجد لجماعة صوفية من تلك الجماعات الكثيرة المنتشرة فى
الصحراء الغربية بالمغرب العربى ، وأن بعض رجال هذه
الجماعات كانوا ، وهم فى طريقهم لأداء مناسك الحج ، يعرجون
على القاهرة ، ودمشق ، وبغداد ، وغيرها من المدن العربية والإسلامية
ويحصلون على نسخ من المخطوطات النادرة يحملونها معهم

(١) فى محاضرة عامة القاها برابطة الادباء بالكويت يوم ١٦/٤/١٩٨٠ م .

في رحلة العودة إلى ديارهم ، لتستقر في مكتبات مساجدهم وزواياهم ، وتصبح سرًا من الأسرار ، لا يطلع عليه أحد من غير رجال الطريقة التي يتبعونها ، ويظل الحال على ذلك قرونا وفي العهد الأخير بالمغرب قامت الجهات المعنية بنقل الكثير من هذه المخطوطات الهامة إلى الخزنة العامة بالرباط .

أ - أهمية التعليق :

حين حصلت على صورة للتعليق عكفت على دراسته ، فكتفت لي هذه الدراسة عن أمور هامة أجملها فيما يلي :

١ - أنه نسخ في سنة إحدى وأربعين وستمئة للهجرة ، أي أنه من مخطوطات القرن السابع الهجري . ومعروف لدى المشتغلين بتحقيق النصوص أن مخطوطات القرنين السادس والسابع لها أهميتها الخاصة .

٢ - أن راويه الأول إنما هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ)^(١) أحد تلاميذ ابن دريد^(٢) المباشرين ، ثم رواه عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن علي القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)^(٣) وأبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدي^(٤) ،

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٢٣/١ والوافي بالوفيات ٥٢/٢ والاعلام ٣١٣/٥ .

(٢) انظر تلاميذه في المقدمة التي بين يديك .

(٣) له ترجمة في السبكي ٦٢/٣ والوفيات ٤٦٢/١ والاعلام ١٦/٧ .

(٤) في الاصل تقرأ الكلمة : الصمدي أو الصمري .

وأبو الحسن يحيى بن فرح الصيرفي جميعاً عن أبي مسلم الكاتب ، ثم رواه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحميدي (٤٢٠ - ٤٨٨ هـ) ^(١) عن القضاعي والصمدي والصيرفي . ثم رواه أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي (٤٦٧ - ٥٥٠) ^(٢) عن الحميدي . وإذا قارنا سنة وفاة السلامي بسنة نسخ المخطوطة نعرف أن الفاصل الزمني بينهما واحد وتسعون عاماً فقط .

- ٣ - أن به نيفاً وأربعين ومئتي خبر أدبي ، وأكثر من سبعين ومئة مقطوعة شعرية بها نيف وسبعون وخمسمئة بيت من الشعر ، كلها ترجع إلى ما قبل القرن الرابع الهجري ، وكلها مسندة إلى رواة عظام كالأصمعي وأبي عبيدة وعبد الرحمن والتوزي وأبي عثمان الأشنانداني وغيرهم .
- ٤ - هدانا التعليق إلى ما يمكن أن يكون إجابة شافية عن أحد السؤالين السابقين ، أقصد :

هل جمعت أمالي ابن دريد في كتاب ؟

فقد وجدت في التعليق ص ٢٨ عبارة « ومن الجزء الخامس »

(١) له ترجمة في سير النبلاء (المجلد الاول ١٥ - مخطوط) والوفيات ٤٨٥/١ والاعلام ٣٢٧/٦ (دار العلم للملايين)
(٢) له ترجمة في الوفيات ٤٨٣/١ والانساب للسمعاني الورقة ١٣٢٠ وانباه الرواة للقفطي ٢٢٢/٣ ، وتاريخ ابن كثير ٢٣٣/١٢ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/٥ والاعلام ١٢١/١ وغيرها ، والسلامي بفتح السين منسوب الى مدينة السلام ؛ بغداد .

وفي ص ٣٨ عبارة « ومن الجزء الثانى » .

وفي ص ٧٦ عبارة « و من الجزء السادس » .

وفي ص ٩٨ عبارة « ومن الجزء السابع » .

فهذه العبارات تدلنا على أن أبا مسلم محمد بن أحمد بن
على الكاتب - تلميذ ابن دريد - نقل هذه الأخبار من
كتاب أمالى ابن دريد الذى يقع فى سبعة أجزاء أو أكثر
ويشئ بذلك العبارة التى وردت فى نهاية التعليق : « هذا
آخر الجزء السابع من أمالى ابن دريد » .

وبذلك يتأكد لدينا أن أمالى ابن دريد جمعت فى كتاب
من عدة أجزاء ، وأن أبا مسلم نقل عن هذا الكتاب هذا
التعليق الذى بين أيدينا الآن صورة عنه .

أما السؤال الآخر ، وهو : هل جمعت الأمالى فى حياة
ابن دريد ، أو بعد وفاته ؟

فالإجابة عليه بالسلب أو بالإيجاب سابقة لأوانها ،
وهذا ما نرجو أن تكشف عنه الأيام .

ب - وصف المخطوطة :

تقع المخطوطة في واحد وستين ورقة من ذات الصفحتين في بعضها آثار رطوبة كما في الصفحات (٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣) والأوراق متوسطة القطع ؛ إذ مساحة صفحتها (١٢٥ × ١٧٥ سم) ، وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطرا ، متوسط كلمات كل سطر عشر كلمات ما لم يكن شعرا ، فإن كان شعرا استقل البيت بسطره ، وفي بعض الأحيان يكتب الناسخ^(١) الشعر كالنثر في وسط الكلام من غير تخصيص سطر لكل بيت^(٢) . وأحيانا لا يفصل ما بين الشطرة الأولى والشطرة الثانية للبيت .

وخط الناسخ مزيج مما نعرفه اليوم بقلمى النسخ والثلث ، وهو خط متقن نسبيا ، وحجم الحروف فيه سواء ، وضبطها قليل ، ورسم الحركات شبيه بالمعروف لنا اليوم ، ما عدا الكسرة فإنه في بعض الأحيان يرسمها كما نرسمها نحن اليوم ، وأحيانا يضعها مائلة ميلا شديدا من اليسار إلى اليمين ، وأحيانا قليلة يجعلها مائلة ميلا شديدا أيضا ولكن من اليمين إلى اليسار وخصوصا في حالة التنوين بالكسرة .

(١) اسم الناسخ كما هو مثبت في آخر الكتاب : « على بن ابي طالب الحسيني » ولم اعثر على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر ، والاختفاء الكثيرة بالمخطوطة تشير الى انه لم يكن على حظ كبير من العلم .
(٢) قد يكون ذلك محاكاة منه للأصل الذي نقل عنه ، أو جهلا منه بتمييز الشعر من النثر ، مما جعله لا يفصل بين شطرى البيت .

وحروفه المعجمة قليلة النقط ، وقد يضع النقط في غير أماكنها ، كما أنه قد يعجم ما حقه الإهمال ويهمل ما حقه الإعجام . وكلماته نادرة الهمز إلا أن تكون الهمزة قافية فإنه يثبتها ، ويميل إلى تعليق بعض الحروف المفردة مثل كلمة (يوم) فإنه يعلق الواو بالميم بعدها ، ومثل كلمة (بن) الواقعة بين علمين فإنه قد يعلقها بما قبلها .

وهو يترك الكاف غالبا من غير شرطة الرأس إذا كانت (واقفة) أولا أو وسطا ، اكتفاء بميل جسمها إلى اليسار ميلا يميزها عن قاعدة اللام في هذين الموضعين . فإذا رسمت الكاف مبسوطة هكذا (ك) - وقليل ما يكتبها كذلك - رسم شرطة الرأس فيها ، غير أنها تعد قصيرة شيئا ما عما نعهده اليوم ، فإذا وقعت طرفا فإنه يضع لها شرطة الرأس أحيانا ، وأحيانا يتركها ويرسم في فراغها ما يشبه الهمزة ، وربما أخلاها من علامتين إذا أمن التباسها باللام .

وقاعدته في اللام التي تقع طرفا أن يتركها مفتوحة لا يدور طرفها ، سواء اتصلت بما قبلها أم انفردت ، وقريب من ذلك صنيعة بالنون والقاف مع إشالة يسيرة لطرفيهما ، أما الباء والتاء والثاء فإنها إذا وقعت طرفا

متصلة بما قبلها ترك طرفها الأيسر دون تدوير ، فإذا
أفردت قوَّس بدايتها . وترك طرفها الأيسر مبسوطاً .

أما قاعدته في الرسم الإملائي فإنها لا تكاد تختلف
عن قواعدنا اليوم إلا في مسألتين :

١ - الهمزة إذا وقعت في وسط الكلمة وكان حقها أن ترسم
على ياء أو واو فإنه يتركها اكتفاء بالياء والواو .

٢ - ألف المد في الأعلام مثل معاوية والقاسم فإنه يحذفها ،
ربما تأثراً بالرسم في المصحف الشريف .

وليس في المخطوطة ما يدل على أن الناسخ أعاد النظر
فيها بعد ما أتمها من مثل ما يكتب أحياناً : « مكرر ،
كتب سهواً . . . الخ » .

اللهم إلا في موضعين اثنين

١ - في ص ٣٧ حيث أضيف على الهامش عبارة « فقال
الحسن » وهي بخط الناسخ .

٢ - وفي ص ١٠٢ حيث صُحِّحت العبارة « وكم ولد يحيى
ويموت الوالد » إلى « وكم ولد يموت ويحيى الوالد »
والتصحيح بخط مغاير لخط الناسخ .

هذا وقد رُقِّمت الصفحات بالأرقام الأفرنجية التي هي عربية في الأصل ، ويبدو أن الترقيم تمّ في المغرب حيث تستخدم هذه الأرقام حتى اليوم .

وقد التزم الناسخ أن يكتب في أسفل كل صفحة من الصفحات اليمنى أول كلمة تكون في بداية الصفحة التالية على اليسار ؛ وهذا ما يسميه رجال النسخ بـ باللحق أو التعقبة . التزم ذلك في المخطوطة كلها ما عدا الصفحات الأخيرة ، من ص ١٠٨ حتى نهاية المخطوطة .

ولقد تبين وجود خرم فيما بين الصفحتين ١٦ ، ١٧ (ورقة ٨) وهو خرم يأتى قريبا جدا من نهاية خبر عن ابن عباس رضى الله عنه يجيب فيه معاوية رضى الله عنه على أسئلة سأله إياها عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . وعلى غلاف المخطوطة الأول مكتوب - بخط مغاير لخط الناسخ - البيتان التاليان :

الدهر لا يبقى على حاله لكونه يقبل أو يدبر
فإن تلقاك بمكروهه فاصبر فإن الدهر لا يصبر

ومكتوب أيضا :

« من أحباس الزاوية الناصرية على عهد إمامنا الناصر ،
كان الله له في الباطن والظاهر » .

وعلى الورقة الأخيرة من المخطوطة توجد قراءات بخطوط مختلفة ، ولفظها :

- نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة ربه على بن شمس الدين الجوكندارى . وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وغياث الكتبي غفر الله له يارب العالمين .
والحمد لله رب العالمين .

- وطالع فيه العبد الحقير في الناس الراجي مغفرة ربه خطير ابن عبد الله الكاتب المعروف بابن مليحة .

- وبعد الورقة الأخيرة توجد ورقتان (٦٢ ، ٦٣) على الأولى منهما - بخط مغاير لخط النسخ - ثلاثة أبيات منسوبة للإمام الشافعي رضي الله عنه هي :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بود حر فإن الحر في الدنيا قليل
ولا تعتب أخاك على فعال فان العتب منك له يطول^(١)

كاتبه الفقير سنة ١١٣٧ هـ

- ونظر فيه العبد الفقير محمد بن موسى بن محمد بن ناصر سنة ١٢٢٩ هـ . (وهذه العبارة الأخيرة مكررة مرتين) .

وعلى الورقة الثانية خبر عن جنازة النوار بنت أعين المجاشعية زوجة^(٢) الفرزدق وحضور الحسن البصري لهذه الجنازة الخ وشعر لبعضهم .

(١) من فائت ديوانه ، جمع عبدالعزيز الاهل ط مصر ١٩٦٦ .

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ٣٣٢/١ .

وسوف أثبت ما في هذه الورقة ضمن النص المحقق لأنها
بخط الناسخ للتعليق، ويغلب على الظن أنها سقطت من بين
الأوراق، ولم يلتفت إليها من وضع الترقيم على أعلى
الصفحات، ثم ألحقها بالمخطوطة بعد ذلك.

ج - منهج التحقيق :

نظراً لأنه لا توجد نسخة أخرى من التعليق يمكن مقابلتها
بنسختنا هذه فقد جعلت غاية همتي سلامة النصوص
وتوثيقها بالرجوع إليها في مظانها على حسب طبيعة
كل نص، فإن كان نصاً شعرياً منسوباً لقائله رجعت
إليه في ديوانه ولا سيما إذا كان مطبوعاً، وإذا لم يكن
منسوباً، أو كان لا يعرف لصاحبه ديوان التمسته في
مظانها من كتب الأدب، وأيضا إذا كان الخبر خالياً
من الشعر التمسته في مظانها من كتب الأخبار.

وأهم الكتب التي رجعت إليها هي :

أمالى القالى، والشعر والشعراء، وعيون الأخبار لابن
قتيبة، والأغاني للأصبهاني، والفاضل، والكامل للمبرد،
والبيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان للجاحظ، وأمالى اليزيدي
وأمالى المرتضى، والسيرة لابن كثير، والروض الأنف للسهيلى
ومجالس ثعلب، وأمالى الزجاجي ومجالسه، والحماسة البصرية

وحماسة البحتري ، وحماسة أبي تمام الكبرى وحماسته
الصغرى ، والأشباه والنظائر للخالدين ، والدرة الفاخرة في
الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني والأمثال للميداني ،
وكتاب نسب قريش لمصعب الزبيرى ، والأنساب للبلاذرى
وخريدة القصر للباخرزى ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ، وطبقات
الشعراء لابن المعتز ، ومعجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت ،
والمزهر للسيوطى ، والأمالى الشجرية ، وغير ذلك مما أشرت إليه
في الهوامش وفي مراجع التحقيق .

ولقد بلغت نسبة الأشعار والأخبار التى أمكن توثيقها
بالرجوع إلى الدواوين والمراجع ما يقارب ثمانين بالمئة من جملة
الأشعار والأخبار الواردة بالمخطوطة .

ثم صرفت جهدى بعد سلامة النصوص وتوثيقها إلى
العناية بالضبط ، ووضع علامات الترقيم .

وفيما يتعلق بالأعلام^(١) والبلدان اكتفيت بالتعريف
بغير المشهورين منها ، وكنت ألتمسها فى مظانها من كتب
الطبقات ، والتراجم ، والوفيات ، وكتب البلدان .

وأخيرا فقد جعلت من تنمة عملى فى تحقيق التعليق وضع
فهارس شاملة له مما يحرص عليه المنهج الحديث فى التحقيق .

(١) كثير من الاعلام لم أعثر على تراجم لها فيما بين يدي من مراجع ، وقد
نبهت على ذلك فى بعضها .

مراجعتی از این کتاب



در این کتاب
نویسنده
بسیار است

فقیه من امانی ابو بكر محمد بن الحسن

بن درقند الازدي

روايه في مسلم محمد بن احمد بن علي الكاتب

روايه الفقيه في ابن عبد الله بن محمد بن همام بن علي القاضي

والفقيه منصور بن النعمان بن منصور بن احمد الصدي

والحسن بن يحيى بن خراج الحكيمة حمادة بن مسلم الكاتب

روايه ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن مسدي عن القاضي

و بصيرى والصفي حمدا

والسجاني الفضل بن محمد بن علي السجاني عن احمد بن



بسم الله الرحمن الرحيم ربنا عمن
قال ابو بكر بن زيد احبنا ابو عثمان عن النور
عن ابي عبيدة قال لما كان يوم اكل والناس خرج رجل
من بني اسد فلقى محمدا طحا من عبيده وكان يسمى السحابة
بحوده وطول ملائكة كل عليه الاسدي فلما غشبه
قال هم وكانت شعارا صحت لهم عوان الله عليه رضي بطنه
ولم يلبثت الى قولهم انشا الاسدي يقول

واشعث قوام يابا ربه قليل المذاق فمارى العبد مسلم
فتنت بصره المرحب بفضله حريصا للدين وللنعم
على غرض غزان ليس باعالميا وقل يتبع الحق نظم
ذلكم والتمج شجره فلهذا لم قبل التقدم

قال ابو بكر بن زيد والهيم بن علي وابن

الجلي برفاين هذه القصيدة للاشود بن زيد بن الحزن

وقال ابو بكر بن زيد اخيا الكبر سعد بن محمد

بعماد قال ذكروا ان وفدا من اهل البيت خرجوا الى فوايا

الطاح

الطلحات فلما صاروا في بعض الوادي رفعت لهم
 خبر خبيث ففصوا وقد احبهم الليل فاذا هم بحجر راسع
 من كل ها ولا يدخلونها والى جنب كبر حمتها عينها فلما
 هل من نزل فنزل فقالت اي هم الله على الرجب والسعة
 ولما الرابع وتزلوا فاذا السير يقرها ولد ولا اخ ولا بعيل
 فقالت ليعم احدكم الى مكبذ العينه فليذبحها ميتا لولا
 اذن يهلك والله اينما الثور ان عندنا من الطعام للثا وسلا
 حاجة لنا الى عنبريك فقالت انتم اصياف وانا المنزول بها
 ولولا اني امراه لذبحتها فقام احدكم منحيها منها فذبح العبد
 فاحسنت لهم طعاما وقريننا لهم فلما اصبحوا غدا تم بفتنهم
 ثم قالت اين تريدون قالوا طلحة الطلحات خراسان
 فقالت اذن والله نأويون سيدا احدا صهيبي عرو وخش
 ولا روم بل انتم ملغوه كما بان دفعنا اليكم فصحوا ففتلوا
 تتعل ولرايه فدفعنا اليهم كما بان تطعمه مرات عديدة
 فلما قدموا طلحة جعل سليم عاظموا وماراوا في طريقهم فلما

فمالت اذ طعني افرغت ما في صلبك فقلت والله لا اوفيك وفضيتما
 فلا اعتبنا ثم توركتنا حتى اذا اردت الاتزال اخرجت فاسكتة
 فتن الا حتى حاذي راسها فقلت اكون هذا ثم افرغ ما صلبه
 ثم تناولت عشر حبيبات فكلما ضربت الى الفراغ ما ولته احصاها
 حتى استنفذت العشر فالتهاكم في بول فمالت تسع فقلت بل بل
 عشر فعالت لا والله لا احب لك ان يصلي اليك فضل هشام
 حتى استلقي على فراشي ثم اتى بالنكاح كيف انت اليوم فقال
 ههنا والله اني انا ل بين الومين والبلاد وما في الثاني
 حال ثم ضرب يده على خدي فقال لا اريد ان يكون بيني وبينك
 فقلت لربك سبيلك لا اريد ان يكون بيني وبينك فقلت لا اريد
 واليه ارجع الى خدي وبلبلني فقلت لا اريد ان يكون بيني وبينك
 ادعني عني وادعني عني فقلت لا اريد ان يكون بيني وبينك
 ولم يودد لي ولدت مني فقلت لا اريد ان يكون بيني وبينك
 وعني ارجع الى خدي وبلبلني فقلت لا اريد ان يكون بيني وبينك
 الف والفت لفتا لفتا فقلت لا اريد ان يكون بيني وبينك

قال فلان

صفحة بها آثار وطوبة

قَالَ قَالَ الْأَصْحَى بَنُو الْحَبِّ فَلَا لَيْشِي بِهِ السَّالِي إِحْمِلْ

السَّادِرَ وَالشَّكْدَ

أَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي دُونَكَ جَعَلْتَنِي وَالْجَعَلِي بَعْدَهَا فِي شَأْنِ الْكَلَامِ

وَلَوْ أَنَّي إِذْ بَنَيْتُ لَمْ أَلْهَاكَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ خَصَالِي

وَعَنْ الْهَيْبَةِ قَالَ شَدَّ الْمَنُورَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ مَعَانِيهِ أَنْ يَشْرَبَ

الْحَرَادَ وَفَدَّ عَيْنَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ دَفْعِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ سَلَامٌ عَنْ قَوْلِهِ

وَشَدَّ وَاطْلُبْ أَنْدَقَالَهُ لِحَدِّهِ

وَالشَّكْدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ مِنْ بَنِيهِ الضَّبِّي

كَلِمَتِي بِأَمْرِ غَرِيْبَةٍ وَتَلَمَّتْ فَلَمَّا أَمَلْتُ كَلِمَتِي فَتَلَمَّتْ

فَكَانَتْ أَلْعَيْنُ حَتَّى وَفَعَلَ وَسَدَّ حَتَّى وَفَعَلَ الْهَيْبَةُ بِأَمْرِ غَرِيْبَةٍ

يَعْنِي تَبَايَعُوا إِلَيْهَا أَمَّا شَيْخُهَا أَمِينُهَا لَمْ يَكُنْ فِي رِجْلَيْهِ

تَرَبُّتٌ بِمَا لَوْ هَلْ رَأَيْتُ لَمْ يَكُنْ فِي رِجْلَيْهِ وَتَحْيِيْنُ نَفْسِي

رَجُلًا لَمَّا أَلْعَيْنُ أَمَّا شَيْخُهَا أَمِينُهَا لَمْ يَكُنْ فِي رِجْلَيْهِ

وَنَسَاحَ نَازِلًا لَمْ يَكُنْ وَفَدَّ عَيْنَهُ فَفَدَّ عَيْنَهُ فَفَدَّ عَيْنَهُ

وَإِذَا الْعَدَايُ الدَّخَانُ لَمْ يَكُنْ وَتَلَمَّتْ وَتَلَمَّتْ وَتَلَمَّتْ

مَا رَوَى الْخَبَرُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَيْفٌ فَكَيْفًا قَالَ وَمَا عِيَالُ عَسْرَةٍ
 كَيْفَ عَسْرَةٍ وَيَدَيْهِمَا أَصْطَفَا فَعَصْبُهَا فَعَصْبُهَا وَقَالَ
 لَهُ مَا لَيْتَ وَذَلِكَ أَمَّا الْعَدُوُّ كَأَخٍ بِهَا فَقَالَ أَنْتَ يَا أَبَا
 الْوَيْثَنِ كُنْتَ أَخًا بِهَا فَأَمَّا الْآنَ فَقَالِهَا أَخًا بِهَا
 هَذَا أَخٌ كَرَامَتُكَ نَبِيٌّ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ
 وَكَانَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَصَلَوْنَهُ عَلَى سَائِرِ آلِهِ الْكَافِرِينَ
 وَسَلِّمْ تَلِيْمًا لِمَا فِي يَوْمِ النَّبِيِّ كَمَا الْعَدُوُّ الْفَقِيرُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرَّاحِي عَنْهُ وَعَوَّاهُ عَلَى الْحَالِ الْخَيْرِ
 خَيْرٌ لِمَنْ مَضَى مِنْ شَرِّ شَيْءٍ الْمَارِكَةِ مِنْهُ
 أَحَدٌ مِنْ عَشْرَةِ نَبِيٍّ مِنْهُ نَبِيٌّ مِنْهُ وَمِنْهُ الدَّرَجَةُ
 وَهَذَا الدَّرَجَةُ الْخَيْرُ كَمَا تَهْدِي وَتُخْرِجُ الْخَيْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ
 ثُمَّ عَلَّمَهُ قَلَمًا

أَمَّا حَبِيبُ الْمَلِكِ الْمُطَهَّرِ مُحَمَّدٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 عَنَّا الْكَلِمَةُ بِحَقِّ الدَّلِيلِ مَا رَوَى الْعَالِمُ

منه الامير الميرزا محمد علي
ميرزا محمد علي

عليه السلام في الدنيا الى الدنيا
عليه السلام في الدنيا الى الدنيا
عليه السلام في الدنيا الى الدنيا

فطرية حجاب زينة
من مولود سيبك الذي اكل ثمره في علم الادب
قال من راقب الناس مات غمًا وفاز بالارب الفانك واللعج
في نوره اقل عيبك
علمت حجابك
عفو الله عنه

الله

الله

الله

تعليق من

أمالي ابن جرير

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عنه ،
رواية القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن علي القاضي ،
وأبي القاسم منصور بن النعمان بن منصور بن أحمد الصمدي (١)
وأبي الحسن يحيى بن فرح الصيرفي (٢) جميعا عن أبي مسلم الكاتب
رواية أبي عبدالله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، عن القاضي
والصمدي (٣) والصيرفي (٤) جميعا
ورواية الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي عن القاضي

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

رَبِّ أَعْنِ

(١) قال أبو بكر بن دريد : أخبرنا أبو عثمان ، عن (١)

التوزي عن أبي عبيدة قال : لما كان يومُ الجمل ، والتقى
الناس ، خرج رجلٌ من بني أسدٍ ، فلقى محمد بن طلحة
بن عبيد الله^(١) - وكان يُسمى السَّجَّاد من كثرة سجوده وطول
صلاته - فحمل عليه الأسدُ ، فلما غشيَه قال : حم -
وكانت شعار أصحاب علي رضوان الله عليه - فمضى بِطُعْنَتِهِ
ولم يلتفتْ إلى قوله ، ثم أنشأ الأسدُ يقول :^(٢)

وَأَشْعَثَ قَوَّامَ بآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمَ
هَتَكَتْ بِصَدْرِ الرَّمْحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَظْلِمُ
يُذَكِّرُنِي « حَم » وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا « حَم » قَبْلَ التَّقْدِمِ ؟

(١) كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي
عن قتله ، وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كخير
ابني آدم أن تكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمه
(شرح شواهد المغني ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥) .

(٢) شرح شواهد المغني ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، وأنساب الأشراف للبلاذري
٤٣٧/١ ، والاشتقاق ١٤٥ ، والحماسة البصرية ٢٣٠/١ ، والميداني
١٣٦/١ ، وتاريخ الطبري ٣٢٠٨/١ ونسب قريش ٢٨١ ، والجواليقي
٣٥٩ ، والاستيعاب ١٣٧٢/٣ ، ومعجم الشعراء ١١٤ وابن الأثير
١٠٧/٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٥ ، وأسد الغابة ٣٢٢/٤ ، والمعارف
٢٣١ ، ومروج الذهب ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والاصابة ٥٧/٥ ، واللسان
(حم) .

قال أبو بكر بن دُرَيْد : والهيثم بن عديّ ، وابن الكلبيّ
يرويان هذه القصيدة للأشتر^(١) ، ويزيدان في الخبر .

(٢) وقال أبو بكر بن دريد : أخبرنا البكر بن
سعيد عن محمد بن عباد قال : ذكروا أن وفداً من أهل
(١) بالمدينة خرجوا إلى خراسان / إلى طلحة الطلحات^(٢) فلما
صاروا في بعض البوادي رُفِعَتْ لهم خيمة خفية ، فمَضَوْا وقد
أَجْنَهُم الليل فإذا هم بَعَجُوز ليس عندها مَنْ يَحُلُّ لها ، ولا
[من] يرحل عنها ، وإلى جنب كسر خيمتها عُنَيْزَةٌ ، فقالوا لها :
هل من مَنْزِل فننزل ؟ فقالت : إى ها الله ، على الرَّحْب
والسَّعة والماء السابغ ، فنزلوا ، فإذا ليس بقربها ولدٌ ولا
أَخٌ ولا بَعْلٌ . فقالت : لِيَقْم أَحَدُكُمْ إلى هذه العُنَيْزَةِ فليَذْبَحْهَا .
فقالوا : إِذْن تَهْلِكى ، والله أَيْتَهَا العجوز ، إِنْ عُنَدْنَا مِنْ

(١) يعنى الاشتر النخعي ؛ مالك بن الحارث ، كان من اصحاب على رضي الله
عنه ، شهد معه الجمل وصفين . الاصابة ٨٣٣٥

وفي الحماسة البصرية / ٢٣٠ نسبت الابيات لغير واحد من الشعراء
منهم : عصام بن المقشعر النصري ، وكعب بن مدلج الاسدي ، وشریح بن
أوفي العبسي ، والمكعب الضبي ، والاشعث بن قيس وغيرهم .

(٢) هو طلحة بن عبيدالله الخزاعي ، من المعدودين في الجود ، ترجمته في
المحبر لابن حبيب / ١٥٦ ووفيات الاعيان ٨٨/٣ ، وفي حواشي
البيان ٢٣٤/٣ (هارون) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد الخزاعي ،
وله اخبار في المعارف تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي الطبعة
الثانية ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

وكان يسمى ايضاً طلحة الطلحات او طلحة الخيل او طلحة الفياض كما في
العيون ٣٣٢/١ ، وايضاً طلحة الجود كما في الكامل ١٣٨/١ . وقال ابن
برى : سمي طلحة الطلحات بسبب امه ، وهى صفية بنت الحارث بن طلحة
ابن ابي طلحة واخوها طلحة بن الحارث ، فقد تكنفته الطلحات كما ترى .
ففصل بهذه الاضافة من غيره من الطلحات ، وكانوا ستة ، وكان والى
سجستان وبها مات (خزائن الادب للبغدادى ط بولاق ج ٣ ص ٢٩٤) .

الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة بنا إلى عُيُزَتِكَ . فقالت : أنتم
أضيافٌ وأنا المَنزولُ بها ، ولولا أَنِّي امرأةٌ لَدَبَحْتُهَا . فقام
أحدُهم مُتَعَجِّباً منها فذبح العنز ، فاتخذت لهم طعاماً وقربته
إليهم ، فلما أَصْبَحُوا غَدَتُهُمْ بِبَقِيَّتِهَا ، ثم قالت : أين
تريدون ؟ قالوا : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ بِخُرَاسَانَ . فقالت : إِذْنُ
والله تَأْتُونَ سَيِّداً مَاجِداً صِهْمِيماً ، غَيْرَ وَخْشٍ وَلَا كَزُومٍ ^(١)
هَلْ أَنْتُمْ مُبْلِغُوهُ كِتَاباً إِنْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ ؟ فَضَحِكُوا ، فقالوا :
نَفْعَلُ وَكَرَامَةً . فَدَفَعَتْ إِلَيْهِمْ كِتَاباً عَلَى قِطْعَةٍ جَرَابٍ عِنْدَهَا .

فلَمَّا قَدَمُوا عَلَى طَلْحَةَ ، جَعَلَ يَسْأَلُهُمْ عَمَّا خَلَفُوا ، وَمَا
رَأَوْا فِي طَرِيقِهِمْ فَذَكَرُوا / الْعَجُوزَ وَقَالُوا : نَخْبِرُ الْأَمِيرَ عَنْ (٢) أ
عَجَبٍ رَأَيْنَاهُ . وَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّةِ الْعَجُوزِ وَصَنِيعِهَا وَقَوْلِهَا
فِيهِ ، ثُمَّ قَالُوا : وَلَهَا عِنْدَنَا كِتَابٌ إِلَيْكَ ، وَدَفَعُوهُ إِلَيْهِ ،
فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ضَحِكَ وَقَالَ : لَحَاهَا اللَّهُ مِنْ عَجُوزٍ ، مَا
أَحْمَقَهَا ، تَكْتُبُ إِلَيَّ مِنْ أَقْصَى الْحِجَازِ تَسْأَلُنِي مِنْ جُبْنِ
خُرَاسَانَ . وَلَمْ يَدَعْ لِلْوَفْدِ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا ، فَلَمَّا أَرَادُوا
الْخُرُوجَ قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ مُبْلِغُوهَا الْجُبْنَ الَّذِي سَأَلْتُ ؟ قَالُوا :
نَعَمْ . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِجَنْبَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ ^(٣) ، فَأَمَرَ بِنَقْبِهِمَا
وَمَلَأَهُمَا دَنَانِيرَ ، وَسَوَّى عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : بَلِّغُوهُمَا الْجَنْبَتَيْنِ ،

(١) الصهميم : السيد الشريف من الناس ، والوخش : الرذل ، والكزوم : البخيل
(٢) الجنبية : جالدة من جنب البعير يعمل منها علبة . وفي التهذيب : اعطني
جنبه فيعطيه جلداً فيتخذة علبة (اللسان/ جنب) .

فلما قَدِمُوا عَلَيْهَا نَزَلُوا قَالُوا لَهَا : وَيْحَكَ ، كَتَبْتَ إِلَى مِثْلِ
 طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ تَسْتَطْعِمِينَهُ جُبْنَ خُرَاسَانَ ؟ قَالَتْ : وَقَدْ بَعَثَ
 إِلَيَّ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَأَخْرَجُوا الْجَنْبَتَيْنِ فَكَسَرَتْهُمَا
 فَتَنَاثَرَتِ الدَّنَانِيرُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمْثَلِي يَسْأَلُ طَلْحَةَ جُبْنًا ؟
 ثُمَّ قَالَتْ : أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ كِتَابِي إِلَيْهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فإِذَا فِي
 كِتَابِهَا :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَّوِي دُونَكَ
 إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
 يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَ^(١)

ثُمَّ قَالَتْ : أَفَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ جَوَابَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فإِذَا
 جَوَابُهُ :

إِنَّا مَلَأْنَاهَا تَفِيضُ فَيَضًا
 فَلَنْ تَخَافِي مَا حَيَّيْتَ غَيْضًا
 نَحْذِي لَكَ الْجُبْنَ ، وَعُودِي أَيْضًا^(٢)

(٢) ب (٣) / أَنشَدَ ابْنُ دَرِيدٍ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
 لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ^(٣) :

(١) القالي ٢٧١/٢ ، وكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية
 على هامش الخزانة بولاق ج ٤ ص ٣١١ .
 (٢) وردت إشارة للخبر في خزانة البغدادي ط بولاق ١٨/٣ ، وأمالى الزجاجي
 تحقيق هارون ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ مع وجود الشعر فيهما كليهما .
 (٣) عامل مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية ، علي خراسان (البيان/ ١٥٨) .

يَرْضَى الْجَوَادُ إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا إِحْدَى يَمِينِي يَدِي نَضْرِبُ بِنِ سَيَّارِ
يَدَاهُ خَيْرُ يَدِي حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ
الْعَابِطُ الْكُومَ إِذْ هَبَّتْ شَامِيَّةٌ ^(١) وَقَاتَلَ الْكَلْبُ مَنْ يَدْنُو إِلَى النَّارِ
وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ وَالْمَانِعُ الضَّمِيمُ أَنْ يَدْنُو مِنَ الْجَارِ
كَمْ فِيكَ إِنْ عُدَّدَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَرَمٍ وَنَائِلُ كَخَلِيجِ الْمُزْبِدِ الْجَارِي
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ عَارِ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ يُعْطَى الرَّغَائِبُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِفْتَارِ ^(٢)

(٤) أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْأَشْنَانْدَانِيُّ ،
عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْكَلْبِيَّةِ ^(٣) قَالَ :
وَلَأَنِّي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَلًا فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ : يَا ابْنَ الْكَلْبِيَّةِ ،
مَا أَمَلُ أَهْلِكَ فِيكَ ؟ قُلْتُ : السَّلَامَةُ وَالْعَافِيَةُ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ
أَمَلُهُمْ فِيكَ أَنْ تَرِدَ لَهُمْ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَأَنْ تَحْمِلَ لَهُمْ عَلَى كَاهِلِكَ ،
يَا ابْنَ الْكَلْبِيَّةِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ وَلَدًا تُحِبُّ لَهُمُ الْغِنَى ، وَتُكْرَهُ
لَهُمُ الْفَقْرَ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ فَقْرًا ، أَوْ كَتَبَ
لَهُمْ غِنَى ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْ جَاهَدُوا أَنْ يُغْنُوا / (٣) أ
مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَقْرَ أَوْ يُفْقِرُوا مِنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْغِنَى ،

(١) العبط : أن ينحر البعير من غير علة ولا كسر وهو سمين فتى ، الشامية :

رياح تجيء من قبل الشمال وهي من علائم المحل .

(٢) شرح ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبدالله الصاوي - القاهرة ١٩٣٦ ،

ج ٢ / ٤١١ ، ٤١٢ .

(٣) لم أعثر على ترجمة له .

لم يَقْدروا على ذلك . انظر لِنَفْسِكَ ولا تَنْظُر لِغَيْرِكَ ، وقد أَحْبَبْتَكَ ، فلا أَبْغُضْكَ وَأَسْتَوْدِعْكَ الله .

(٥) أَخْبَرَنَا ابن دريد قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عثمان عن العُتْبِيِّ ، قال : قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَادِ : أَخْبَرْنَا عَنْ الدُّنْيَا . فَقَالَ جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، رَنْقَةُ الْمَشَارِبِ ، لَا تُمَتِّعُ صَاحِبًا بِصَاحِبٍ .

(٦) أَخْبَرَنَا ابن دريد قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عثمان عن التَّوْزِيِّ قال : صَحِبَ ابن عَبْدِ الْأَسَدِ معروف بن بشر^(١) حينًا ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ بِصِلَتِهِ ، فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، خَطَبْتُ ابْنَةَ عَمٍّ لِي ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ : إِنَّ لِي أَشَاوِي^(٢) عَلَى النَّاسِ وَدْيُونًا ، فَاَنْطَلِقْ فَاجْمَعْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اثْنَيْ أَفْعَلْ ، ففعلت ، فلما أَتَيْتُهَا بِحَاجَتِهَا كَتَبَتْ :

سَيُخْطِئُكَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنِّي إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفٌ بِنُ بَشْرٍ وَكُنْتَ تَعُدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي^(٣)

(١) هو عبد الملك بن بشر بن مروان كما في زهر الآداب / ١٠١٦ ، أو معروف بن بشر كما في ذيل الأمالي / ٥٢ .

(٢) أشاوى : جمع شيء .

(٣) ذيل الأمالي والنوادر ص ٥٢ ، ٥٣ وزهر الآداب ص ١٠١٦ ، ومختار الأغاني ٢٤ / ٣ ، ٦٥ وذيل اللاليء / ٢٤ .

قال : فضحك وقال : ما أطف ما سألت ، وأمر له
بخمسة آلاف^(١) .

(٧) وأخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو عثمان عن
التوزي قال : اشترى أبو الأسود الدؤلي جارية للخدمة ، فأقبلت
تتطيب وتعرض له / فأنشأ يقول :^(٢)
(٣) ب

أصلاحُ إنِّي لا أريدك لِلصِّبَا فدعى التعرض حوّلنا وتبدّلي^(٣)
إنِّي أريدك للعجين وللرحى ولحملِ قرْبَتنا وغلى المِرْجَلِ
فإذا تروّحَ ضيفُ أهْلِكَ أو غدا فخذى لآخرِ نحو أهْلِكَ مُقبِلِ

(٨) أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو عثمان قال :
كان الجَمَّاز منقطعا إلى أبي جزء الباهلي ، فتنسك أبو جزء ،
فقال للجَمَّاز : لا أحبّ أن تُخالطني إلا أن تنسك . فأظهر
النُّسك ، ثم أنشأ يقول :

قد جفاني الأمير كي أتقرا فتقرّيت مكرها لجفائه
والذي أنطوى عليه المعاصي علم الله نيّتي من سمائه
ما قِراءة لمكره بقراءة قد رواه الأمير عن فقهاء^(٤)

(٩) أخبرنا ابن دريد قال : حدّثنا أبو عثمان قال :
حدّثني محمد بن حسان قال : حدّثني هشام بن الكلبي قال :

(١) كذا من غير تمييز بدرهم أو دينار .
(٢) الديوان / ١٩٧، ١٩٨ ، والاغاني ١١٧/١١ ، ومختار الاغاني ٢١٥/٦ .
(٣) التبذل : ليس البذلة ، وهي ثوب الخدمة والاعتمال .
(٤) ذيل الامالي والنوادر / ٥٣ .

لما قَدِمَ سيف بن ذى يزن الحِميرى على كِسرى أَجلسه معه ثم دعا بالشراب ، فسقاه كأساً ، فأخذها فصبّها على رأسه ، فأنكر كسرى ذلك ، فقال : أيّها الملك ، إننى نذرت ألا أشربَ شراباً حتى أدركَ بِشارى ، ولم أرَ مَوْضِعاً منى أكرم على من رأسى .

(٤) أ (١٠) / وأنشد الأصمعى :

رويدك يا قُمْرِي لَسْتُ بِمُضْمِرٍ من الشَّوقِ إِلا دُونَ ما أَنَا مُضْمِرٌ
لِيَكْفِكَ أَنَّ القلبَ مَذُنٌ أَنْ تَنَكَّرْتَ أُسَيْمَاءُ عَنْ معروفه مُتَنَكِّرٌ
سَقَى اللهُ أَيَّاماً خَلَّتْ وَلِيَالِيَا فلم يَبْقِ إِلا عَهْدُهَا المُتَذَكِّرُ
لِئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَغْبَتِ إِسَاءَةً لَمَّا أَحْسَنْتُ فى سَالِفِ الدَّهْرِ أَكْثَرُ
(١١) وعن الأصمعى قال : قال بعض الحكماء : اصطناع المعروف فى الدنيا يَقْبِى مَصَارِعَ السُّوءِ^(١) .

(١٢) قال : وكان عبدُ الملك بن مروان يقول : لَأَنْ أُخْطِئَ وقد استشرت أَحَبَّ الىّ من أَنْ أُصِيبَ بِرَأْيٍ ، وقد وَثِّقْتُ بِرَأْيِي وقد أَصِيبْتُ من غيرِ مَشُورَةٍ ؛ فَإِنَّ المُمْضِىَ رَأْيَهُ يُزْرَى

(١) فى العيون ١٧٥/٣ : « وكان ابن عباس يقول : صاحب المعروف لا يقع ، فان وقع وجد متكاً ، هذا نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المعروف يقبى مصارع السوء » وفى الميدانى ٤٤٩/٢ فى الباب الثلاثين (نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين) : صنائع المعروف تقبى مصارع السوء » .

به أمران : تصديقُه رأيه الواجب عليه تكذيبه ، وتركه ما يزداد به بصيرةً في أمره من المشورة .

(١٣) قال : وقيلَ لبعض الحكماء : ما جماعُ ما يَرُغَبُ فيه صاحبُ الدنيا ؟ قال : الدَّعة من غيرِ تَوَانٍ ، والسَّعة من غيرِ تَبَعَةٍ ، والسرور من غيرِ مَأْثَمٍ .

(١٤) وقيل له : أَيُّ الأمور أَمْلَكُ بالإنسان ؟ الطَّبِيعَةُ أمَّ الأَدَبُ ؟ قال : الأَدَبُ زيادةٌ في العَقل ، والطَّبِيعَةُ عاريةٌ لهما ، ولكلٍّ واحدة آفات ، قيل : فكيف السَّلامةُ / من تلك ؟ (٤) ب قال : هو ألا يَشوبَ العَقلَ العُجبُ ، ولا العِلْمَ الفُخْرُ ، ولا النَّجْدَةَ البَغْيُ ، ولا اللَّبَّ الزَيْغُ ، ولا الحِلْمَ الحِقْدُ ، ولا الجودَ السَّرْفُ ، ولا الرَّأْفَةَ الجَزَعُ ، ولا التَّواضَعَ المُخَادَعَةُ ، ولا اللُّطْفَ المَلَقُ ، ولا الحَيَاءَ البَلَادَةُ ، ولا الوَرَعَ السُّمْعَةُ . قيل : فَأَيُّ الأَدَبِ أَحْسَنُ ؟ قال : أَدَبُ الصَّالِحِينَ .

(١٥) عن ابن عباس قال : قَدِمَ علينا عمرُ بن الخطَّابِ - رَحِمَهُ اللهُ عليه - حاجًّا ، فَصَنَعَ لَهُ صِفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ طَعَامًا ، قال : فَجَاءُوا بِجَفَنَةٍ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةٌ ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ ، فَأَخَذَ الْقَوْمُ يَأْكُلُونَ ، وَقَامَ الْخُدَّامُ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا لِي لَا أَرَى خُدَّامَكُمْ يَأْكُلُونَ مَعَكُمْ ؟ أَتَرْغَبُونَ عَنْهُمْ ؟ فَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنَّا نَسْتَأْثِرُ

عليهم ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثم قال : ما لِقَوْمٍ يَسْتَأْثِرُونَ
على خُدَّامِهِمْ ؟ فَعَلَ اللهُ بِهِمْ وَفَعَلَ . ثم قال للخُدَّامِ : اجْلِسُوا
فَكُلُوا ، فَقَعَدَ الخُدَّامُ يَأْكُلُونَ ، ولم يأكل أمير المؤمنين .

(١٦) وعن عبد الله بن المبارك ، قال : اشترى عمرُ بن
الخطاب أعراض المسلمين من الحُطَيْئَةِ بثلاثة آلاف درهم ، فقال
الحُطَيْئَةُ :

وَأَخَذْتَ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
وَمَنْعَتَنِي عِرْضَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمِي ، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ^(١)

(١٧) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلًا :

(هـ) أ / تُبْدِي لَكَ الْعَيْنُ مَا فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِنْ الشَّائَةِ ، أَوْ وُدًّا إِذَا كَانَا
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ بِهَا لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ كِتْمَانًا
وَعَيْنُ ذِي الْوُدِّ مَا تَنْفَكُ مَقْبَلَةً تَرَى لَهَا مَخْجِرًا بَشًّا وَإِنْسَانًا
وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا

(١٨) وعن الأصمعي قال : اسْتَعْمَلَ أَسْلَمُ بْنُ زُرَّارَةَ الْكَلْبِيَّ

على خراسان ، فكان يَنْبِشُ قُبُورَ الْأَعَاجِمِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَذْفِنُونَ مَعَهُمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَكَانَ عَلَيْهَا قَبْلَهُ الْحَكَمُ بْنُ
عَمْرِو الْغِفَارِيِّ ، فَقَالَ بَيْهَشُ بْنُ صُهَيْبٍ الْجَرْمِيُّ :

(١) الديوان / ٢١٠ ط الحلبى ١٩٥٨ ، والخزانة (هارون) ج ٣ ، ص ٢٩٥ ،
والاغاني ٥٤/٢ ، والعيون ١٧٠/٢ ، والنویری ٢٩٩/٣ .

تَعُوذُ بِحُجْرٍ وَاجْعَلِ الْقَبْرَ فِي الصِّفَا من الأرض لَا يَنْبُشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ
هو النَّابِشُ الْقَبْرَ الْمُحِيلَ عِظَامُهُ لينظرَ هلْ تحتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ
تَجَنَّبْ لَنَا قَبْرَ الْغَفَارِيِّ وَالتَّمِيسِ سوى قَبْرِهِ لَا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الدَّمُ^(١)
(١٩) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَأَيَّ خَيْرٍ يَكُونُ فِي رَجُلٍ لَيْسَ لِأُنْثَى يُدْعَى وَلَا ذَكَرٍ
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ نَفْسِهِ نَسَبٌ كَأَنَّهُ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ
(٢٠) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

/ كِلَابُ النَّاسِ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهَا أَضُرُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الْكِلابِ (هـ) ب
لَأَنَّ الْكَلْبَ لَا يُؤْذِي صَدِيقًا وَإِنَّ صَدِيقَ هَذَا فِي عَذَابٍ
وَيَأْتِي حِينَ يَأْتِي فِي ثِيَابٍ وَقَدْ حُزِمَتْ عَلَى رَجُلٍ مُصَابٍ
فَأَخْزَى اللَّهُ أَثْوَابًا عَلَيْهِ وَأَخْزَى اللَّهُ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ^(٢)
(٢١) وَأَنْشُدِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِي :

قُلْ لِلْمُسَاوِرِ إِنْ زَهَدَمَ خَائِنٌ فَخَفِ الْإِلَهَ وَأَعْفِنَا مِنْ زَهْدَمِ
إِنَّ الْعَفِيفَ إِذَا اسْتَعَانَ بِخَائِنٍ كَانَ الْعَفِيفُ شَرِيكَهُ فِي الْمَأْثَمِ
(٢٢) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاتِبَتِي وَقَوْلِي بَنَى عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمْ مِنْهُ - فَأُعْتَبِهِمْ - غَضَابُ

(١) الميداني ٢٤٩/٢ بدون البيت الثالث ، ونسب البيتين لصهبان الجرمي .
(٢) القالي ١٣٤/٢ .

كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مِرَارًا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
فَمَا أَذْرِي أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالًا أَصَابُوا
وَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَصَالُ وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي عَلَى حَالٍ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا ^(١)

(٢٣) وَأَنْشُدُ الْأَصْمَعِي :

(٦) أ / أَرَى وَحْدَةَ الْمَرْءِ خَيْرًا لَهُ إِذَا مَا الْجَلِيسُ عَلَيْهِ اسْتَطَالَ
وَكَمْ مَجْلِسٍ قَدْ حَشَدْنَا لَهُ لَكَ الْخَيْرُ هَاجَ عَلَيْنَا جِدَالًا
فَلَا تُلْحَنِي إِنْ هَجَرْتُ الْجَلِيسَ لَغِيرِ قَلْبِي وَهَوَيْتُ اعْتِزَالًا
وَفَكَّرْتُ فِي مَا بِهِ قَدْ أُمِرْتُ وَفَكَّرُ اللَّبِيبِ يَهِيْجُ اشْتِعَالًا
إِذَا مَا الْفَتَى جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يُعْقِبِ النَّقْصَ مِنْهُ الْكَمَالًا
وَلَمْ يَتَّبِعِ الْعُصْبَةَ الزَّاهِدِينَ وَيَنْفِي الْحَرَامَ وَيَبْغِي الْحَلَالَ
فَلَا تَرْجُهُ طَوْلَ أَيَّامِهِ فَلَيْسَ يَزِيدُكَ إِلَّا خَبَالًا

(٢٤) وَأَنْشُدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ أَيْضًا :

أَرَى سَارِقَ الْأَمْوَالِ تَقْطَعُ كَفَّهُ وَيُنْفِي ، فَلَيْتَ الشُّعْرِ يُقْطَعُ سَارِقُهُ
وَلَوْ قُطِعَ السُّرَّاقُ لِلشُّعْرِ لَمْ تَزَلْ يَمِينُ أَمْرِي فِي بَعْضِ شِعْرِ تُفَارِقُهُ

(١) القالي ١٣٤/٢ ، والامالي الشجرية ٥/١ ونسبها الى الحارث بن حلزة
الثقفي وفي ص ٨ نسبها الى الحارث بن كلدة ، وكتاب المقاصد النحوية في
شرح شواهد الالفية المزرى بفوائد الفقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى
للإمام العيني محمود ، على هامش الخزانة ط . بولاق ١/٦٠ ، ٦١ منسوبة
الى جرير بن الخطفي . وهي في ملحقات ديوانه ج ٢ ص ١٠٢٠ ط . دار
المعارف ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه .

وَكَمْ مَرَّةً أُخْبِرْتُ عَنْ مُتَنَحِّلٍ تَنَحَّلَ شِعْرًا سَائِرًا أَنَا نَاطِقُهُ
فَأَحْرَزَ أَمْوَالًا بِشِعْرِي وَضَيْعَةً وَقَدْ كَانَ مُحْتَاجًا تَنَوُّسَ شَبَارِقِهِ

الشَّبارق : القميص الخلق .

(٢٥) وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَظْنَهَا لابنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :^(١)

لَا يُعْجِبُنِيكَ صَاحِبٌ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا طِبَاعُهُ
مَاذَا يَضِنُّ بِهِ عَلَيْهِ لَكَ وَمَا يَجُودُ بِهِ اتِّسَاعُهُ
/ أَوْ مَا الَّذِي يَقْوَى عَلَيْهِ هِ وَمَا تَضِيقُ بِهِ ذِرَاعُهُ (٦) ب
وَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى صَفَا تَكَ بِالْحَوَادِثِ مَا دِفَاعُهُ
فَهُنَاكَ تَعْرِفُ مَا ارْتَفَا عُ هَوَى أَخِيكَ وَمَا اتِّضَاعُهُ

(٢٦) وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : خَافَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ^(٢) مِنْ

الْحَجَّاجِ ، فَهَرَبَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَرِقْتُ بِأَحْسَاءِ الْعُنَابِ^(٣) وَمَنْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ أَضْيَافِي مِنْ الْهَمِّ يَأْرِقُ
أُخَوِّفُ بِالْحَجَّاجِ طَوْرًا وَمَنْ يَكُنْ طَرِيدًا لِلَيْثٍ بِالْعِرَاقَيْنِ يَفْرَقُ
كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ مِنْ الْخَوْفِ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
حِذَارَ أَمْرِي قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ مَتَى مَا يَعِدُ مِنْ نَفْسِهِ الشَّرُّ يَصْدُقُ

(١) هِيَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٨٥ .

(٢) كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ غَامِلًا عَلَى أَصْبَهَانَ مِنْ قَبْلِ الْحَجَّاجِ ، ابْنُ الْأَثِيرِ ٤/٤٣٥

(٣) الْإِحْسَاءُ : جَمْعُ حَسِيٍّ ، وَهُوَ سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَقِيلَ :

الْحَسِيُّ : الرَّمْلُ الْمُتْرَاكِمُ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ ، وَالْعُنَابُ : جَبَلٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، ذَكَرَهُ

يَاقُوتُ .

(٢٧) وعن الأصمعي قال : قيل لأعرابي أتصعدُ هذا السطحَ ،

ثم تثبُّ منه إلى الطريق ولك كذا - كذا ؟ قال : نعم ، فصعد
ثم اتزر بكساءً له وتحزَّم ثم أنشأ يقول :

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَيْتُ نَفْسِي لُبَّانَتَهَا إِلَّا التَّنَكُّسَ مِنْ فَوْقِ الْأَحَاجِيرِ
فلما رَأَوْا الجِدَّ [منه] منعه

(٢٨) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْمُقَنَّنِ الْكِنْدِيِّ :

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ النَّوَافِلِ ثُرُوءَةً فَاْمْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَدَانِيَّ فَضْلَهَا
وَاسْتَبْقِهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَارْفُقْ بِنَاشِيهَا وَطَاوِغِ كَهْلَهَا
(٧) أ / واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتَّى ترُدَّ بِفَضْلِ حِلْمِ جَهْلَهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمُ حتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

(٢٩) أَخْبَرَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ :

أَخْبَرَنَا عَمِّي عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَأْذَنَ لَهُ ، فَلَمَّا رآه
مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَأَسْأَلَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ
مَسَائِلَ يَعْنِي بِجَوَابِهَا - وَعِنْدَ مُعَاوِيَةَ رَجُلٌ قُرَيْشِي ، وَأَشْرَافُ
الْعَرَبِ - فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : مَهْلًا فَلَيْسَ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ مَطْمَعٌ ،
وَلَا مِثْلُهُ يَعْنِي بِجَوَابِ . فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا ابْنَ
عَبَّاسٍ ، مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ؟ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، كَانَ وَاللَّهِ لِلْقُرْآنِ تَالِيًا ، وَلِلشَّيْنِ

قَالِيَا ، وعن القبيح نابيَا ، وعن المُنكر ناهيَا ، وعن الفَحشاءِ
 ساهيَا ، وبدينه عارفَا ، ومن الله خائفَا ، وعن المحارم جانفَا^(١) ،
 وعن المُوبقات صادفَا ، تخال قلبه الدهرَ واجمَا ، وبالليل
 قائمًا ، وبالنهار صائمًا ، ومن دُنياه سالمًا ، وعلى العدل في
 البرية عازمًا ، وفي كل الأمور حازمًا ، وبالمعروف آمرًا ، وإليه
 صائرًا ، وعن المهلكات زاجرًا ، وبنور الله ناظرًا ، ولنفسه في
 المصالح قاهرًا ، فاق أصحابه ورعًا وكفافًا ، وقناعةً وعفافًا ،
 وسادهم زهدًا وأمانةً وبرًا ، فَأَنْقَذَ اللهُ / به من الشَّقاقِ إلى (٧) ب
 يوم التَّلَاقِ .

قَالَ : فما تقول في عُمر رحمه الله ، قال : رَحِمَ اللهُ
 عمرَ كانَ اللهُ ركنَ الإسلامِ ، ومأوى الأيتامِ ، ومحلَّ الإيمانِ ،
 ومنتهى الإحسانِ ، وملاذ الضُّعفاءِ ، ومَعْقِلُ الخُوفِ . قام
 بحق الله صابراً مُحْتَسِباً حتى ظهر الدين في النواحي ، وذكر
 الله في الأقطارِ والضُّواحي ، وعُبد في كل البقاع ، وفي
 الغُمُوضِ واليَفَاقِ^(٢) ، مطيعاً لله عز وجل ، وَقُورًا عند نقضِ
 الحُبَا^(٣) ، ذَكُورًا لله في الشَّدَّةِ والرخا ، فَأَعْقَبَ اللهُ مُبْغِضِيهِ
 الندامة إلى يومِ القيامةِ .

(١) جانفا : مائلا مجانبًا .

(٢) الغموض : جمع غمض وهو المظلم من الأرض . واليفاق : المرتفع من كل
 شيء ، يكون في المشرف من الأرض ، والجبل ، والرمل ، وغيرها .

(٣) جمع حبة (مثلثة الحاء) : ما يحتبى به من ثوب وغيره .

قال : فما تقول في أبي عمرو عثمان رحمه الله ؟ قال :
رحم الله أبا عمرو ، كان والله أكرم الحفدة ، وأفضل البررة ،
قواماً بالأسحار ، كثير الدموع عند ذكر النار ، دائم الفكر
فيما يعنيه بالليل والنهار ، نهاضاً إلى كل مكرمة ، سعاءً
إلى كل موجبة ، فراراً من كل موبقة ، وفيأ حياً أبياً ، صاحب
جيش العسرة ، وبئر رومة ، وختن المصطفى صلى الله عليه
وسلم ، فأعقب الله قاتليه اللعائن إلى يوم التغابن .

قال : فما تقول في أبي طالب رحمه الله ؟ قال :
رَحِمَ اللهُ أَبَا حَسَنَ ، كَانَ وَاللّهِ عَلَمَ الْهُدَى ، وَكَهْفَ التَّقَى ،
(٨) أَوْ مَحَلَّ الْحِجَى ، وَبَحْرَ النَّدَى ، وَطَوْدَ النَّهَى / وَعِلْمًا لِلْوَرَى ،
وَنُورًا فِي ظُلَمِ الدَّجَى ، وَدَاعِيًا إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعِظَمَى ،
وَمُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَسَامِيًا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى ،
وَعَالِمًا بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ، وَعَامِلًا بِطَاعَةِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى ،
وَعَارِفًا بِالتَّأْوِيلِ وَالذِّكْرِ ، وَمَتَعَلِّقًا بِأَسْبَابِ الْهُدَى ، وَحَائِدًا
عَلَى طُرُقَاتِ الرَّدَى ، وَسَامِيًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى ، وَقَائِمًا بِالذِّينِ
وَالْتَقْوَى ، وَتَارِكًا لِلْجَوْرِ وَالْأَذَى ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَاتَّقَى ،
وَسَيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى ، بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ، وَأَفْضَلَ مَنْ
صَامَ وَصَلَّى ، وَأَفْخَرَ مَنْ ضَحِكَ وَبَكَى ، صَاحِبَ الْقِبْلَتَيْنِ ،
فَهَلْ يُسَاوِيهِ بَشَرٌ ؟ وَأَبُو السَّبْطَيْنِ فَهَلْ يُوَازِيهِ أَحَدٌ ؟ وَزَوْجُ
الْبَتُولِ خَيْرُ النِّسْوَانِ ، فَهَلْ يَلْحَقُهُ مَخْلُوقٌ يَكُونُ أَوْ كَانَ ؟

كَانَ وَاللَّهِ لِلْأَشْدَّاءِ قَاتِلًا ، وَلَهُمْ فِي الْحُرُوبِ حَائِلًا ، عَلَى مَنْ يُبْغِضُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ .

قال : فما تقول في طَلْحَةَ والزُّبَيْر ؟ قال رحمةُ الله عليهما ، كانا والله عفيفين ، مُسْلِمَيْن ، مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ، خَيْرِينَ ، فَاضِلِينَ ، طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرِينَ ، شَهِيدَيْنِ ، فرعى الله لهما النصرَة اليتيمة ، والصُّحبة الكريمة ، والأفعال الجميلة ، فَأَعْقَبَ اللَّهُ مَنْ نَالَهُمَا بِسُوءِ الْعَثَرَةِ إِلَى يَوْمِ الْحَسْرَةِ .

قال : فما تقول في العَبَّاس بن عبد المطلب ؟ قال : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْفَضْلِ ، صِنُو أَبِي نَبِيِّ اللَّهِ ، وَقُرَّةَ عَيْنِ صَفِيِّ اللَّهِ ، سَيِّدَ الْأَعْمَامِ ، وَصَائِنِ

* * *

(٨) ب / حتى أصيبه .

(٣٠) وعن الأصمعي قال : قال عُمُ الْأَحْنَف : قال لي الْأَحْنَفُ أَلَقَ مُسَيْلَمَةَ ، فأنظر ما هو ، قال : فلما رجعت إليه قال : كيف رأيته ؟ فقلت : ما هو بنبي صادق ولا بكذاب حاذق . فقال رجل ممن حضر : أأخبره بهذا ؟ فقلت : إذن أقول إنك صاحبُ هذه المقالة ، ثم أخالفك عليها^(١) .

*** خرم بالأصل لا يعلم مقداره .

(١) في أمالي المرتضى ٢٩٢/١ : « وقيل للأحنف بن قيس وقد رأى مسيلمة الكذاب - كيف هو ؟ فقال : ما هو بنبي صادق ولا بمتنبيء حاذق . وفي الميداني ٤٥٨/٢ : « سئل الأحنف عن مسيلمة فقال : ما هو بنبي صادق ولا بمتنبيء حاذق .

(٣١) وعن الأصمعي أن ابناً لعمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - ولم يسمّه - سأله أن يعطيه من ماله ، أو مال المسلمين ، فقال عمر : أَرَدْتَ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ مُلْكًا خَائِنًا؟ هَلَّا سَأَلْتَنِي مِنْ مَالِي ؟ ثم أعطاه كذا وكذا ، شيئاً صالحاً قد سمّاه من ماله .

(٣٢) وأنشد الأصمعي لرجل من بني هذم بن عوذ العبسي :

مَنْ يَكْ عَاقِلًا لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا يُنِخْ يَوْمًا بِسَاحَتِهِ الْقَضَاءُ
تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى تُثَلِّمَهُ كَمَا تُلِّمُ الْإِنْسَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَى سِيَّاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَقُلْ لِلْمُتَّقِي غَرَضَ الْمَنَآيَا تَوَقَّ فَلَيْسَ يَنْفَعُكَ اتِّقَاءُ
فَمَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحَرِصٍ وَقَدْ يَنْمَى لَدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ الْعَطَاءُ
أ / غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَى غِنًى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ
يُودُّ الْمَرْءُ لَوْ يُفْنِي الْيَلَى أَلَا وَفَنَؤُهُنَّ لَهُ فَنَاءُ^(١)

(٣٣) وعن اسحق بن إبراهيم الموصلي قال ^(٢) : كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ هُوَ

(١) الشعر لقيس بن الخطيم ، وهو في ديوانه ١٠١/٩٩ (ت ناصر الدين الاسد ط القاهرة ١٩٦٢) ماعدا البيتين السادس والثامن ، وبعضه في الاشباه والنظائر للخالدين ٧٢/١ (ط لجنة التأليف القاهرة ١٩٥٨) وانظر البيان والتبيين ٤٧٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٤٤/٢ ، ٤٥ (مكتبة النوري بدمشق) وردت القصة في مختار الاغانى ١١/١٦٢ ، ١٦٥ مع خلاف يسير في بعض الالفاظ .

وانظر : الاغانى ٣٢٥/١
وانظر أيضا تجريد الاغانى لابن واصل الحموى تحقيق طه حسين وابراهيم الابيارى القسم الاول الجزء الاول/١٠٨

وأهل بيته ، وكان مقدماً عند الملوك ، يُجيدُ مدحهم ومراثيهم ، قال اسحق حدثني رجل من أهل كَلِيَّة^(١) ، من خُزَاعَة ، وكَلِيَّة : قرية كان يكون بها نصيب ، وكثير ، قال بلغني أن نصيباً قال : قلتُ الشعرَ وأنا شاب فأعجبني قولي ، ثم اتَّهَمْتُ رأبي ونفسي ، فجعلتُ آتي أَشْيَاخاً من خُزَاعَة ، وأنشدتهم القصيدة من شعري ، ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين ، فيقولون : أحسنَ والله ، هذا الكلام ، وهكذا الشعر ، فلما سَمِعْتُ ذلك منهم علمتُ أنني مُحسن ، فأزمتُ الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو يومئذ بمصر ، فقلتُ لأختي أُمَامَة - وكانت عاقلة - : أَيْ أُخْتِ إني قلتُ شعراً ، وأنا أريدُ عبد العزيز بن مروان ، فأرجو أن يعتقك الله به ، وكل من رُقَّ من قرابتي . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون يا بنَ أُمِّ ، أَتَجْمَعُ عَلَيْكَ الْخَصَلَتَيْنِ : السَّوَادَ ، وَأَنْ تكونَ ضُحْكَةً لِلنَّاسِ ؟

قال : قلتُ / : فاسمعي ، فأنشدتها ، فقالت : بَأَبِي أَنْتَ ، (٩) ب أَحسنتَ والله ، في هذا والله رَجَاءٌ عَظِيمٌ ، فاخْرُجْ على بركةِ الله ، فخرجتُ على قَعُودٍ لِي فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فوجدتُ بها

(١) كَلِيَّة .. بضم أوله وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المفتوحة ، على لفظ تصغير كَلِيَّة : ماء لبني ضمرة ، (محدد في معجم ما استعجم ٩٥٦/٤) قال نصيب : أتوني وأهلي في قرار ديارهم بحيث التقى مفضي كَلِيَّة والحزم (معجم ما استعجم ١١٣٤/٤) .
وفي ياقوت : كَلِيَّة : قرية بين مكة والمدينة .

الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَوَيْتُ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ ، أَنُشِدُهُ وَأُسْتَنْشِدُهُ ، وَأَعْرُضُ عَلَيْهِ شِعْرِي ، فَأَنْشِدْتُهُ ،
فَقَالَ لِي ، وَيْلَكَ هَذَا شِعْرُكَ الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكُ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، قَالَ : لَسْتُ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَكْتُمَ هَذَا عَلَى
نَفْسِكَ فَافْعَلْ ، قَالَ : فَاَنْفَضَخْتُ^(١) عَرَقًا ، وَحَصَبَنِي رَجُلٌ
مِنْ قَرِيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، سَمِعَ إِنْشَادِي ، وَسَمِعَ
مَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :
وَيْحَكَ هَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :
فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ لَشَاعِرًا إِنَّكَ لَتَعْرِفُ
مَحَاسِنَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ حَسَدَكَ ، فَاْمَضْ لَوَجْهَكَ ، وَلَا
يَكْسِرُكَ مَا قَالَ ، فَسَرَّنِي قَوْلُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي ، قَالَ :
فَاعْتَزَمْتُ الْمُضَيَّ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَنُحِيتُ
عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ
(١٠) أَحْسَنَ الْهَيْئَةِ ، يُؤْذَنُ لَهُ إِذَا جَاءَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ / انْصَرَفْتُ
مَعَهُ أَمَّا شَيْءُ دَابَّتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ ،
وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا لِمَعْرُوفِهِ ، وَقَدْ أُخِّرْتُ عَنِ الْبَابِ وَنُحِيتُ ،
قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ، فَأَنْشِدْتُهُ ، فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ !
هَذَا شِعْرُكَ ؟ إِيَّاكَ أَنْ تَنْحَلَ ؛ فَإِنَّ الْأَمِيرَ رَاوِيَةٌ ، عَالِمٌ بِالشَّعْرِ ،
وَعِنْدَهُ رُؤَاةٌ ، فَلَا تَفْضَحَنَّ نَفْسَكَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) فَاَنْفَضَخْتُ عَرَقًا : تَدَفَّقْتُ عَرَقًا

إِلَّا شِعْرِي ، قَالَ : فَقُلْ أَبْيَاتًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفَ مِصْرَ
وتفضلُّها على غيرها ، وَالْقِنَى بها غداً ، فغَدَوْتُ عليه ،
وَأَنْشَدْتُهُ :

سَرَى الْهَمُّ تَنْثِينِي إِلَيْكَ طَلَائِعَهُ بِمِصْرَ وَبِالْحَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ^(١)
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ عَنْ الْعَظْمِ ، حَتَّى كَادَتْ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قَالَ : وَذَكَرْتَ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتَ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي لَهُ اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أُسَيْلَ مَدَامِعُهُ
يُمَشِّي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجِجٍ وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبٌ مَرَابِعُهُ
بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ طَيِّبٍ دَمِثَ الرُّبَا تَسْقِي الْبَحَارَ دَوَافِعُهُ^(٢)

قَالَ : أَنْتَ وَاللَّهُ شَاعِرٌ ، احْضُرِ الْبَابَ فَإِنِّي ذَاكِرُكَ ،
فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، وَدَخَلَ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمَكْنَهُ أَنْ
يَذْكُرَنِي حَتَّى دُعِيَ بِي ، فَدَخَلْتُ ، / فَسَلَّمْتُ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَصَعَّدَ (١٠) ب
فِي بَصَرِهِ وَصَوَّبَ ، ثُمَّ قَالَ : أَشَاعِرٌ ؟ وَيْلَكَ ! قُلْتَ : نَعَمْ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ،
وَجَاءَهُ الْحَاجِبُ فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ . هَذَا أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ
الْأَسَدِيُّ بِالْبَابِ ، قَالَ : فَأُذِّنْ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَاطْمَأَنَّ ،
فَقَالَ لَهُ : يَا أَيْمَنُ ، كَمْ تَرَى ثَمَنَ هَذَا الْعَبْدِ ؟ فَنَظَرَ إِلَى فَقَالَ :

(١) رواية المخطوطة :

« سَرَى الْهَمُّ حَتَّى بَيْتَتْنِي طَلَائِعُهُ » وَمَا أُبَيِّنُهَا مِنْ مَخْتَارِ الْأَغَانِي .
(٢) الديوان ص ١٠٣ جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الاندلس بغداد ١٩٦٨ م .

انه لَنِعْمَ الْغَادِي إِثْرَ الْمَخَاضِ^(١) ، ثَمَنُهُ مِثَّةُ دِينَارٍ ، قَالَ :
فَإِنَّ لَهُ شِعْرًا وَفَصَاحَةً ، قَالَ لِي أَيْمَنُ : أَتَقُولُ الشُّعْرَ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَثَمَنُهُ ثَلَاثُونَ دِينَارًا ، قَالَ : يَا أَيْمَنُ أَرَفَعُهُ
وَتَخْفِضُهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ أَحْمَقُ ، مَا لِهَذَا وَلِلشُّعْرِ ، مِثْلُ هَذَا
يَقُولُ الشُّعْرُ وَيُحْسِنُهُ ؟ قَالَ : أَنْشِدْهُ يَا نُصَيْبُ ، فَأَنْشَدْتُهُ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ : كَيْفَ تَسْمَعُ ؟ قَالَ : شِعْرُ أَسْوَدَ ، وَهُوَ
أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ مِنْكَ ، قَالَ : أَمِنِّي
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ مِنْكَ ، قَالَ : إِنَّكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
لَمَلَّ طَرَفٍ^(٢) ، قَالَ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ
مَا صَبَرْتُ عَلَيْكَ تَنَازَعْنِي التَّحِيَّةُ ، وَتُوَاكِلُنِي الطَّعَامُ ، وَتَتَكَيَّأُ
عَلَى وَسَائِدِي وَفُرْشِي وَبِكَ الَّذِي بِكَ - يَعْنِي وَضَحًا كَانَ
بِأَيْمَنٍ - قَالَ : فَأُذِّنْ لِي أَخْرُجْ إِلَى بَشَرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَاحْمِلْنِي عَلَى
الْبَرِيدِ ، فَفَعَلَ ، فَخَرَجَ أَيْمَنُ إِلَى بَشَرٍ فَأَنْشَدَهُ :

(١١) أ / رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشَرٍ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشَرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ بِأَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبِشَرٍ عَمُودَ الدِّينِ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعْ بَشَرًا يَقُومُهَا وَيُحْدِثُ لِأَهْلِ الزَّيْغِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ جَلَّوْهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجِ خَدَيَّ وَجْهَ بَشَرٍ إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتْ الْخُدُودَا

(١) المخاض : الحوامل من النوق ، وَاُحْدَتْهَا خَلْفَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَلَا وَاحِدَ

لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . يَرِيدُ لِنَعْمَ هَذَا الْعَبْدَ رَاعِيًا لِلْأَبْلِ

(٢) المل : الملل ، وطرف (كَتَف) : مَنْ لَا يَثْبِتُ عَلَى امْرَأَةٍ وَلَا صَاحِبٍ . وَفِي

الْمَخْطُوطَةِ : طُرُوفٌ .

يعني بقوله : إذا الألوان ، لأنه كان بوجه عبد العزيز كلف .

فأعقب مدحتي سرجاً خلنجاً^(١) وأبيض جوزجانياً عنوداً^(٢)
وأنا قد وجدنا أمّ بَشِيرٍ كأمّ الأسد مذكّاراً ولوداً^(٣)
فأعطاه مئة ألف .

(٣٤) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أن نصيباً
كان إماماً قدِمَ على هشامٍ أخلّى له مجلساً ، واستنشدته مرثي
أبيه ، وبكى معه ، فأنشده يوماً مديحاً له في قصيدة طويلة ،
يقول فيها :

إذا استبق الناس العلا سبقتهم يمينك عفواً ثم صلت شمالكاً^(٤)
فقال له هشام : بلغت غاية المدح فسألني أعطك ، قال / : (١١) ب
يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بالمسألة ، فأمر له
بخمسين ألفاً ، وما أجاز هشامُ بها أحداً قط .

(٣٥) وعن أبي عبيدة ، عن يونس قال : قال بلغني عن
أبي وجزة^(٥) أنه قال : لقيت النسابة البكري بمنى ،

(١) الخلنج كسمند : شجر فارسي معرب تتخذ من خشبه الاواني .

(٢) رواية المخطوط : فأعقب مدحتي سرجاً . وأبيض جوزجانياً عنوداً ، والتصحيح

من كتاب الصناعتين لأبي هلال ، ص ١٠٦ وجوزجان : كورة من كور بلخ

(٣) انظر مختار الاغانى ٢/ ٢٢٢ ، ونقد الشعر لقدامة / ١١٢ ، والموشح للمرزباني /

٢٢٢ . وتجريد الاغانى ، القسم الاول ، الجزء الاول / ١١٠ تحقيق طه

حسين وابراهيم الايبارى .

(٤) رواية المخطوطة : « شمالها » كما في الاغانى ١/ ٣٣٩ ط ١٠ الدار ، وما أثبتناه

رواية مختار الاغانى ١١/ ١٧٠ والعقد الفريد ١/ ٣١٧ وصلت : تبعت وجاءت

تالية .

(٥) يزيد بن عبيد السلمى السعدي ، شاعر ومحدث ومقرئ من التابعين

ت ١٣٠ هـ الاعلام ٩/ ٢٣٩ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢ والخزانة ٢/ ١٥٠ .

فسأله ، فإذا هو أعلم الناس ، فقلت له : أي الشعراء أغزل ؟
 قال : أصدقهم وجداً ، الذي إن سمعت شعره أويت لقائله ،
 أما نفث في سمعك قول حجازيكم ، عبد الله بن عجلان
 الهندي^(١) ، واستخفه مرة الوجد فهرب ، فوقع ببلاد بني
 فزارة ، فقال :

وَأَسْعَدَتِ الْجِبَالَ بِهَا مَرُوتُ ^(٢)	بَكَى فَرِثَتْ لَهُ أَجْبَالُ صُبْحِ
جَوَى ^(٣) لَا يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ	حِجَازِيَّ الْهَوَى عَلِقُ بِنَجْدِ
وَيُسَلِّمُهُ إِلَى الْوَجْدِ الْمَبِيتُ	فَتَرَدُّعُهُ الدَّبُورُ لَهَا أَجِيجُ
تَنَازَعُهُ بِشَطَّ الْبَحْرِ حُوتُ	كَأَنَّ فَوَادَهُ كَفَّا غَرِيقِ
وَقَلْبٌ سَوْفَ يُفْقَدُ أَوْ يَفُوتُ	لِهِنْدِ ^(٤) مِنْكَ عَيْنُ ذَاتُ سَجَلِ
يُعَادِي الدَّاءَ لَيْسَ لَهُ مُقِيتُ ^(٥)	إِذَا اكْتَنَفَا بِضَرِّهِمَا سَقِيمًا

(٣٦) وعن إسحاق بن إبراهيم قال : كان نُصَيْبٌ يَتَّبِعُ
 كُلَّ مَنْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ فَيَشْتَرِيهِ وَيَعْتَقُهُ ، فَبَقِيَ
 (١٢) أَبْنُ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ / لَهُ سُحَيْمٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ لِسَيِّدِهِ :
 بِعْنِي ابْنَ عَمِّي ، هَذَا الَّذِي عِنْدَكَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) نسب الزبير بن بكار - في الاخبار الموفقيات - الابيات لعمر بن العجلان بن
 عامر بن برد من هذيل ، وهو عمرو (ذو الكلب) جاهلي قديم ، مفوار ،
 احب امرأة فقتل من اجلها ، وضرب به المثل في ذلك . وانظر امالي القالي
 ٢١٩/٢ ، والاغانى ٢٢/٢ ، وديوان الهذليين ١٣/٣ .

(٢) جبال صبح : في ديار بني فزارة ، والمروت : المفازة بلا نبات .

(٣) الجوى : من اشتد وجده من عشق .

(٤) هند : حبيبته التي قتل من اجلها ، ويقال لها : أم جليحة من فهم .

(٥) الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامي العاني ، ص ٥١٣ ،

نَصِيب : كَمْ الذى تَسْأَلُ به ؟ فذكر شيئاً كثيراً ، فقال له :
يُقْنِعُكَ هذا ؟ ، قال : نعم ، قال : قد أَخَذْتَهُ عَلَى أَنْ تُمَهِّلَنِي
فِي الثَّمَنِ حَتَّى أَسْعَى فِيهِ فَأَجْمَعَهُ ، قال : فَمَنْ يَكْفِينِي أَمْرَ
غَنَمِي ؟ قلت : غُلَامِي هذا ، وهو أَجْلَدُ مِنْهُ ، يقومُ بذلك
كَلِّهِ ، فَرَضِي بِهِ ، وَخَرَجْتَ فَطَلَبْتَ ثَمَنَهُ ، وَسَأَلْتَ فِيهِ
حَتَّى أَتَمَّهُ اللَّهُ ، وَجِئْتَهُ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ، وَأَعْتَقْتُ سُحَيْمًا ، فَكَانَ
مَعِي ، فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ
يَنْظُرُونَ ، فَمِلْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا سُحَيْمٌ وَسَطَهُمْ سَكْرَانٌ بَاتٌ^(١)
يَزُمُّ وَيَرْقُصُ ، فَلَمَّا رَأَى طَرَحَ الْمِزْمَارَ مِنْ يَدِهِ ، فَقُلْتُ :
سُحَيْمٌ ، قال : سُحَيْمٌ ، وَاللَّهِ لئن كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لَمَا تُحِبُّ
فَوَاللَّهِ مَا أَنَا كَمَا تُحِبُّ ، وَإِنْ كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لَمَا أُحِبُّ فَهَذَا الذى
أُحِبُّ ، فَقُلْتُ^(٢) :

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَائِلًا إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُثْبِنِي طَائِلًا
وَلَمْ يَكُنْ بَرَّ الْفُؤَادِ وَاصِلًا نَسِيتَ إِعْمَالِي لَكَ الرُّوَاحِلَا
وَقَرَعَى الْأَبْوَابَ فِيكَ سَائِلًا حَتَّى إِذَا أَنْسَتْ خَيْرًا عَاجِلًا
وَلَيْتَنِي مِنْكَ الْقَفَا وَالْكَاهِلَا أَخْلُقًا شَكْسًا وَلَوْ نَا حَائِلًا^(١) (١٢) ب

(١) فِي اللِّسَانِ (بَت) : سَكْرَانٌ بَاتٌ مَنْقُوعٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالسُّكْرِ

(٢) الْدِيَوَانُ / ١٢١ .

(٣) الْاِبْيَاتُ فِي مَخْتَارِ الْاِغَانَى ١٧١/١١ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي :

انى ارانى لسحيم قائلا	ان سحيمًا لم يثبني طائلا
نسيت اعمالى لك الرواحلا	وضربى الابواب فيك سائلا
عند المالك استثيب النائل	حتى اذا انست عتقا عاجلا
وليتنى منك القفا والكاهلا	اخلقا شكسا ولونا حائلا

(٣٧) وَأَنْشُدْ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

الآنَ أَبْصَرْتُ الْمَدَى وَعَلَا الْمَشِيبُ مَفَارِقِي

أَبْصَرْتُ أَمْرَ غَوَايَتِي وَمَنْحَتَ قَصْدِ طَرَائِقِي

(٣٨) وعن كاتب كان لطاهر قال : وَلِي طَاهِرٌ بَعْضُ

النَّوَاحِي رَجُلًا ، فَقَالَ لِي : اكَتَبَ عَهْدَهُ وَاتَّركَ فِي أَسْفَلِ الْقِرْطَاسِ

فَضْلًا ، قَالَ : فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي ، فَأَخَذَ الْقِرْطَاسَ وَكَتَبَ

فِي أَسْفَلِهِ :

اعْمَلْ صَوَابًا تَنْلِ بِالْحَزْمِ مَآثِرَهُ فَلَنْ يُدَمَّ مَعَ التَّقْدِيرِ تَذْيِيرُهُ

فَإِنْ هَلَكْتَ مُصِيبًا أَوْ ظَفَرْتَ بِهِ فَأَنْتَ عِنْدَ أُولَى الْأَلْبَابِ مَعذُورُهُ

وَإِنْ مَلَكَتْ عَلَى جَهْلٍ وَفُزْتُ بِهِ قَالُوا جَهْلُ أَعَانَتِهِ الْمَقَادِيرُ

أَنْكِدْ بِدُنْيَا يَنَالُ الْمَخْطُؤُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُهُ

(٣٩) وعن أبي حاتم قال : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كَانَ يَصْحَبُ أَبَا نَوَاسٍ ، قَالَ : مَرَضَ أَبُو نَوَاسٍ فَكَتَبَ إِلَى

صَدِيقٍ لَهُ يُعَاتِبُهُ عَلَى تَرْكِ عِيَادَتِهِ :

[يَا صَدِيقِي لَقَدْ جَفَانِي جَمِيعُ النَّاسِ لِمَا جَفَوْتَنِي وَاسْتَهَانُوا

(١٣) أَيْ وَقَدْ كُنْتُ كَأَلَامِيرٍ عَلَيْهِمْ بِكَ إِذْ كُنْتُ مُلْطَفًا بِكَ وَكَانُوا

لِي عَبِيدًا أَوْ كَالْعَبِيدِ الْمُطِيفِ نَ فَلَمَّا أَقْصَيْتَنِي وَاسْتَبَانُوا

سُوءَ حَالِي لَدَيْكَ صَارُوا مَعَ اللَّهِ رِ وَلَوْ عُدْتُ لِي لَعَادُوا وَدَانُوا
لِي ، فَعُدُّ لِي فَلَسْتُ مِثْلَ أَنَاسٍ كُنْتُ أَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْهُمْ فَخَانُوا^(١)

(٤٠) وعن رجل من أهل بغداد ، قال : دخلتُ على
العبَّاس بن جُذَيْمَةَ^(٢) في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه ، فرأيتُه قد
جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا ، فقلتُ لَهُ : ما هذا الجزع الذي أراه
بك ؟ فبكى ، ثم أَنشأ يقول :

إِنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَبْدَى جَزَعِي وَلِمِثْلِ الْمَوْتِ نُبْدَى الْجَزَعَا
وَلَهُ كَأْسٌ لَنَا دَائِرَةٌ مَزَجَتْ بِالصَّابِ مِنْهَا التَّلْعَا
كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يُسْقَاهُ وَإِنْ مَدَّتْ الْعَيْشَةُ مِنْهُ جُرْعَا

(٤١) وعن أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ
قَوْلِهِمْ : النَّذِيرُ الْعَرِيَانِ . قَالَ : هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَثْعَمِيِّ ،
وَكَانَ نَاكِحًا فِي بَنِي زُبَيْدٍ ، فَأَرَادَتْ بَنُو زُبَيْدٍ أَنْ تَغْزَوْا خَثْعَمَ ،
فَخَافُوا أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ ، وَكَانَ أَصَمَّ ، فَزَمَلُوهُ ، وَاحْتَفَظُوا بِهِ ،
فَصَادَفَ غِرَّةً ، فَحَاضَرَهُمْ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ شَدًّا ، فَأَتَى
قَوْمَهُ فَقَالَ :

(١) لم أشر عليها في أي من المراجع ، و خلا منها مختار الاغانى الذى خصص جزءا
كاملا لخبار ابى نواس .
(٢) لم أشر على ترجمة له .
(٣) حاضروهم : من الحضر (بضم وسكون) وهو العدو ؛ أى عدا معهم
وسابقهم .

(١٣) ب / أنا المُنذِرُ العُرْيَانُ يَنْبِذُ ثَوْبَهُ لك الخَيْرُ لَا يَنْبِذُكَ الثوبُ كاذِبٌ^(١)

(٤٢) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي لَشَقْرَانَ الْعُذْرَى يَرِثِي أَخَاهُ :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي بَرَدَ الْهُمُومِ الْمَاضِيَاتِ وَكَيْلُ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّا افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومُ خَلِيلُ^(٢)

(٤٣) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : مَاتَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبِ السَّكُونِيِّ ، وَخَلَّفَ أَوْلَادًا عَيْلَةً ، وَلَأَخِيهِ حُجَّيَّةَ بْنَ الْمَضَرَّبِ مِثْلَانِ مِنَ الْإِبِلِ ، فِيهَا عَبْدَانِ لَهُ ، فَأَمَرَ عَبْدَيْهِ أَنْ يُرِيحَا إِبِلَهُ عَلَى وَلَدِ أَخِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَهَبَهَا لَهُمَا ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَغَضِبَتْ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَ حُجَّيَّةُ :

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّجَنُّبِ وَشَدَّ قِنَاعٍ دُونَنَا وَتَنَقَّبِ
وَخَطَّتْ بَعُودًا ثُمَّ دَجَفْنَ عَيْنَهَا لَتَقْتُلَنِي ، وَشَدَّ مَا حُبُّ زَيْنَبِ^(٣)
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُمْ هَذَا يَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمُ سَأَجْعَلُ بَيْتِي بَيْتَ آخِرِ مُعْزَبِ

(١) للمزيد حول قولهم : «النذير العريان» يراجع الفاخر تحقيق الاستاذ عبد العليم الطحاوي ص ٨٤ . وفي مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٤٨/١ ، ٤٦ : « انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم ، وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ، ثم صار مثلاً لكل امر تخاف مفاجئته ولكل أمر لا شبهة فيه » .

(٢) البيتان الثاني والثالث وردا في العقد الفريد ٢٤١/٣ ، والكمال ٣٢٣/٢ متمثلا بهما على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، عند قبر فاطمة عليها السلام ، والنويري ١٦٧/٥ .

(٣) هذه رواية مختار الاغانى ، وما في المخطوطة : « لتختل قلبي بالحماسة زينب » وهو بالاقواء .

عِيَالِي أُولَى أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنَقًا إِلَى حِينٍ مَكْسَبِ
 عَطَاءِ مَلِيكَ أَوْ أَسِيرٍ أَفْكَه إِذَا نَامَ عَنْهُ كُلُّ نِكْسٍ مُعْصَبِ
 / فَإِنْ تَقْنَعِي فَأَنْتِ بَعْضُ عِيَالِنَا وَإِنْ تَكْرَهِي سُوءَ الْمَعِيشَةِ فَادْهَبِي (١٤) أ
 أَنْفَتُ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ اخْتِيَارُهُمْ عَطَاءِ الْمَوَالِي مِنْ أَفِيلٍ وَمُضْعَبِ
 رَحِمْتُ بُنَيَّ مَعْدَانَ إِذْ سَافَ مَا لَهُمْ (١) وَحَقُّوَابِهِ مِنِّي وَرَبُّ الْمُحَصَّبِ
 أَحَابِي بِهِ عِظَامَ مَنْ لَوْ لَقِيتُهُ حَرِيْبًا لَأَسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبِ
 أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَّعَى لِعَظِيمَةٍ يُجِبُّكَ، وَإِنْ تَغْضَبُ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ (٢)

ومن الجزء الخامس :

(٤٤) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ
 عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ يُونُسَ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَالُنَا
 بِعَيْرٍ يَنْطُ وَلَا صَبِيَّ يَصْطَبِحُ (٣) ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ :
 أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا وَقَدْ شَغَلَتْ أُمَّ الصَّبِيِّ عَنِ الطُّفْلِ
 وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى لَا سِتْكَانَةَ مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يَمُرُّو لَا يُحْلِي
 وَلَا وَزَرَ إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ (٤)

(١) سَافَ الْمَالُ : هَلَكَ

(٢) الْآيَاتُ مَوْجُودَةٌ بِمَخْتَارِ الْآغَانِي ٦٠/٨ ، ٦١ ، بِنَقْصِ الْآيَاتِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ
 وَالثَّامِنِ . وَالْبَيْتُ الْآخِرُ فِي الْعَيُونِ ٥/٣ . وَانْظُرْ أَخْبَارَ حُجِّيَّةِ بْنِ الْمَضْرَبِ
 فِي الْآغَانِي ٣١٦/٢٠

(٣) يَنْطُ : يَصُوتُ ، وَيَصْطَبِحُ : يَشْرَبُ الصُّبُوحَ ؛ أَيْ مَا يَشْرَبُ أَوْ يُؤْكَلُ فِي
 الصَّبَاحِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْفَيُوقِ

(٤) الشَّعْرُ يَنْسَبُ لِلْبَيْدِ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ، ص ٢٧٧ ط . الْكُوَيْتِ . وَانْظُرْ
 التَّاجَ مَادَّةَ (عَذْر) ح ١٢ ص ٥٥١ ط الْكُوَيْتِ

فقام النبي صلى الله عليه يجر رداءه ، حتى صعد المنبر ،
 فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا ،
 مريثا مريعا ، غدقا طبقا ، عجلا غير راث ، نافعا غير ضائر ،
 (١٤) ب تَنْبِتْ بِهِ الزَّرْعَ / وَتَمْلَأْ بِهِ الضَّرْعَ ، وَتُخَيِّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا . فوالله ما رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى التَّقَتِ السَّمَاءُ بِأُودَائِهَا
 وَجَاءَ أَهْلُ الْبَاطِنَةِ يَصِيحُونَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْغَرَقَ الْغَرَقَ ،
 فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا ،
 فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَحْدَقَ بِهَا كَالْإِكْلِيلِ ،
 فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ
 قَالَ : اللَّهُ أَبُو طَالِبٍ ، لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ ، مَنْ يُنْشِدُنَا
 قَوْلَهُ ؟ فقام علي - رضوان الله عليه - فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 كَأَنَّكَ أَرَدْتَ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتَرَكُ^(١) أَحْمَدًا وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
 وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ^(٢)

(١) يريد « لا نترك أحمد » وحذف لا في هذا الأسلوب كالمطرود ومثله قوله تعالى :
 « قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف » ويروى :

« كذبتُم وبيت الله يبذى محمد » أي لا يبذى . انظر اللسان (بسو)
 (٢) العقد الفريد ٢٦٤/٤ . والحمامة البصرية ٣٦٤ . ونهج البلاغة ٣٩/٣ .
 ودلائل الإعجاز ١٤ ونهاية الأرب ٢٤١/١٨ وخزانة الأدب ٦٨/٢ ، ٦٩ .
 وانساب الأشراف للبلاذري ٢٣٢/١ وكتاب نسب قريش لمصعب بن عبد الله
 الزبيري ص ٩٤ . والاغاني ٢٨/١٧ . وسيرة ابن هشام ط . أوربا ص ١٧٢
 وطبع التجارة بمصر ٢٨٦/١ . والروض الأنف ١٧٤/١ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَجَلٌ ، فقام رجلٌ

فقال :

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ سَقِينَا لِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعَا دَعَا إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ
فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَلَفَتْ الرِّدَاءَ وَأَسْرَعَ حَتَّى أَتَتْنَا الدَّرَرَ
/ دِقَاقِ الْعَزَالِي وَجَمُّ الْبُعَاقِ^(١) أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ حَيَّيْ مُضَرَّ^(١٥) أ
وَكَانَ كَمَا قَالَه عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ أَبْيَضًا ذَا غُرُرٍ
بِهِ اللَّهُ أَنْزَلَ صَوْبَ الْغَمَامِ فَهَذَا الْعِيَانُ وَذَاكَ الْخَبَرُ
فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَلْقَ الْمَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْغِيَرُ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ يَكُنْ شَاعِرُ
أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ .

(٤٥) قال أبو عبيدة : كَانَ عَقِبَةُ [بْنِ كَعْبِ] بَنِ زَهِيرٍ
بَنِ أَبِي سَلَمَى^(٢) يَشِيبُ بِسَلَمَى ؛ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْجُلَيْحِ ، فَتَوَعَّدُوهُ
فقال :

تَذَكَّرَ سَلَمَى إِنَّهُ لَطَرُوبُ عَلَى حِينٍ أَنْ شَابَتْ وَكَادِيشِيبُ
وَأَدْبَرَ مِنْهَا كُلُّ خَيْرٍ وَأَقْبَلَتْ عَوَاذِلَهُ تَلْجِي وَلَيْسَ ذَنْوبُ^(٣)
يُفَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلُمُّنَهُ وَيَزْعُمُ أَنْ لَيْسَتْ لَهُنَّ قُلُوبُ

(١) العزالي مفردھا عزلاء : مصب الماء من القرية ونحوھا ، يقال أرسلت

السَّمَاءَ عِزَالِيهَا : انهمرت بالمطر وانبعق السحاب بالمطر ، أى انشق .

(٢) يقال له المضرب المزني . لان بنى الجليح من بنى عبدالله بن غطفان كانوا

قد ضربوه بالسيوف ، قاله الامدى في المؤلف والمختلف ٢٧٨/

(٣) الذنوب : النصيب

أَتَذْهَبُ سَلَمَى فِي النَّهَارِ فَلَا تُرَى وَبِاللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ شَاءَ يَشِيبُ
أَلَمْتُ بِنَامِنٍ أَذْرِعَاتٍ فَسَلَّمْتُ مِنْ اللَّيْلِ أَوْ رُؤْيَا الْمَنَامِ كَذُوبُ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسَلَمَى تَقَوَّلَتْ أَمْ الْجِلْمُ أَمْ كُلُّهُ إِلَى حَبِيبُ
عَلَى حِينٍ وَافَى الْحَجَّ كُلُّ مُلَبَّدٍ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُنِيبُ
فَقُلْتُ لَهَا فَيَسَى إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبُ
(١٥) ب / فَصَدَّتْ بَعَيْنِي جُؤَذِرٌ فَتَمَايَلَتْ بِمِثْلِ كَثِيبٍ مَالٍ فِيهِ قَضِيبُ
وَكَرَّتْ بِأَلْحَاطِ الْمَهَا وَتَبَسَّمَتْ بِعَجْفَاءٍ عَنْ غُرٍّ لَهَا غُرُوبُ

جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَخْوَى عَلَيْهِنَّ أَوْ جَرَى عَلَيْهِنَّ مِنْ فِرْعَانَ الْأَرَاكِضِيبِ^(١)

فَإِنْ تَكُ سَلَمَى قَدْ أَمَرَّ حَدِيثُهَا فَقَدْ كَانَ يَحْلُو مَرَّةً وَيَطِيبُ
وَأَنْتَ أَمْرُو تَغْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ فَتُخْطِئُ فِيهَا^(٢) مَرَّةً وَتُصِيبُ
وَمَنْ يَكُ غَارَاتٍ عَلَى النَّاسِ مَالُهُ فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ سَيَخِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ قَدْ طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ أَبَا النَّوْمِ دَاوِيَّ الْفَلَاةِ تَجُوبُ

(٤٦) أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ
دُرَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا
طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى الْحِسَانِ

(١) فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى ١/ ٥٩٩، وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ السَّابِقِ فِيهِ:
فَصَدَّتْ بَعَيْنِي شَادِنٌ وَتَبَسَّمَتْ
وَالْإِسْحَلُ: شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ أَعْوَادُ السَّوَاكِ.
(٢) كَتَبَ تَلَقَّاءُ الْبَيْتِ فِي الْهَامِشِ كَلِمَةً «مِنْهَا» رَوَايَةُ أُخْرَى.

الْوَجُوهُ ^(١) . فقال : رجل يا أبا عبد الرحمن إنما يعنى من
الوجوه التي تحلُّ ، فقال ابن عائشة : لا ، إلا من الوجوه التي
يدلُّ عليها الخير ، وأنشد :

وَجْهُكَ الْوَجْهَ لو تُسَالُ بِهِ الْمُزْنُ من الحُسْنِ والجَمالِ اسْتَهْلًا
وَأَنْشُدْ أَيْضًا :

وَجُوهٌ لو أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اغْتَشَوَابَهَا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي ^(٢)

/ (٤٧) وعن أبي عُبَيْدَةَ قال : تَشَاتَمَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ (١٦) أ

والعُريَانِ بنِ الهَيْثَمِ عند خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فقال بِلَالُ :
إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَبْيَضِ الرَّاحَتَيْنِ ، وَلَا مَنْتَشِرِ النَّحْرَيْنِ ، وَلَا جَعْدٍ
قَطَطٍ . فقال له خَالِدٌ : وَيْلَكَ يَا بِلَالُ ، أَشَعْرَ هَذَا ؟ قال :
لَا ، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ يَتَلَوُ بِعُضْوِهِ بَعْضًا . قال : فَاسْرِعِ الْعُريَانِ إِلَى
أَبِيهِ وَجَدَّهُ فَتَنَاولَهُمَا ، فقال بِلَالُ : يَا عُريَانُ ، أَتَرِيدُ أَنْ تَشْتَمَ
أَبَا بُرْدَةَ لِأَشْتَمَ أَبَاكَ ، وَتَشْتَمَ جَدِّي لِأَشْتَمَ جَدَّكَ ؟ كَلَّا ،
وَاللَّهِ إِنِّي لَكَمَا قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

(١) في العيون ١٣٣/٣ : « روى هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن
عبد الرحمن عن أبي مصعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه » ، وعلق محقق العيون بهامش الصفحة
نفسها قائلا : في الجامع الصغير : اطلبوا الخير إلى حسان الوجوه .
(٢) رواية المخطوطة « ينجي » ، والتصحيح من اللسان « عشا » ، والاشباه
والنظائر ١٥٩/١ . والبيت معزو لمزاحم العقيلي في مجالس ثعلب ٢٢٩/١ ،
٢٣ . وأمالى المرتضى ٢٩٨/١ ، وهو أيضا في الصناعتين لأبي هلال ٣٧٢ ،
٤٧ . والعيون ٢٥/٤ ، والنويرى ١٨٣/٣ ، والبيت في ديوان مزاحم ص ٦ .

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ يَعْرِفُنِي وَلِمَنْ يُنْكِرُنِي جِدُّ نَطِقُ
لَا أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي إِنْ نِي لَوْ أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقُ^(١)

فقال خالد : وَيَلَّكَ يَا عُرْيَان ، لَشَدَّ مَا احْتَقَرَكِ بِلَال .

(٤٨) وعن ابن عائشة قال : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَلِكٌ
مِنَ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْغَضَبِ ، فَكَتَبَ لِأَهْلِهِ ثَلَاثَ
صَحَائِفَ ، وَقَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ اشْتَدَّ غَضَبِي فَادْفَعُوا إِلَيَّ
هَذِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ قَدْ سَكَنَ قَلِيلًا فَادْفَعُوا إِلَيَّ الْأُخْرَى ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ
قَدْ سَكَنَ فَادْفَعُوا إِلَيَّ الثَّالِثَةَ .

وكان في الأولى : إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ ، وَإِنَّكَ سَتَمُوتُ وَيَأْكُلُ
بَعْضُكَ بَعْضًا .

وفي الثانية : لَا يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ مَنْ لَا يَرْحَمُ مَنْ فِي الْأَرْضِ .
وفي الثالثة : خُذْ النَّاسَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا ذَاكَ .

(٤٩) وعن أبي عبيدة قال : خَطَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ،

(١٦) ب يُقَالُ لَهُ لَقِيطٌ ، إِلَى شِفَاءٍ / بِنِ نَضْرَ الْمَنَافِي ، مِنْ بَنِي مَنَافِ بْنِ

دارم ، ابنته ، فلم يزوجه ، وقال :

(١) انظر مختار الاغانى ٢٧٤/٥ ، والامتاع والمؤانسة ١٧٧/٣ ، والخزانة
(هارون) ٦٩/٣ . والافغانى ٦٨/١٨ ، وفي العمدة ٧٤/١ :
أنا مسكين لمن ابصرني ولمن حاورني جد نطق

تَرَوِّحُ يَا لَقِيْطُ فَإِنَّ لَيْلِيْ بَرَابِيَةَ لَهَا شَرَفٌ مُنِيفُ
تُخَبِّرُنِي بِأَنَّكَ ذُو فُضُولٍ وَتُرْعِدُ لِي كَمَا رَعَدَ الْخَرِيفُ
فَفِي الْأَعْيَاصِ أَكْفَاءٌ لِلَيْلَى وَفِي قَبْرِ لَهَا كُفٌّ شَرِيفُ^(١)
ثُمَّ تَوَاتَرَتْ عَلَى شِفَاءِ سِنُونُ ، فَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لِرَجُلٍ مِّنْ
بَنِي نَهْشَلٍ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

رَأَيْتُ شِفَاءً طَأَّ طَأَّ الْحَوْبُ رَأْسَهُ وَقَدْ كَانَ يُلْفِي رَأْسَهُ وَهُوَ طَامِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى رَاعِي الضَّأْنِ مِنْهُمَا وَمَرَّتْ لَدَى الْمَغْزَى النَّحْوُسُ الْبَوَارِحُ
وَرَاخَتْ بِفِيَّاصٍ قَلُوصٌ بِغَرَّةٍ وَمَنْ تَطَوَّعَتْ حَاجَةً فَهُوَ رَائِحُ
أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى نَهْشَلِيًّا لِمَالِهِ هُبِلَتْ ، وَكَانَتْ فِي قُرَيْشٍ مَنَاكِحُ^(٢)

(٥٠) وعن أَبِي يَزِيدَ مَوْلَى مُزَيْنَةَ قَالَ : امْتَخَطَ الْحَسَنُ
بَنَ عَلِيٍّ - رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِيَمِينِهِ ، فَقَالَ لَهُ
مُعَاوِيَةُ : أَمْتَخَطَ بِيَمِينِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَمِينِي لِمَا عَلَا ،
وَيَسَارِي لِمَا سَفَلَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَهْلُ بَيْتٍ يَرْتَفِعُونَ مِنْ
حَيْثُ يَتَضَعُ النَّاسُ .

(١) الأول والثالث في الوحشيات ٢٢/ منسوبان إلى الفرزدق ، مع خلاف في
الرواية ، وعلق الأستاذ الميمنى عليهما بقوله : « أخل بهما طبعات ديوانه .
(٢) لم أجدها في شرح ديوان الفرزدق للمستشرق جيمس د. سايمز ، منشورات
مكتبة الثقافة العربية ، بغداد . ولا في شرح ديوان الفرزدق لعبدالله
الصاوي

(٥١) وأنشد الأَصْمَعِيُّ لشفاء المنافى :

المرءُ من رَيْبِ المُنُونِ كأنه عَوْدُ تعاوَرِه الرِّعَاءُ رُكُوبُ
(١٧)أ / ذَهَبَتْ شُعُوبٌ بِمَالِهِ وبِأَهْلِهِ إِنَّ المَنَائِلَ للرجالِ شُعُوبُ
نَصَبًا لكلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا حتَّى يُصاب سِوَادُهُ المَنْصُوبُ^(١)

(٥٢) وعن أبي عبيدة قال : قامت امرأة إلى الحجاج
فقالت : أَصْلَحَكَ اللهُ ، إِنَّ لى ابناً جَهَّزَ فى ثَغْرٍ كذا وكذا منذ
كذا وكذا ، فَأَنَا كما قال الشاعر :

مِثْلُ عَجُولٍ فَقَدَتْ بَوَّها قَدْ فَاتَهَا الوَارِدُ والصَّادِرُ
أَرْغَى نُجُومِ اللَّيْلِ مَكْرُوبَةً وَالْقَلْبُ مِنِّي وَالِهُ طَائِرُ
فَأَمْنٌ عَلَى مَنْ لُبَّهَا ذَاهِلٌ وَلَيْلُهَا مِنْ هَمِّهَا سَاهِرُ
فَأَمَرَ بِقُفُولِهِ ، ثم قال : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ إِنْ عَقَقْتَهَا أَوْ
هَمَمْتَهَا .

(٥٣) وعن الهيثم بن عدي عن رَحالة ، قال : وفد على عبد الله
ابن سوار بن همام العبدي رجلٌ من أَهْلِ البَصْرَةِ ، وهو عامل
معاوية على السُّنْدِ ، فانتظرَ إِذْنَهُ ثلاثاً ، ثم دخل عليه فَأَنكَرَهُ
فقال : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قال : مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ، من بنى تميم ،

(١) الأبيات في أمالي الزجاجي ١٢٨/ منسوبة لنويفع بن نفيح الفقعسي ، وعلق
عليها الأستاذ هارون بقوله : « القصيدة بتمامها نقلا عن اللسان (مرط) ،
وبعضها في البيان ٨٢/٣ ، وملاحقات ديوان لبید/ ٤٩ » . شعوب : علم
للمنية ، والعود : الجمل المسن وفيه بقية .

ثم [من] بنى سعد ، قال : وما أقدمك ؟ قال :
حرمة أمت بها ، قال : ما هي ؟ قال : كنت تمر بمجلس
بنى سعد فتسلم ، فأرد عليك بيأت من سلامك ، وبأجهر
من كلامك ، وأتبعك بدعائي من بين رجال قومي ، قال :
حرمة والله .

(٥٤) [وكان لقمان بن عاديا الذي عُمِّرَ ^(١) / عُمُرَ سبعة (١٧) ب

أنسر ، مبتلى بالنساء ، وكان يتزوج المرأة فتخونه ، فتزوج
غير امرأة ، حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ، ثم
نقر لها بيتا في صفح جبل ، وجعل له درجة سلاسل ينزل
بها ويصعد ، فإذا خرج رفعت السلاسل حتى يرجع ، فتعرض
لها فتى من العماليق ، فوقع في نفسه ، فأتى بنى أبيه فقال :
والله لأجنيبن عليكم حربا لا تقومون بها ، قالوا : وما ذاك ؟
قال : امرأة لقمان هي أحب الناس إلي ، قالوا : فكيف نحتال
لها ؟ قال : اجمعوا سيوفاً ثم اجعلوني بينها ، وشدوها حزمة
عظيمة ، ثم ائتوا لقمان فقولوا : إنا أردنا أن نساfer ، ونحن
نستودعك سيوفنا هذه حتى نرجع ، وسموا له يوما . ففعلوا ،
وأقبلوا بالسيوف فدفعوها إلى لقمان ، فوضعها في ناحية بيته
وخرج لقمان . وتحرك الرجل ، فحلت الجارية عنه ، فكان

(١) ما بين القوسين من مصارع العشاق ٧٦/١ والخبر فيه .

يأتيها ، فإذا أحست بلقمان جعلته بين السُّيوف ، حتى انقضت
 الأيام ، ثم جاءوا إلى لقمان فاسترجعوا سيوفهم ، فرفع لقمانُ
 رأسه بعد ذلك ، فإذا نُخامة تنوس في سقف البيت ، فقال
 لامرأته : من نخم هذه ؟ قالت : أنا ، قال : فتنخمي ،
 ففعلت ، فلم تصنع شيئا . فقال : يا ويلتاه ، السُّيوفُ دهنتني ،
 ثم رمى بها من ذروة الجبل ، فتقطعت قطعاً ، وانحدرَ مُغضباً ،
 فإذا ابنةٌ له يُقال لها صُحْر^(١) ، فقالت يا أبتاه ما شأنك ؟
 (١٨) أ / فقال : « وأنتِ أيضاً من النساءِ » ، فضرب رأسها بصخرة
 فقتلها . فقال العرب : ما أذنب الا ذنب صُحْر^(٢) ، فصارت
 مثلاً .

(٥٥) وعن عبد الملك بن عُمر ، قال : كانت الأعاجمُ
 قد بلغهم أنَّ العرب سيظهرون على بلادهم ، ويستعبدون
 أبناءهم ، وكان سابور ذو الأكتاف لا يسمع بغرة لأحد من
 العرب إلا غار عليهم ، فسمع بغرة لبني تميم فحذروا ، فقال لهم
 عمرو بن تميم - وهو يومئذ شيخ قد أتت عليه خمسمئة سنة ،
 وقد تناسل أولاد أولاده فصاروا قبائل - : اذهبوا ودعوني ، فقد

(١) في المخطوطة : صحرة .

(٢) أي جوزيت ولم تذب ، هذا وفي الامثال للميداني ٢٦٤/١ ورد المثل بصيغة :
 « مالي ذنب الا ذنب صحر » ، يضرب لمن يجزى بالاحسان سوءاً ، كما
 تدل على ذلك القصة التي هي مورد المثل في الميداني ، وهي مغامرة لقصة
 هنا . وفي الفاضل ص ٨٦ : قال خفاف بن ندبة :

وعباس يدب لي المنايا «وما اذنب الا ذنب صحر»

حضر أجلى ، فَلَعَلِّي أَصْرَفُ هَذَا عَنْكُمْ ، أَوْ يَقْتُلْنِي فَأَسْتَرِيحَ ،
فَجُعِلَ فِي مِكَتَلٍ ، وَعُلِّقَ بِشَجَرَةٍ يَنْزِلُ تَحْتَهَا سَابُورٌ ، وَأَقْبَلَ
سَابُورٌ فَوَجَدَهُمْ قَدْ نَذَرُوا ، فَنَظَرَ إِلَى الْمِكَتَلِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُنْزِلَ ،
فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ وَقَالَ لَتَرْجَمَانِهِ :
سَلِّهِ مَنْ هُوَ ، وَمَا حَالُهُ . فَقَالَ لَهُ التَّرْجَمَانُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ .

قَالَ : وَمَنْ أَيْ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ ^(١) بَنُ مُرٍّ .

فَقَالَ سَابُورٌ : إِيَّاكَ أَطْلُبُ وَقَوْمَكَ خَاصَّةً .

قَالَ لَهُ عَمْرُو : عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، مَا لَكَ وَلِقَوْمِي تَقْتُلُهُمْ ؟

قَالَ : بَلَّغْنِي أَنْتُمْ الَّذِينَ تَظْهَرُونَ عَلَيْنَا وَتَقْهَرُونَنَا عَلَى بِلَادِنَا .

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَبِحَقِّ تَسْتَيْقِنُهُ أَمْ بَظَنِّ تَظْنُهُ ؟ ، فَوَ اللَّهُ لَئِنْ

كَانَ بَاطِلًا مَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْتُلَ / قَوْمًا بُرَّاءَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ ، وَإِنْ (١٨) ب

كَانَ حَقًّا عِنْدَكَ ، ثُمَّ قَتَلْتَ الْعَرَبَ كُلَّهُمْ لِأَبْقَى اللَّهُ مِنْهُمْ

رَجُلًا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَلَدِكَ ، فَأَحْسِنْ إِلَيْنَا نُحْسِنْ

إِلَيْكَ ، وَأَحْسِنِ السَّيْرَةَ فِينَا نَحْسِنِ السَّيْرَةَ فِيكَ .

فَقَالَ سَابُورٌ : لَأَنْ أَكُونَ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ مِلءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفُضَّةً ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَكَفَّ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : أَنَا ابْنُ عَمِّ بْنِ مُرٍّ .

عن قتلهم بعد ذلك . فبهذا قال العنبري يَمُنُّ على بنى تميم :

رَدَدْنَا جَمْعَ سَابُورِ وَأَنْتُمْ بِمَهْوَاةٍ مَتَالِفُهَا كَثِيرٌ^(١)

(٥٦) وعن أبي عبيدة ، قال : وقفت امرأة من الخوارج

على الحسن ، فقالت : يا أبا سعيد :

الْمَوْتُ بَابٌ لِدَارِ أَنْتِ دَاخِلُهَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ

فقال الحسن :

الدَّارُ جَنَّةٌ عَدْنٌ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضَى الْإِلَهُ وَإِنْ قَصَّرت فَالنَّارُ^(٢)

ثم دَخَلَ بَيْتَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَقِيدًا أَيَّامًا .

(٥٧) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبو العطف التميمي

بَاعَ حِجَّةً كَانَ حَاجَّهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ

الْكُوفَةِ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وقال :

لَيْتَنِي طَلَبْتُ الْكُوفِيَّ أَجْرًا بِحِجَّتِي لَقَدْ زَادَتِ الْكُوفِيُّ مِنْ رَبِّهِ بُعْدًا

شَرَى حِجَّةً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ بَيْعَهَا لَشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ عَبِيدًا

(١٩) أ / فَمِيعَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَلْتَقِي جَمِيعًا فَلَا يَلْقَى وَفَاءً وَلَا حَمْدًا

وَمِيعَادُهُ بَابُ الْجَحِيمِ فَإِنَّهُ لَهُ مَوْعِدٌ وَاللَّهُ قَدْ يُنْجِزُ الْوَعْدَا

(١) اللسان « برزق » ، والجمهرة ٥٠١/٣ ، والشعر لجهينه بن جندب بن

العنبر بن عمرو بن تميم ، وزاد صاحب اللسان بيتا بعده ، هو : -

تظل جبادنا متمطرات برازيقا تصبح أو تغير

(٢) ديوان أبي العتاهية / ٢٣٨ ، وأبو العتاهية رائد الزهد / ١٤٠ وفي مختار

الآغاني ٣١٩/١١ :

الموت باب وكل الناس داخله ياليت شعري بعد الباب ما الدار

والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ص ٢٩٠ ، ٢٩١ وزاد فيه :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

(٥٨) وعن الأصمعي ، قال : قَدِيمُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى
جَبَلَةٍ بَيْنَ الْأَيْتِهِمُ الْغَسَّانِيَّ ، فَمَرَضَ عِنْدَهُ ، فَعَادَهُ جَبَلَةٌ ،
وَقَالَ : مَا تَشْتَهِي يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ فَقَالَ : مَا لَا يُوْجَدُ بِبَلَدِكُمْ ،
رُطَبَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى
هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ شَعِفْتُ بِالْخَمْرِ ،
فَاذْمُمْهَا لِي . قَالَ حَسَّانُ فِي ذَلِكَ :

لَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْكَأْسِ لَمْ يَكُنْ لَهَا ثَمَنٌ مِنْ شَارِبٍ حِينَ يَشْرَبُ
لَهَا نَزَفٌ مِثْلُ الْجُنُونِ وَمَصْرَعٌ دَنِيٌّ ، وَأَنَّ الْعَقْلَ يَنَائِي فَيَعْزُبُ
فَقَالَ : أَفْسَدْتُهَا عَلَيَّ ، فَحَسَّنْهَا إِلَيَّ . فَقَالَ :

لَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْكَأْسِ أَصْبَحَتْ مِنْ أَكْسَدِ مَا لِي يُسْتَفَادُ وَيُطْلَبُ^(١)
أَمَانِيَّهَا وَالنَّفْسُ تُظْهَرُ طَيِّبَهَا عَلَى هَمِّهَا وَالْحُزْنَ يُسَلِّي فَيَذْهَبُ^(٢)
فَقَالَ : لَا جَرَمَ ، وَاللَّهِ لَا تَرَكْتُهَا .

* * *

(٥٩) ومن الجزء الثاني ، قال الأقيشير :

رُبَّ نَذْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِنْ فَرْعَى مُضَرٍّ
/ قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا فِيهَا كَدَرُ (١٩) ب
قُلْتُ قُمْ صَلِّ فَصَلَّى قَاعِدًا تَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السُّكَّرِ

(١) ديوانه ٤٤٢/١ تحقيق وليد عرفات بيروت ١٩٧٤ وفيه : « كَأَنْفَسِ مَا لَا

يُسْتَفَادُ » .

(٢) في الديوان « أَمَاتَهَا » .

قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا : تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ ^(١) بِالْحَقِّ الذَّكَرُ
تَرَكَ الطُّورَ فَمَا يَقْرَأُهَا وَتَلَا الْكَوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ ^(٢)

(٦٠) وعن أبي عبيدة ، قال : لَمَّا عُزِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
عَنْ خُرَاسَانَ ، وَوُلِّيَ قُتَيْبَةَ ، قَالَ كَعْبُ الْأَشْقَرِيِّ ^(٣) :

ذَهَبَ الْكِرَامُ الْمُفْضِلُونَ فَهَذَا الْعَامُ لَا رَعْدٌ وَلَا بَرْقُ
وَتَرَى مِيَاهَ الْأَرْضِ غَائِضَةً وَتَرَى سَحَابًا مَالَهُ وَدَقُ
لَا فَضْلَ يُرْجَى عِنْدَ ذِي سَعَةٍ وَلَا يَدْرُ لِمُرْضِعٍ عِرْقُ
وَلَا تُرَى كَفٌّ يُجَادُ بِهَا بِعِطَاءِ ذِي فَقْرٍ وَلَا رِزْقُ

(٦١) وعن حماد بن إسحاق ، قال : كَانَ لِرَجُلٍ عِبَادِيٌّ
امْرَأَتَانِ : عَجُوزٌ ، وَشَابَّةٌ ، فَكَانَتِ الْعَجُوزُ إِذَا رَأَتْ فِي لِحْيَتِهِ
شَعْرَةً سَوْدَاءَ نَتَفَتَهَا ، وَكَانَتِ الشَّابَّةُ إِذَا رَأَتْ بِيضَاءَ نَتَفَتَهَا ،
حَتَّى تَرَكْتَاهُ أَمْعَطَ .

(٦٢) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ رِمْحٌ بِرَجُلٍ
عِبَادِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ الْعِبَادِيُّ : أَتَبِيعُهُ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : نَعَمْ ،

(١) الحققة من الابل : الداخلة في السنة الرابعة .
(٢) مختار الاغانى ٩٥/١٠ ، ٩٦ . (ط قطر) وللاقيشر اخبار وذكر في الاغانى ٢٥١/١١
(٣) له خبر وشعر في تاريخ الطبرى ٣٥٢/٦ ، ٣٨٦ ، وفي الكامل لابن الاثير ٤٩٨/٤ ، ٤٩٩ وفي الاغانى ٢٨٣/١٤

بِكَمْ تَشْتَرِيهِ ؟ فقال العبادى : برغيف . / فقال الأعرابي : هل (٢٠) رأيت رُمحاً قط اشتري برغيف ؟ فقال العبادى : أخزى الله شرهما فى الجوف .

(٦٣) وعن الأَصْمَعِيّ ، قال : كان عندنا قاضٍ بالبصرة ، فأقبل يوماً يطرب ويبكي ويقول :

أَمِنْ ذِكْرِ خَوْدِ دَمْعُ عَيْنِكَ يَسْفَح

فَقِيلَ لَهُ : ماخود ؟ فقال : وادٍ فى جهنم يا حَمَقِي .

(٦٤) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيّ :

أَرَى إِبِلِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَجَّعَتْ حَنِينًا وَمَا مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ حَنَتْ
تَحِنُّ إِلَى الْغُرَاءِ مِنْ وَضَحِ الْحِمَى وَلَوْ جُنَّ شَيْءٌ مِنْ نِزَاعِ لَجُنَّتْ

(٦٥) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيّ :

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي غَيْرَ أَنْ لَيْسَ مُغْنِيًا حَنِينٌ إِذْنُ لَمْ نَأَلْ فِيهِ التَّاسِيَا

(٦٦) وعن الْأَصْمَعِيّ ، قال : كان صَخْرٌ وَالْمُغِيرَةُ ابْنَا

حَبْنَاءِ التَّمِيمِيَّانِ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَأَيَسَرَ أَحَدُهُمَا [فَأَمَّتَنَ ^(١) عَلَى الْآخَرِ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَعَضَّنا زَمَانُ نَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبَا
تَجَنَّى عَلَى الدَّهْرِ أَنِّي مُذْنِبٌ فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْعَلْ يَسَارَكَ لِي ذَنْبَا

(١) الكلمة غير واضحة بالأصل .

فأجابه أخوه :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقِرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًا
(٢٠) ب / وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بَاسْتِهِ إِذَا الْقُفُّ أَبْدَى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا^(١)
يريد أنه إذا رأى رَكْبًا قد نَجَدَ مِنَ الْقُفِّ^(٢) زَحَفَ إِلَى بَيْتِهِ بَاسْتِهِ
لَيْثًا يَرَى فَيُسْتَضَاف .

(٦٧) وعن الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : قَالَ هِلَالُ الْمَازِنِيِّ -

وَاغْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ :

أَقُولُ لَنَا قَتِي عَجَلَى وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ
أَتَاخَ اللَّهُ يَا عَجَلَى بِلَادًا هَوَاكُ بِهَا مُرَبَّاتِ الْعِهَادِ
وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بِوَدْقٍ مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ^(٣) الْمَزَادِ
فَمَا عَنِ بَغْضَةٍ مِنَّا وَزُهْدٍ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًّا مُرَادِ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثُ أَجْهَضَتْ نَا عَنْ الْوَقْبَى وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ^(٤)

(١) الأبيات منسوبة لابن جني في الشعر والشعراء / ٢٤٠ ، ومختار الأغاني
١٣٥/١ ، ١٣٦ ، أما في الوحشيات / ٢٢٩ فقد نسب إلى مدرج الريح

الجرمي ، واسمه عامر بن المجنون ، البيتان التاليان :

لحنا الله أدنا إلى البخل زلفة وأضعفنا عن عرض والده ذبا
وادخنا البيت من جانب استه إذا النقب أدنى من مخارمه ركبنا
وفي عيون الأخبار ١٠٨/٣ والكامل ١٢٤/١ قال آخر :

رايتك لما نلت مالا ومسنا زمان ترى في حد أنيابه شغبا
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

(٢) نجد : ارتفع . والقف : ما غلظ من الأرض وارتفع ، والمخارم :

جمع مخرم ، وهو الطريق في الجبل .

(٣) في المخطوطة : كأطراف

(٤) ألقى ١٧٨/١ .

(٦٨) وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ يَذِمُّ ابْنَهُ^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ بَابِنِهِ جَذِلٌ غَيْرِي أَكَابِدُ مِنْهُ الْغَيْظُ وَالْمَضْضَا
فَلَيْتَ رَبِّي دَعَاهُ غَيْرَ مُمَهِّلِهِ وَكَانَ لِي مِنْهُ ثُكُلٌ دَائِمٌ عَوْضَا
فَلَوْ تَسَدَّدَ أَيْدِي الْمَوْتِ أَشْهُمَهَا نَحْوِي إِذَنْ لَنَصَبْتُ ابْنِي لَهَا غَرَضَا
هَلْ يَقْبَلُ الْمَوْتُ أَضْعَافَ الْفِدَى هِبَةً أَمْ هَلْ يَسْلِفُنِي مِنْ سُمِّهِ عَرَضَا
لَعَلَّ رَوْحًا مِنَ الْأَيَّامِ تُذَرِّكُنِي حَتَّى إِذَا اسْتَوْدَعَتْهُ الرِّمَسُ فَاَنْقَرَضَا

/ (٦٩) وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : (٢١) أ

تَعَرَّضُ لِي فِي دَلِّهَا نَبَاطِيَّةٌ لَا عَشَقَهَا إِنِّي إِذَنْ لَعَشُوقُ
فَقُلْتُ : ابْعِدْ عَنِّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ بَعِيدٌ لِعَمْرِي مَا طَلَبْتَ سَحِيقُ
وَلَكِنْ لِيَبْلُغَ حُرَّةٌ قَدْ هَوَيْتُهَا وَأَحْبَبْتُهَا إِنِّي بِذَاكَ حَقِيقُ

(٧٠) وَأَنْشَدَ الْأَضْمَعِيُّ ، وَلَمْ يُسَمِّ قَائِلًا :

مَا بَلَغَ الْإِنْعَامُ فِي الشُّكْرِ غَايَةً عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا غَايَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
وَلَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُنِيلِينَ بَسْطَةً مِنَ الطَّوْلِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
وَلَا رَجَحَتْ فِي الْوِزْنِ يَوْمًا صَنِيعَةً عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهْيُ الشُّكْرِ أَثْقَلُ
فَمَنْ يَشْكُرِ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمُكَافَاةِ مِنْ عَلٍ^(٢)

(١) لم أجده في كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى .

(٢) حماسة البحرى ١٥٧ ، ١٥٨ وزاد قبل الأخير :
ولا يذل الشكر امرؤ حق بذله على العرف الا وهو للمال أبذل

(٧١) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ لِلشَّمَاخِ^(١) :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ جَرَى لَصَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ
يُرْجَعُ بِالْدَّعَاءِ عَلَى غُصُونٍ هَتُوفٌ بِالضُّحَى غَرْدٌ فَصِيحٌ
هَفَا لِهَدِيلِهِ مِنِّي - إِذَا مَا تَغَرَّدَ سَاجِعًا - قَلْبٌ قَصِيرِيحٌ
فَقُلْتُ : حَمَامَةٌ تَبْكِي حَمَامًا وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَّاعٌ طُمُوحٌ^(٢)

(٧٢) وعن مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ ، أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ كَتَبَ

(٢١) ب إِلَى مُعَاوِيَةَ يِعَاتِبُهُ فِي التَّأَنِّي / فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا بَعْدُ ،

فَإِنَّ التَّفَهُّمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرَشْدٌ ، وَإِنَّ الرُّشِيدَ مَنْ رَشِدَ عَنْ
الْعَجَلَةِ ، وَإِنَّ الْخَائِبَ مَنْ خَابَ عَنِ الْأَنَاءَةِ ، وَإِنَّ الْمُتَثَبِّتَ
مُصِيبٌ ، وَإِنَّ الْعَجَلَ مُخْطِئٌ ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الرَّفْقُ ضَرَّهُ
الْخُرْقُ ، وَمَنْ لَمْ تَنْفَعَهُ التَّجَارِبُ لَا يَدْرِكُ الْمَعَالِي ، وَلَا
يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَلَا يَدْرِكُ
ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَقُودَهُ الْحِلْمُ ، وَالْعَاقِلُ يَسْلُمُ مِنَ الزَّلَلِ بِالتَّثَبُّتِ
وَالْأَنَاءَةِ وَتَرْكِ الْعَجَلَةِ ، وَلَا يَزَالُ [الْعَجَلُ]^(٣) يَخْشَى النَّدَامَةَ .

(٧٣) وعن الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :

الشَّرُّ مَخُوفٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَالنَّفْعُ مَرْجُوٌّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،

(١) الأبيات لحميد بن ثور ، وهي في ديوانه / ٦٥ تحقيق عبدالعزيز الميمنى .

(٢) القالى ١٦٨/١ ، وفيه : قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : قال

أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لحميد بن ثور ولم يروه الأصمعي في شعر

حميد .

(٣) زيادة من المجتنى ص ٤٦ وبها يستقيم السياق .

وما أكثر ما يأتي الخير من وجه الخوف ، ويأتي الشر من
ناحية الرجاء .

(٧٤) وعن مسلم بن يسار ، قال : قدمت البحرين ،
فنزلت على امرأة لها بنون ورقيق ومال ، وهي مكتسبة ، فلما
أردت الخروج سلمت عليها ، وقلت : هل لك من حاجة ؟
قالت : حاجتنا إن قدمت هذا البلد أن تنزل علينا . فغبرت
نحواً من عشرين سنة ، ثم قدمت فأتيته بابها فإذا هو موحش ،
فاستأذنت عليها ، فسمعت ضحكها ، فأذنت لي ، وعندها
إنسانة ، فلما دخلت قالت : أراك تعجب مما ترى ، فقلت :
أجل ، قد رأيت بابك فإنه لآهل ، قالت : فإنك لما
خرجت / من عندنا جعلنا لا نرسل في برٍّ إلا عطب ، ولا بحر (٢٢)
إلا غرق ، ومات بنى ورفيقى . قلت : فالكآبة يومئذ ،
والسرور اليوم ؟ قالت : إننى كنت إذا ذكرت حالى تلك ظننت
أنه لا خير لى عند ربى ، فلما رزيت مالى وولدى رجوت .
قال مسلم : فلقيت عبد الله بن عمر فحدثته الحديث ،
فقال : ماسبق نبي الله أيوب ، صلى الله عليه وسلم ، هذه إلا حبوا ،
ولكنى انشقت خميصتى فأرسلت بها مع نافع يرفؤها ،
فلم يجيء رفؤها كما أحب ، فغمنى ذلك ^(١) .

(١) ورد الخبره بخلاف في الالفاظ - بكتاب التعازى للمدائنى / ٧١ ، ٧٢
تحقيق ابتسام مرهون الصفار وبدوى محمد فهد (مطبعة النعمان بالنجف)

(٧٥) وعن جرّاد بن طارق ، قال : أقبلتُ مع عُمرَ -
 رحمة الله عليه - لصلاة الغداة ، حتّى إذا كنّا بالسوق ، سمعتُ
 صوتَ صبيّ يبكي ، فجاء حتّى قام عليه ، فإذا عنده أمّة ،
 فقال : ما شأنك ؟ قالت : جئت إلى هذه السوق لبعض
 الحاجة ، فضرّبتني المخاض ، فولدت . وهى إلى جنب دارِ
 قومٍ فى السوق . فقال : أشعر بك أحدٌ من أهل هذه الدار ؟
 وما صنع أهل هذه الدار ؟ أما إننى لو علمتهم شعروا بك
 لم ينفعوك بشيءٍ فعلت بهم كذا وكذا ، ثم دعا لها
 بشربةٍ من سويق ، فقال : اشربى هذا يقطع الحسّ ويقبض
 الحشا ويدرّ العرق ، ثم دخل المسجد فصلى بالناس .

(٢٢) ب (٧٦) وعن أبي عبيدة / عن يونس ، قال : كان عمرو بن
 عدى الشاعر الذى يقال له : « الخصفى »^(١) ، لقبه « الكيذبان » ،
 وإنما سُمى الكيذبان لأنّه لقيّه جيشٌ ، فقالوا له : ما أنت ؟
 فقال : أنا وأصحابى لي خرجنا نريد الغارة . قالوا : وكم
 هم ؟ قال : إذا كنّا ومثلنا ونصف مثلنا كنّا كذا وكذا ،
 فشغلهم بالحساب ، ومَرَّ على وجهه فأنملس منهم ، فسُمى
 الكيذبان .

(١) انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢/٢١ تحقيق عبد الستار فراج .

ومن الجزء الثالث من أمالي ابن دريد :

(٧٧) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : أخبرني محمد بن حَرْب الهلالي قال : خَرَجْتُ مَرَّةً أريد مَكَّةَ ، فنزلتُ بحىٍّ من بَنِي أَسَدَ ، ثم من بَنِي وَالِبَةَ ، فإذا أنا بِشَيْخٍ كبيرِ السنِّ ، حَسَنِ اللِّبَاسِ ، فَسَلَّمْتُ عليه ، ثم جلست ، فسألته عن سنِّه ، فقال : خَنَقْتُ عِشْرِينَ ومئةً ، فسألته عن طُعْمِهِ ، فقال : ما أَزِيدُ على الصَّبُوح والغُبُوقِ شَيْئًا ، فسألته عن البِئَةِ ، فقال : أَيُّهَاتَ والله ، لقد وَفَدْتُ على هِشَام وهو في رصافته يَشْرَبُ اللَّبَنَ ، وذلك أَنِّي ذُكِرْتُ له ، فسألني عن طُعْمِي ، فقلتُ : الصَّبُوح والغُبُوقِ ، وسألني عن البِئَةِ ^(١) ، فقلت : والله إِنَّ لي لثَلَاثَ نِسْوَةٍ ، بَتُّ عند إِحْدَاهُنَّ لَيْلَةً ، وَأَصْبَحْتُ غَادِيًا إِلَى الأُخْرَى وفي رَأْسِي أَثَرُ الغُسْلِ / فقالت : أَمَطُ ^(٢) عَنِّي ، (٢٣) أَ أَفْرَغْتَ مافي صُلْبِكَ . فقلتُ : واللهِ لأُوَفِّيَنَّكَ ما وَفَّيْتُهَا . فَلَاعَبْتُهَا ، ثم تَوَرَّكْتُهَا ، حتَّى إِذَا أَرَدْتُ الإِنْزَالَ أَخْرَجْتُهُ فَأَمْسَكْتُهُ ، فنَزَا المَاءُ حتَّى حَاذَى رَأْسَهَا . فقلتُ : أَيْكونُ هذا مِمَّنْ أَفْرَغَ مَاءَ صُلْبِهِ ؟ ثم تناولتُ عِشْرَ حَصِيَّاتٍ ، فكلَّمَا صِرْتُ إِلَى الفِراغِ ناولْتُهَا حَصَاةً ، حتَّى أَتَيْتُ على العِشْرِ ، فسألْتُها كَمْ في يَدِكَ ؟ قالت : تِسْعٌ ، قلتُ لها : بَلْ عِشْرٌ ،

(١) في اللسان (بوا) . . والبِئَةُ مثل البِئَةِ والبِئَةِ : النكاح .

(٢) أَمَطُهُ : أَبْعَدَهُ وَنَحَاهُ .

فَقَالَتْ : لا ، والله لا أَحْسِبُ لَكَ مَالٌ يَصِلُ إِلَى ، فَضَحِكَ
هشام حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ . ثُمَّ إِنَّى سَأَلْتُهُ كَيْفَ أَنْتَ
اليوم ؟ فَقَالَ : هِيَهَاتَ وَاللهُ إِنَّى لَأَنَالَ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ
وَالثَلَاثَةِ ، وَمَا فِى الثَّانِى طَائِلٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ
وَقَالَ :

قَدْ كَبُرْتُ بَعْدَ شَبَابِ سِنِى وَأَضْعَفَ الْأَزْلَمُ ^(١) مِنْى رُكْنِى
وَالدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةً وَيُفْنِى قَدْ أَغْرَضْتُ أُمَّ عِيَالِ عَنِّى
إِذْ عَزَّ عِنْدِى مَا تُرِيدُ مِنْى وَقَالَتْ الْحَسَنَاءُ يَوْمًا ذَرْنِى
وَلَمْ تُرِدْ ذَرْنِى وَلَكِنْ وَإِنَّهَا عَنْ ذَاكَ كَانَتْ تَكْنِى

(٧٨) وَعَنِ الْأَصْمَعِى ، قَالَ : أَوْصَى أَغْرَابِىُّ بَنِيهِ
فَقَالَ : اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا الْمَاءَ
بِالْمَاءِ .

(٢٣) ب (٧٩) عَنْ أَبِي حَاتِمٍ / قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِىُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ :

فَلَان لَا تَتْنِ بِسَهْ الشَّمَالِ ، أَى لَا يُجْعَلُ السَّادِسُ ، وَأَنْشُدْ :

أَلَمْ تَكُ فِى يُمْنِ يَدَيْكَ جَعَلْتَنِى فَلَا تَجْعَلْنِى بَعْدَهَا فِى شِمَالِكَ
وَلَوْ أَنَّى أَذْنَبْتُ لَمْ أَكُ هَالِكًا عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ صَالِحَاتِ خِصَالِكَ ^(٢)

(١) الْأَزْلَمُ : الدَّهْرُ .

(٢) الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ لِلرَّمَاحِ بْنِ مِيَادَةَ فِى كِتَابِ الصَّنَاعَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ / ٣٦٧ .

(٨٠) وعن الهيثم ، قال : شهد المِسُورُ على يَزِيدَ بنِ مُعاوية أَنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ إِذْ وفد عليه ، فَبَلَغَ ذلك يَزِيدَ ، فكَتَبَ إِلَى أَهْلِ المدينة يَسْأَلُهُم عن قوله ، فَشَهِدُوا عليه أَنَّهُ قاله ، فَحَدَّه .

(٨١) وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة لِسُلَيْمِ بنِ رَبِيعَةَ الضُّبِّي :

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ	فَلَجًا ، وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةُ ^(١)
وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفُلٍ	أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ	يَسْدُدُ أَبِينُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ	مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعْلَسْتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ	أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ	نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ	وَاسْتَعْجَلَتْ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
/ دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ	بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ (٢٤) أ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعِشِيرَةِ بَيْنَهَا	وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي
وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا	نُضْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةُ زَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مُوَلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي	وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ ^(٢)

(١) كتب تلقاء « الخلّة » في الهامش : ماء ببلاد ضبة .

(٢) القالي ١١١/١ ، ١١٢ ، وفي هامش ص ١١١ ما يلي : « في الاصمعيّات ط . مدينة ليبسك تنسب هذه الأبيات إلى علباء بن أريم بن عوف ، وصواب هذا الاسم علباء بن أرقم كما في النوائد لأبي زيد ص ١٠٤ واللسان ج ٢ ص ٤٠٧ » وانظر للأبيات : الاصمعيّات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط . دار المعارف ص ١٦١ ، وفي الخزانة طبع بولاق ج ٣ ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ منسوبة لسلمي بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة ، وانظر أيضا الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٤١ ، والامالي الشجرية ٤٣/١ ، والحماسة البصرية ١/١٩١ ، ١٩٢ ، والمبداني ١/١٦٤ ، وديوان الحماسة ، شرح التبريزي ، مكتبة النوري - دمشق ج ١ من ص ٢١١ : ٢١٤ . والخلّة : الحاجة والفقر .

(٨٢) وعن ابن أبي خالد ، قال : سَمِعَ الهيثمُ رجُلًا يُعِيرُ رَجُلًا بَأُمَّهُ ، فقال : مَهْ ، أُمُّ عنترة زبيبة سَبِيَّةٌ من تَيْمِ الرِّبَابِ ، وأُمُّ زيد الخيل قُوْشَة سَبِيَّةٌ من كَلْبٍ ، وأُمُّ ذِي الرَّقِيبَةِ فارس بنى قُشَيْرِ أَسِيدَة سَبِيَّةٌ من أَسَدِ السَّراةِ ، وأُمُّ عمرو بن العاص النابغة سَبِيَّةٌ من عَنزَة ، وأُمُّ عبد الله بن زياد مَرَجَانِه سَبِيَّةٌ من أَصْبَهان ، وأُمُّ الشعبي سَبِيَّةٌ من جُلُولاء ، وأُمُّ خالد بن عبد الله القَسْرِي سَبِيَّةٌ روميَّة ، وأُمُّ القُبَاعِ سَبِيَّةٌ حَبَشِيَّةٌ بِيضَاءُ كَأَنَّهَا القلب ، وأُمُّ السُّلَيْكِ سَبِيَّةٌ سوداء . قال أبو عبيدة : وهى من إماءِ بَنِي الحارثِ بن [كعب] ، وأُمُّ وكيع بن عُمَيْرِ سَبِيَّةٌ من دَوْرَقِ ^(١) ، وأُمُّ عبدِ الله بن حازم [سَبِيَّةٌ] سوداء ، وأُمُّ زياد سَبِيَّةٌ من زَنْدَوْرَدِ ^(٢) .

(٨٣) وعن مروان بن قيس الدَّوسِي ^(٣) قال : حضرتُ النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذُكِرَتْ عنده الكهانة فيما كان من آيَاتِهِ عندَ مَخْرَجِهِ . فقلتُ له : يا رسولَ الله - صلى الله عليه - (٢٤) ب عليك - عندنا من ذلك / شىءٌ بَيِّنٌ ، كانت عندنا جارية حُسَّانة ظُرَّافَة يُقال لها الخُلَصَة ، ولم يُعلم عليها إِلَّا خَيْرًا ، فإذا هى قد جاءتنا فى مَجْلِسٍ لنا ، فقالت : يا مَعْشَرَ دَوْسٍ هل علمتم على

(١) انظر الاشتقاق ٢٥٥/

(٢) مدينة قرب واسط (معجم البلدان)

(٣) فى السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٣٥٣ مرداس بن قيس السدوسي .

إِلَّا خَيْرًا ؟ قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ، قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا فِي غَنَمِي الْيَوْمَ ،
إِذْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ ، وَقَدْ وَجَدْتُ كَحِيسَ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ ،
وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ حَمَلْتُ . فَاسْتَمَرْتُ حَامِلًا ، فَوَلَدْتُ
غَلَامًا أَغْضَفَ ، لَهُ أُذُنَانِ كَأُذُنَيْ كَلْبٍ ، فَمَكَثَ حَتَّى إِذَا
كَانَ غَلَامًا ، فَبَيْنَا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ إِذْ أَلْقَى إِزَارَهُ ،
وَوَثَبَ ، وَصَاحَ [بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ] : ^(١) يَا وَيْلَهُ
يَا وَيْلَ غَنَمٍ وَوَيْلَ فَهَمٍ ، مِنْ قَابَسِ النَّارِ أَتَى بِاللُّثَمِ ، بِقَتْلِ
هَمْدَانَ وَقَتْلَ فَهَمٍ ، يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ بِالْأَجْلَابِ ، نَزَلُوا وَاللَّهِ
بِالْمُعْشَبَةِ الْمَحْطَابِ ، الْخَيْلُ وَاللَّهُ وَرَاءَ الْعَقَبَةِ ، نَقِيَّةٌ كَالْجَنَّةِ ،
يَا وَيْلَهُ ، فَرَكَبْنَا وَاسْتَلَّامَنَا ^(٢) ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ ، مَا تَرَى ؟
فَقَالَ : هَلْ مِنْ جَارِيَةٍ طَامِثٍ لَمْ تُكْعِبْ ، مَعَهَا صَبِيٌّ ؟ قُلْنَا :
وَكَيْفَ لَنَا بِهَا ؟ فَقَالَ شَيْخٌ مِنَ الْحَيِّ : عِنْدِي [هِيَ]
وَاللَّهُ عَفِيفَةٌ عَفِيفَةُ الْأُمِّ ، رَأَيْتُ أُمَّهَا نَبَذَتْ فِي فَرَاشِهَا الْبَارِحَةَ .
فَقَالَ : عَجَّلْهَا . فَأَتَتِ الْجَارِيَةُ ، فَطَلَعَتِ الْخَيْلُ ، فَقَالَ : اطْرَحِي
ثَوْبَكَ ، وَأَعْدِي فِي وَجْهِهِمْ [وَقَالَ لِلْقَوْمِ : اتَّبِعُوا أَثَرَهَا ، وَقَالَ
لِرَجُلٍ مِّنَّا يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَابِسٍ : يَا أَحْمَدُ بْنُ حَابِسٍ]
إِنِّي حَابِسٌ عَلَيْكَ أَوَّلَ فَارِسٍ ، قَالَ : فَظَهَرَ وَاللَّهُ أَوَّلَ مُرْتَجِلٍ مِّنَّا

(١) مَا بَيْنَ الْإِقْوَاسِ مِنَ السَّيْرِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ح ١ ص ٣٥٣، ٣٥٤ .
(٢) اسْتَلَّامٌ : لِبَسِ الْأَمَةِ ، وَهِيَ أَدَاةُ الْحَرْبِ كَالْهَامِ مِنْ رِمَحٍ وَخَوْذَةٍ وَمُفْغَسِرٍ
وَسَيْفٍ وَرِمَحٍ

يقال له : أحمر ، فلقى أول عادية القوم ، فصَرَعه وغنمناهم ،
 (٢٥) أقال : فَبَنَيْنَا عليه بيتًا / وسمَّيناه « ذا الخُلصة » ، كان لا
 يقول شيئًا إلا وجدناه كما يقول ، حتى قال لنا يومًا : يا مَعْشَرِ
 دَوْسَ ، نزلت بنو الحارث بن كعب ، والجيش عَفَّاسَ ،
 فاركبوا ، فاستَلَّامُنَا وركبنا ، فقال : اجْعَلُوا الخَيْلَ وراءَ الجَبَلِ ،
 وَسِيرُوا كَأَسْرَابِ الحَجَلِ ، وألقوا القومَ غَدِيَّةَ ، واشربوا
 الخمرَ عَشِيَّةَ ، فلقىناهم فهزَمُونَا وفضَحُونَا ، فقلنا : ويلك :
 مالك وما صنعت بنا ؟ واغْتَفَرْنَاها له ، فمكثنا ما شاء الله ،
 فإذا هو يقول : يا مَعْشَرِ دَوْسَ ، هلْ لكم في غَزْوَةٍ تهبُ لكم
 عِزًّا ؟ قلنا : ما أَخَوَجْنَا إليها ! قال : اركبوا ، فركبنا ،
 فقال : ايتوا بنى الحارث [بن مَسْلَمَةَ] فاجعلوها بينه ،
 ثم قال : عليكم بفَهْمٍ ، كَلًّا ، ليس لكم فيهم دَمٌ ، عليكم
 بِنَضْرٍ وَجُشَمٍ ، رهطِ دُرَيْدِ بن الصُّمَّةِ ، كَلًّا ، قليل الحِنْثِ
 وفي الدِّمَّةِ ، عليكم بكَعْبِ بنِ ربيعة ، فإنهم أهل فَجِيعَةٍ ،
 فلتكن بهم الوقِيعَةُ ، قال : فخرَجنا فلقىناهم ، فهزَمُونَا وفضَحُونَا .
 فقلنا : ويلك : ماذا تصنع بنا ؟ فقال : ما أَدْرِي ، أَكْذَبْنِي
 الذى صَدَقَنِي ؟ امْكُثُوا عَنِّي ثلاثًا ثم ائْتُونِي . فلما مَضَتِ الثلاثُ
 خرج إلينا ، فقال : يا مَعْشَرِ دَوْسَ ، خُرِسَتِ السماءُ ، وحلَّ
 القَضَاءُ ، وخرج خاتم الأنبياء . قلنا : أين ؟ قال : مَكَّةَ
 بَكَّةَ ، أنا ميثُ لثلاث ، فادْفِنُونِي فى رأسِ مَوْضِعٍ جَفَوِ ،

فإني سوف / أضطرم نارا ، فلا أكونن عليكم عارا ، فقولوا (٢٥) ب
عند ذلك : باسم اللهم رب النار ، وارموني بثلاثة أحجار ،
ففعلنا ذلك ، فطفئت النار ، ورجع إلينا الحاج فأخبرونا
بمخرجك يا رسول الله .

(٨٤) وعن الهيثم بن عدي ، قال : ذكرت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكهانة يسوما ، فقال الزبان
العدواني ^(١) : والله يا رسول الله لقد رأيت من ذلك عجبا .
قال : ما هو ؟ قال : كانت لنا أم يقال لها : أنيسة فولدتني
وأربعة إخوة معي ، فكانت عدوان تتعجب منا ، وتقول :
بنو أنيسة ، فخرجت في سفر ، فتركتهم في آثارهم لأطلبهم
فأردتهم ، فلم أجد لهم خبرا ، حتى أنزل على رجل من
نهد ، فإني لعنده إذ طلعت جويرية أمام غنم فرزاء ، على
عنقها علبة ، والجارية فوق الخماسية ، فلما رآها قال :
مرحبا يا بنيتي صحيبة ، أنعمي واسلمي ، قالت : قد كان
ما قلت ، وأنت بمثله ، لازلت في غيث وواد يرف بقله ،
قال : أخبرينا يا بنيّة كيف كنت بعدنا ! وكيف كنا
بعدك ؟ وأما أنتم بعدى فإن ضيفكم هذا ولدت بعده امرأته
غلاما ، فسمته عصاما ، ولقد نزل عليكم فتية أربعة ،

(١) الزبان العدوي حسب ماورد في الاصابة في تمييز الصحابة ، ترجمة ٢٧٨١
مصورة عن طبعة مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ . ولقد اشار ابن حجر الى هذا
الخبر دون أن يذكره .

معهم ناقة جذعة ، قالوا الضحى ، فارتحلوا الظهيرة ، فهم واردون
 (٢٦) أ ماء جويرة ، فيردونه / غلساً ، فيشربون منه نفساً ، ثم يميلون
 وهم كاللون ، فيموتون أجمعون ، ثم ألقت العلبة وصفقت
 بيدها ، وقالت : مه ، فسدت اللعبة ، أخوهم ورب الكعبة ،
 قال : فهل ترين لهم من فرج ؟ قالت : نعم ، إن
 سار في الأصيل ، حتى يذركهم بطفيل ، في ورودهم حين
 تهبُّ الريح ، وينفحُ الشَّيح ، طابَ الشرابُ ، وسلم الإياب .
 قال : فخرجتُ سريعاً ، وكنت إذا استبطأتُ ناقتي طردتُ
 وسعيتُ ، حتى أدركهم فأجدهم قد شربوا ، وأجدهم موتى
 أجمعين فذلك قولي :

أبعدَ بنى أُمى أنيسةً أبتغى ندامى كراماً أوأظَلُّ أشاوف
 لأُضْرِفَ عَنْهُمْ حَتْفَهُمْ وَأَضُمَّهُمْ ^(١) إِلَى
 سبقتُ بهم أَسْعَى وَأَوْضِعَ .. وليس ^(١) صارف

قال فضحك رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ^(١) :

(٨٥) وعن الشعبي ، قال : كان قبل النبي صَلَّى الله عليه

(٢٦) ب وسلَّم ^(١) / وإن

ظَلَمَهُ ظَالِمٌ انْتَصَرَ بِهِ ، فَإِذَا ظَلَمَهُ السُّلْطَانُ لَجَأَ إِلَى رَبِّهِ

(١) آثار رطوبة بالاصل .

واستنصره ، وقد كنت في هذه الطبقات : وقد ظلمني ابن
نُهيك ، في ضيعة لي في ولايته ، فإن نصرتني عليه أخذت لي
بمظلمتي ، وإلا استنصرت الله عز وجل ، ولجأت إليه ،
فانظر لنفسك أيها الأمير ، أو دَع . فتضاءل أبو جعفر ،
وقال : أعد على الكلام ، فأعاده . فقال : أما أول شيء فقد
عزلت ابن نُهيك عن ناحيته ، وأمر برد ضيعة .

(٨٦) وعن الكلبي ، قال : وجه النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد إلى ود - صنم لكلب - فكسره جذاذا
وقاتل دونه ناس من كلب ، فقتل منهم رجال ، وقتل منهم
غلام يقال له جامع ، فجاءت أمه تتصفح القتلى ، فلما وجدته
قالت :

ألا تلك المصرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثن غفر بشاهقة له أم رؤوم^(١) ؟
ثم أسندته إلى صدرها وقالت :

يا جامعاً جامعاً الأَحشاء والكبدِ ياليت أملك لم تولد ولم تلد^(٢)
ثم شهقت شهقة أتبعنها نفسها .

(١) العقد ٢٦٠/٣

(٢) ذيل الامالي ٤٧ ، والعقد ٢٥٩/٣ . ووردت القصة بخلاف يسير في الالفاظ
في كتاب الاصنام لابن الكلبي ٥٥ ، ٥٦ تحقق أحمد زكي ، كما وردت في معجم
البلدان لياقوت/ود

(٢٧) أ

(٨٧) / وعن العُتْبِيِّ قال : صعد عمر بن عبد العزيز يوماً المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : إن كنتم على يقين فأنتم حمقى ، وإن كنتم في شك فأنتم هلكى ، ثم نزل .
(٨٨) وعن الأصمعيّ قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجلٍ ، فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفاك شرّ الأجوفين ، وأذاقك البردين .

(٨٩) وعن ابن الكلبي ، عن أبيه قال : دخل الصقرُ بنُ صفوان الكلاعيّ على هشام بن عبد الملك ، وعليه سيفٌ عريض ، فقال له مسلمة : يا صقرُ . فقال : إنما يدعى الرجل بأحبّ أسمائه إليه ، فأين الكنية ؟ فقال له مسلمة : والله إني لأظنّك أحمق . قال : قد كنّا ننهى عن مجازاة الصبيان . فقال له هشام : والله ما أظنّك ضربت بسيفك هذا أحداً ، قال : أما منذُ ضربتُ به عن أبيك وجدك إذ أتينا هاربين خائفين فلا ، ثم خرج وهو يقول :

ألا أبلغُ مُسَيْلَمَةَ بنَ عَبدٍ مقالةَ ماجدٍ قلبٍ هِجانٍ^(١)
.....
.....^(٢) بالبنان

وتزعمُ لا أبالك أن سيّفى بعيدُ العهد بالمهج الحوانِ
ولو ساءلتُ جدك عن شباه غداة الزّجّ في رهج العنانِ

(١) في اللسان : رجل قلب : محض النسب . ورجل هجان : كريم الحسب

نقيضه .

(٢) مكان النقط كلمات يتعذر قراءتها .

لَا خَيْرَ أَنَّ تَذْيِيبِي بِسَيْفِي / سَرَى عَنْ وَجْهِهِ هَوْلَ الْجِنَانِ (٢٧) ب
 أَمْسَلَمَ لَوْ شَهِدَتْ رِجَالُ قَيْسٍ / تَعَرَّضَ لِلضَّرَابِ وَلِلطَّعَانِ
 وَقَدْ أَوْفَتْ عَلَى مَرْوَانَ مِنْهُمْ / سَعِيرُ الْمَوْتِ سَاطِعَةَ الدُّخَانِ
 فَلَمْ يُوَثِّلْهُ إِلَّا مَنْكِبَانَا / وَطَوْدَا عِزَّةٍ مَتَسَامِيَانِ
 وَلَوْلَا نَحْنُ أَصْبَحَ مُلْكُ فَهْرٍ / هَزِيمَ الْمَتْنِ مُنْحَرِقَ الشَّنَانِ
 فَإِنْ تَكُ نِعْمَةٌ لَمْ تَشْكُرُوهَا / وَلَمْ تَخْشَوْا مُعَاقِبَةَ الزَّمَانِ
 فَإِنَّا لَا نَقُولُ لِعَاثِرِيكُمْ / لَعًا مِنْ بَعْدِهَا بَلْ لِلْجِرَانِ (١)
 فَبَعَثَ هِشَامٌ إِلَى رِجَالٍ مِنْ أَكْلَبٍ (٢) وَحِمِيرٍ فَتَرَضَّاهُمْ ، وَأَمَرَهُمْ
 بِتَأْنِيْبِ الْكُلَاعِي وَعَذْلِهِ ، وَأَعْطَاهُ حَتَّى رَضِيَ .

(٩٠) وعن محمد بن سلام ، قال : كان بالمدينة
 فتى من بنى أمية ، من ولد سعيد بن عثمان بن عفان ، وكان
 يختلف إلى قينة لبعض قريش ، وكان طريفا (٣) ظريفا ، وكانت
 الجارية تحبه ولا يعلم ، ويحبها ولا تعلم ، فأراد يوما أن
 يبلو ذلك ، فقال لبعض إخوانه : امض بنا إلى فلانة
 [فلنكلمها] (٤) ، فدخلا إليها ، وتوافى فتيان من قريش والأَنْصار
 فلما جلست مجلسها واحتجرت (٥) بمزهرها ، قال الأموي تغنين :

(١) الأبيات الأولى والثالث والرابع موجودة بتعليق تاريخ ابن عساکر ج ٦ ص ٤٤٤ طبعة أولى ، المكتبة العربية بدمشق .
 (٢) أكلب: بطن من خثعم ، أنظر الاشتقاق / ٢٠ .
 (٣) الطرير : ذو الرواء والهيئة الحسنة .
 (٤) كلمة مطموسة بالأصل ، والمثبت يقتضيه السياق .
 (٥) احتجرت به : جعلته في حجرها .

(٢٨) أ / أَحَبَّكُمْ حَبًّا بِكُلِّ جَوَارِحِي
وَتَجْزُونَ بِالْوُدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ
فَهَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِمَا لَكُمْ عِنْدِي
فَإِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ جَزَى الْوُدَّ بِالْوُدِّ

فَقَالَتْ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَغَنَّتْ :

لِلَّذِي وَدَّنَا الْمَوَدَّةَ بِالضُّعْفِ
لَوْ بَدَأَ مَا بَيْنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ
فِي وَفَضْلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي
ضَ وَأَقْطَارَ شَامِهَا وَالْحِجَازَا

فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ سُرْعَتِهِ مَعَ شُغْلِ قَلْبِهِ ، وَمِنْ ذَهْنِهَا وَحُسْنِ
جَوَابِهَا . فَازْدَادَ بِهَا كَلْفًا ، وَصَرَّحَ بِمَا فِي قَلْبِهِ ، وَقَالَ :

أَنْتِ عُذْرُ الْفَتَى إِذَا هَتَكَ السُّتْرَ
مَنْ يَلُمُ فِي هَوَاكِ يَقْصِرُ عَنِ اللَّوْمِ
رَوَيْنَ كَانَ يُوسِفَ الْمَعْصُومَا
م وَإِنَّمَا رَأَيْكَ كَانَ الْمَلُومَا

وَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَاشْتَرَاهَا بِعَشْرِ
حَدَائِقَ ، وَوَهَبَهَا لَهُ بِمَا يُصْلِحُهَا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ حَوْلًا ثُمَّ
مَاتَتْ ، فَرَثَاهَا فَقَالَ :

قَدْ تَمَنَيْتُ جَنَّةَ الْخُلْدِ بِالْجَهْمِ
ثُمَّ أُخْرِجْتُ إِذْ تَطَعَّمْتُ بِالنَّعْمِ
إِذَا دَخَلْتُهَا بِلَا اسْتِهْلَالِ
مَمَّةٍ مِنْهَا وَالْمَوْتُ أَحْمَدُ حَالِ

فَكَرَّرَ هَذَا الشَّعْرَ مِرَارًا ، وَقَضَى ، فَدُفِنَا مَعًا ، فَقَالَ أَشْعَبُ :
هَذَا سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْهَوَى ، انْحَرُوا عَلَى قَبْرِهِ سَبْعِينَ نَحْرَةً ،

(٢٨) ب / كَمَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى / اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمْزَةِ سَبْعِينَ

تَكْبِيرَةٌ . قال : وبلغ ذلك أبا حازمٍ ، فقال : ما مُحِبُّ لَهِ
يَبْلُغُ بِهِ الْحُبُّ هَذَا الْمَبْلَغُ فَهُوَ أَوَّلَى .

(٩١) وعن عبدِ الملِكِ بنِ أبي السائب . قال : أَخْبَرَنِي
ابنُ أَبِي عَتِيقٍ ، قال : إِنِّي لَأَسِيرُ فِي أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ إِذَا
امْرَأَةٌ تَحْمِلُ غُلَامًا لَيْسَ مِثْلُهُ يُتَوَرَّكُ ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا
رَجُلٌ لَهُ لِحْيَةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا رَحِمَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَتْ :
أَسَمِعْتَ بَعْرُوءَ بِنِ حِزَامٍ ؟ قال : قلتُ : نَعَمْ . قالت : هذا
عُرْوَةٌ ، صَيَّرَهُ الْحَبُّ إِلَى مَا تَرَى . فَقُلْتُ : أَأَنْتَ عُرْوَةٌ ؟
فكَلَّمَنِي وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ ، فقال : نَعَمْ ، وَأَنَا وَاللَّهِ
الَّذِي أَقُولُ :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ	وعرَّافٍ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ	وراحا مع العُودِ يَبْتَسِدِرَانِ
فَمَا تَرَكََا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا	وَلَا شَرِبَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا	بِمَا ضَمَنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
فَلَهْفِي عَلَى عَفْرَاءٍ لَهْفًا كَأَنَّهُ	عَلَى الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً	وعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي ^(١)

(١) ورد الخبر في مختار الاغانى ٢٩٠/٨ ، مع بعض خلافات في المفردات ، انظر
ايضا النواذر ١٧٥/ : ١٨٠ ، والشعر والشعراء ٣٩٦/ ، ومجالس ثعلب
٢٤١/١ .

ثم ذهبت ، فما رُحْتُ عن الماءِ حتَّى سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ ، فقلتُ :
 ما هذا ؟ فقالوا : مات عُروَةُ . قالَ عبدُ الملكِ فقلتُ : أبا
 (٢٩) أ السائب ، والله / ما أراه إِلَّا شَرِقَ . قال : بم شرق ؟ قلتُ :
 بريقه ، أفترى إنساناً يموتُ من الحبِّ ؟ قال : سَخَنْتُ عَيْنُكَ !
 والله لا تُفْلِحَ أبداً ، فمن أَى شَىءٍ مات ؟ وَيْلَكَ .

(٩٢) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : كان يُقالُ : مَنْ أَمَلَ
 رجلاً هابَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ عن شَىءٍ عابَهُ . وإنما يَعِيبُ الشَّيْءُ
 الذى قَصَّرَ عنه حَسْداً .

(٩٣) عن عبد الأول بن مَزِيد ، قال : أخبرنى أبى عن
 رَجُلٍ لَقِيَهُ بِمَكَّةَ ، قال : دعا رَجُلٌ فقال : اللَّهُمَّ إِنِّى وَإِنْ
 كُنْتُ قد عَصَيْتُكَ فَبُحْبِى فِىكَ مِنْ أَطَاعِكَ إِلَّا رَحِمْتَنِى ، فَهَتَفَ
 به هاتِفٌ : عَقَدْتَ عَقْداً لا يَنْحَلُ أبداً .

(٩٤) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : ضَرَبَ هلالُ بنُ الأَسْعَرِ
 المازنِ^(١) عُبَيْدَ بنَ جَزءٍ المازنِ فَأَثْبَتَهُ ، ولم يَمُتْ ، فَجُبَسَ هلالٌ
 ونقلَ عُبَيْدٌ ، فخافَ هلالٌ إِنْ ماتَ عُبَيْدٌ أَنْ يُقْتَلَ به ،
 فقال لرجلٍ قد وُكِّلَ به : اطلب لى مغرة ورُبًّا^(٢)
 فَأَتَاهُ به ، فشَرِبَهُ ، فَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ ، فظنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ

(١) فى الميوس ٢٢٦/٣ ، والنويرى ٣٤٤/٣ ، وفى الاغانى ٥٢/٣ : ٧٢ بعض
 أخبار عن هلال بن أسعر التميمى وما اشتهر به من كثرة الاكل .
 (٢) المغرة (بالفتح وبالتحريك) : طين أحمر يصبغ به . والرُب : الطلاء الخائر .

لما به ، فتراخى عنه . قال هلال : فلما غفل عني قَطَعْتُ القِدَّ
 وخرَجْتُ أَزْحَفُ على بَطْنِي ، فمَضَيْتُ لَيْلَتِي ، فَأَصْبَحْتُ
 عند قَوْمٍ ، فَأَلْقَوْا عَلَيَّ مَحْشًا لَهُمْ ، فلبِستُهُ ، ومَضَيْتُ ، فَأَصْبَح
 في اليوم الثالث عند راعٍ ، فمضى وترك بكرا ، فلا أدري
 أَتْرَكَه عَمْدًا أَمْ أَغْفَلَهُ ، فَنَحَرْتُهُ بِمَرَوْةٍ ^(١) ، وَجَمَعْتُ حَطْبًا
 فَاشْتَوَيْتُهُ / ، فَأَكَلْتُ لَحْمَ الْعُنُقِ وَأَسَاوَدَ بَطْنِهِ ، وَأَلْقَيْتُ (٢٩) ب
 مَذَارِعِهِ ^(٢) وَأَخْفَاهُ ، وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ إِلَّا بَقِيَّةَ حَمَلَتُهَا فِي كِسَائِي ،
 فحمل عنه الدِّيةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَازِن .

(٩٥) قال الأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي مِنْ رَأْيِ هِلَالٍ أَنَّهُ قَدْ
 أَكَلَ ثَلَاثَ جِفَانٍ ثَرِيدًا ، ثُمَّ اسْتَسْقَى فَجِئَ بِقَرْبَةٍ نَبِيدٍ ،
 ثُمَّ جِئَ بِقَمْعٍ فِي فِيهِ ، ثُمَّ صَبَّ فِي فِيهِ حَتَّى اسْتَوْفَاهَا .

(٩٦) وعن سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ ، قَالَ : كَانَ لِيَحْيَى بْنُ
 عُبَيْدِ اللَّهِ وَكِيلٌ يُشْرِفُ عَلَى إِبِلِهِ ، فَقَالَ : لَقِينِي أَعْرَابِي فَقَالَ لِي:
 هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ لَمْ يُصَبَّ بِقَلًا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَتُوجَرَفِيهِ ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَمْتُ إِلَى بَكْرٍ فَنَحَرْتُهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُ أَنَا وَالْأَعْرَابِيُّ
 حَطْبًا ، فَأَلْقَيْنَاهُ عَلَى الْبَكْرِ حَتَّى لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ ،
 وَأَلْقَيْنَا فِيهِ النَّارَ ، وَتَحَدَّثْنَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، وَبَرَدَ مَا
 هُنَاكَ ، وَكَشَطْنَا عَنِ الْبَكْرِ ، وَجَلَسَ نَاحِيَةً فَأَكَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا

(١) المروءة : حجر أبيض رقيق يجعل منه المطار التي يذبح بها (اللسان/مروءة)

(٢) مذارع الدابة : قوائمها .

٩٦
على الظهر ثم أخذنا العُنُقَ حَتَّى أَتَيْنَا عليها ، ثم العَجُزُ ، حَتَّى أَتَيْنَا على البَكَرِ . فلَمَّا فرَغْنَا منه ، قلتُ : هل انتهيت ؟ قال :
إِنْ فِي لَبَقِيَّةٍ .

(٩٧) وعن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : دَخَلَ
أَبُو السَّرْبَالِ الكلبي على سليمان بن عبد الملك - وهو أميرٌ ،
وعنده رَوْحُ بْنُ زُنْبَاعِ الجُدَامِي ، وحَسَّانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلِ
الكلبي - وهو يتَغَدَّى ، فقال له سليمان : اذْنُ .

فقال : لا ، حَتَّى أَعْرِفَ مَنْ أَكَلَتْنِي . فَأشار سليمانُ
(٣٠) أ / إِلَى رَوْحٍ ، فقال : هَذَا رَوْحُ بْنُ زُنْبَاعِ . فقال أَبُو السَّرْبَالِ :
هَذَا رَجُلٌ قَلَّ مَا اعْتَرَكْتَ الْأَضْيَافُ بَبَابِ أَبِيهِ ، وَمَنْ هَذَا ؟
قال : هَذَا ^(١) ابْنُ بَحْدَلِ . قال : إِنَّ هَذَا لَصَغِيرُ اللَّقْمَةِ ،
ومعهم رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أُمُّهُ روميةٌ ، فهو أَقْشَرُ أَحْمَرُ .
فقال أَبُو السَّرْبَالِ : أَمَّا هَذَا فَلَا أَسْأَلُ عَنْهُ ، هَذَا قَيْصَرٌ . فَصَحَّحَكَ
سليمانُ والقَوْمُ ، وجلس أَبُو السَّرْبَالِ ، فَأَكَلَ ، وجاءوا بفَالْوَذِجِ ،
فجعل سُلَيْمَانُ يُعْظِمُ اللَّقْمَةَ ، وقال : دُونَكَ يَا أبا السَّرْبَالِ ،
فإِنَّ هَذَا يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ ، فقال أَبُو السَّرْبَالِ : أَصْلَحَ اللَّهُ
الْأَمِيرَ ، لو كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ لَكَانَ رَأْسُكَ مِثْلَ رَأْسِ
الْبَغْلِ .

(١) هاتان الكلمتان تكررتا في الاصل ، ولعله من سهو الناسخ

(٩٨) أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِسُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ ، أَوْ
لِإِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ الطَّائِيِّ :

هَلُمْ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تَضَبَّى هَلُمْ نَحْيِي الْمُنتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ
نَسْلُ سَخِيمَاتِ الرِّجَالِ بِشَرِبَةٍ وَنُجْرَى السَّرُورِ الْيَوْمَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ
إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْضَلُ ذُو عَتَبِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
(٩٩) وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِابْنِ شُبْرَمَةَ الضَّبِّيِّ :

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طُولَهُ دَمُ الزُّقْعَانَا ، وَاصْطَكَكَ الْمَزَاهِرِ
/ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شُمُ الْمَنَاخِرِ (٣٠) ب
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إَوْزُبَاءُ عَلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ^(١)

(١٠٠) عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : اجْتَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عِنْدَ
عَائِشَةَ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : قَاتَلَ اللَّهُ لَبِيدًا حَيْثُ يَقُولُ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئُهُ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(١)

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَقَدْ أَحْسَنَ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ أَحْسَنَ مِنْهُ
لَقُلْتُ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : قُلْ ، فَمِثْلُكَ قَالَ وَأَحْسَنَ . فَقَالَ :

(١) مجموع المعاني/ ٢٠٠ ، ونهاية الأرب للتويري ١٢٣/٤ .
(٢) الديوان ط . الكويت/ ١٦٩ وفيه يحور رمادا ، وانظر جواهر الادب ٤٠٦ ،
والوحشيات والاولاد لشعراء الجاهلية والاسلام ٨٨ .

ففَوَّضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْهُ وَبِاللَّهِ لَا بَالًا قُرْبَيْنَ فِدَا فِع

فَقَالَ مَرْوَانُ : أَحْسَنْتَ ، وَلَوْ قُلْتَ :

وَفَوَّضَ إِلَى الرَّحْمَنِ أَمْرَكَ إِنَّهُ إِذَا حُمَّ لَمْ يَشْسَعْ بِهِ الدَّهْرَ شَاسِعُ

كَانَ أَحْسَنَ . فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْشُدُهُ ، كَالْمُتَعَجِّبِ ، فَقَالَ

مَرْوَانُ :

وَمَنْ يَشَاءُ الرَّحْمَنُ يُخَفِّضُ بِقَدْرِهِ وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَرْفَعُ اللَّهُ رَافِعُ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

وَمَا يَسْتَوِي عَبْدَانُ : عَبْدٌ مُظْلَمٌ عَتُلٌ لَأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ قَاطِعُ

(٣١) أ / فَقَالَ مَرْوَانُ :

وَعَبْدٌ تَجَافَى جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ يَبْتَئِ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعُ

وَأَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

وَلِلْخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِهَدْيِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخَطُوبِ الْمَجَامِعُ

فَقَالَ مَرْوَانُ :

وَلِلشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِسُبُلِهِمْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الْأَصَابِعُ

وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَفِينَا ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : أَخْرَسْتُكَ . فَقَالَ : لَا .

فَقَالَ مَرْوَانُ : لَعَلَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :

وَفِينَا أَنْاسٌ لَمْ تَكُنْ أَقْعَدْتَهُمْ عَنْ الْخَيْرِ فِيمَنْ أَقْعَدْتَهُ الْمَطَامِعُ

فقال : لا ، وقد أَحَسَنْتَ .

قال : فَلَعَلَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تقول :

وفينا أناسٌ يَخْتَلُونَ بِدِينِهِمْ لِكَيْ يُذَرِّكُوا الدُّنْيَا وَنِذَكَ الْفَجَائِعُ
فقال : لا ، وقد أَسَأْتَ .

فقال : أَنْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ قَرِيضًا ، وَأَشَدُّ تَغْرِيزًا .

فقالت عائشة لعبدِ الله : يَا ابْنَ أُخْتِي ، مَا مِنْكُمْ
إِلَّا شَاعِرٌ ، وَلَكِنْ لَمَرَّوَانِ إِرْثٌ فِي الشَّعْرِ لَيْسَ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ
آلِ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ .

(١٠١) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ / الْخُزَاعِيُّ قَالَ : (٣١) ب
بَلَّغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ لَا يَجِفُّ
فَوْهُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ :

لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ
(١٠٢) قَالَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ مَرَّوَانَ كَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

كَأَنَّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يُعَاشُ بِهِ إِذَا انْقَضَى غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
(١٠٣) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبِي : كَانَ أَبُو
الزُّنَادِ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

إِنَّ الْحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلَبَاتُهُ وَوَجَدْتُ حَالِبَةَ الْحَلَالِ مَصُورًا^(١)

(١) العيون ٢٤٨/١ ، ويقال : ناقة مصور : إذا كان لبنها بطيء الخروج ، وناقة
ماصر ومصور : بطيئة اللبن .

(١٠٤) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : قال أَعْرَابِيٌّ لِبَعْضِ
الْوَلَاةِ : إِنَّ الَّذِي أَطْلَبَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ رِضَى ، وَلِلْأَمِيرِ طَاعَةً ،
وَأَنْتَ الْمَرْءُ لَا يَشْقَى مَنْ حَلَلَتْ إِلَيْهِ ، وَلَا يُجَارِ عَلَى مَنْ
وُلِّيتَ عَلَيْهِ .

(١٠٥) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : سمعتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
خَرَجْنَا نُرِيدُ سَفَرًا ، وَالشَّمْسُ فِي قُلَّةِ السَّمَاءِ ، حَيْثُ انْتَعَلَ
كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ، وَمَا زَادَنَا إِلَّا التَّوَكُّلُ ، وَمَا مَطَايَانَا إِلَّا الْأَرْجُلُ ،
حَتَّى لَحَقْنَا بِغَيْتِنَا .

(١٠٦) عن الهَيْثَمِ ، قال : قال عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ظُبْيَانَ الْعَائِشِي : بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تُشَبِّهُ أَبَاكَ .

قال : وَاللَّهِ لَا أَنَا أَشَبَّهُ بِهِ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ ، وَالتَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ
(٣٢) أَوِ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ يَا أَمِيرَ /
الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ لَا يُشَبِّهُ أَبَاهُ .

قال : مَنْ هُوَ ؟

قال : مَنْ لَمْ يُولَدْ لِتَمَامٍ ، وَلَمْ تُنْضِجْهُ الْأَرْحَامُ ، وَلَمْ
يُشَبِّهِ الْأَخْوََالَ وَلَا الْأَعْمَامَ .

قال : وَمَنْ هُوَ ؟

قال : سُويد بن منجوف ^(١) . وكان سُويد حاضراً ،
فقال عبد الملك أكذاك يا سُويد ؟ قال : نعم . ونهض
عبد الملك وخرجا ، فقال ابن ظُبَيان لِسُويد : والله ما يسرني
أن لي بجوابك إياه سُودُداً ^(٢) .

(١٠٧) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قال : قدم المُنْذِرُ الأَسْلَمِيُّ
على المُنْذِرِ بن الزُّبَيْرِ ، وكانت بينهما خُصُومَةٌ ، فقال
ابنُ الزُّبَيْرِ : أما والله لقد قَدِمْتُ على مَنْ يُبْغِضُ طَلْعَتَكَ ،
وخرجت من عند من كان يَشْتَهِي الرَّاحَةَ منك .

فقال الأَسْلَمِيُّ : فلا أَنْعَمَ اللهُ بمن قَدِمْتُ عليه عَيْنًا ،
ولا خَلَفَ على من خَرَجْتُ من عنده بِخَيْرٍ ^(٣) .

(١٠٨) وعن العُتْبِيِّ ، قال : سَمِعَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ
رَجُلًا يمدحُ فاطمةَ بنتَ الحُسَيْنِ - رحمةُ اللهِ عليهما - فقال :
لا تَعْرِفُ الشَّرَّ .

فقال عمرُ : معرفتُها بالشرِّ جَنَّبَتْها إِيَّاه .

(١٠٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : شاورَ رجلٌ من العربِ
رَجُلًا في التزويج . فقال له : افعل ، وإيَّاك والجمالُ الفائقُ ،
فإنه مَرَعَى [أنيق] ^(٤) .

(١) سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة .
(الحيوان ١٦٢/٥ ، الأغاني ١٧٤/٧) .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٢٦ الطبعة الرابعة ، الصناعتين ٢١/ .

(٣) الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدى ١٧١/٣ .

(٤) زيادة من العيون ٩/٤

فقال الرجلُ : إِنَّمَا نَهَيْتَنِي عَمَّا أَطْلُبُ .

فقال : أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَلَنْ تَرَى الدَّهْرَ مَرْعًى مُوْنِقًا أَبَدًا إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلُ^(١)

(١١٠) وعن أبي عبيدة قال : دخل معاوية حَائِطًا^(٢) له

(٣٢) ب بِمَكَّةَ ، ومعه / خالدُ بن صفوان ، فقال له معاوية : كيف ترى هذا الحائط يا أبا صفوان ؟

فقال : أَرَأَهُ عَلَى خِلَافٍ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْبَلَدَ ، قال الله : « بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ »^(٣) ، وقد جَعَلْتَ فِيهِ زَرْعًا .

فقال له مُعَاوِيَةُ : مَتَى تَعَلَّمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟

فقال : أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْجَعْتُكَ ، فَقُلْ مَا شِئْتُ .

(١١١) وعن الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ غُلَامٌ أَحْمَقُ ، فَقَالَ لِأُمِّهِ : يُوشِكُ أَنْ تَرِينِي عَظِيمَ الشَّأْنِ . قالت : وَكَيْفَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحْمَقُ مِنْكَ .

فقال : وَاللَّهِ مَا رَجَوْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَكُونُ مِنْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا زَمَانُ الْحَمَقِيِّ ، وَأَنَا أَحَدُهُمْ^(٤) .

(١) رواية البيت في العيون ٩/٤ :

ولن تصادف مرعى ممرعا أبدا

الا وجدت به آثار منتجع

(٢) الحائط : البستان .

(٣) سورة إبراهيم / ٣٧ .

(٤) لم أجده في « أخبار الحمقي والاغبياء » لابن الجوزي .

(١١٢) وعن أبي زيد ، قال : كانوا إذا قالوا : مَنْ أَعْبَدُ
أَهْلَ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا : ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ ^(١) .

وإذا قيل : مَنْ أَحْفَظُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا : قَتَادَةُ ^(٢)
وإذا قالوا مَنْ أَوْرَعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؟ قالوا :
مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ^(٣) ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ^(٤) .

وإذا قالوا : مَنْ أَزْهَدُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَحْفَظُهُمْ وَأَوْرَعُهُمْ
وَأَعْبَدُهُمْ ؟ قالوا : الْحَسَنُ .

(١١٣) وعن أحمد بن المُعَدَّل ، قال : كان الحجاج
يُنْشِدُ أَبْيَاتَ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ، ويقول : مَا أَحْسَدَنِي لَهَا فِيهَا ،
فَضَّ اللَّهُ فَاهُ ، وَهِيَ :

يا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا	ويا وَلِيَّ النِّعَمَاءِ وَالْمِنَنِ
/ يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا	قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ (٣٣) أ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضًا	لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرْنِي

(١) هو أبو محمد ، ثابت بن أسلم البصري العابد ، تابعي صحب انس بن مالك
أربعين سنة (المعجم الكبير / بنانة) .

(٢) قتادة بن دعامة بن قَتَادَةَ بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر
حافظ ، ضريح ، قال عنه الامام أحمد بن حنبل احفظ اهل البصرة (تذكرة
الحفاظ ١/ ١١٥) .

(٣) محمد بن واسع بن جابر الازدي ، أبو بكر : فقيه ورع ، من الزهاد، من اهل
البصرة ، عرض عليه قضاؤها فأبى ، وهو من ثقات اهل الحديث (تهذيب
التهذيب ٩/ ٤٩٩) .

(٤) مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى : من رواة الحديث (وفيات الاعيان
١/ ٤٤٠) .

يا جَارَةَ الْبَيْتِ كُنْتُ لِي سَكَنًا إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكُرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسِهَا طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً مَا لِحَدِيثِ الْمُؤْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ^(١)

(١١٤) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الثَّقَفِيُّ بَخِيلًا ، وَكَانَ وَالِيًّا عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ
يُؤْتِي فِي طَعَامِهِ بِجَدِي لَا يَمَسُّهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَلَى شَرَطِ الْكُوفَةِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ طَارِقِ الْعَبْشَمِيِّ لِلْحَجَّاجِ فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّرْطِ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ : إِنْ أَكَلْتَ مِنْ
جَدِّي الْمُغِيرَةِ لَمْ أَكْلَفْكَ النَّوْبَةَ سَنَةً ، فَأَكَلَ التَّيْمِيُّ فَبَلَغَ
الْمُغِيرَةَ ، فَشَكَاهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَعَزَلَهُ .

(١١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَأْكُلُ ذَاتَ
لَيْلَةٍ مَعَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا فِي طَسْتٍ ، فَطَفِئَ الْمِصْبَاحُ ، فَأَكَلَ
بَعْضُ الْقَوْمِ تَمْرَتَيْنِ ، وَرَمَى بَنَوَاتَيْنِ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : مَنْ
هَذَا الَّذِي يَضْرِبُ بِالْكَعْبَيْنِ ؟^(٢) .

(١١٦) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : قَالَ : كَانَ الْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ
مَنْ وَلَدَ أَبِي عُقَيْلِ الثَّقَفِيِّ بَخِيلًا ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَى
بِالْبَصْرَةِ لِلْحَجَّاجِ ، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَازِنٍ يُقَالُ / لَهُ

(١) الْإِبْيَاتُ فِي ذِيلِ أُمَالِي الْقَالِي / ١٠١ ، ١٠٢ . مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ .

(٢) انْظُرِ الْبُخْلَاءَ ، دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ١٩٦٣ ص ٢١٤ ، وَالْعَيُونُ ٢٦١/٣ .

جرير بن بيٲس - ولقبه العطرُق - على العِرْق - موضع قريب من البصرة ، كانت فيه إبل للحجاج يسقى الناس ألبانها - فخرج الحَكَم مُتنزّها إلى العِرْق ، فأُتيَ بغدائِه ، فدعا العطرُق فتغدى معه ، وجاءوا بدراجة^(١) ، فتناول العطرُق فخذها ، فانتزعها ، فعزله الحَكَم ، واستعمل مكانه نويرة بن شقيق المازني . فقال نويرة :

قد كان بالعِرْق صيدٌ لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحَكَم
وفي عوارض ما تنفك تأكلها لو كان يشفيك لحم الجزر من قرم^(٢)
وفي وطاب مملاة مثممة فيها الصريح الذي يشفي من السقم^(٣)
ثم استعمل الحَكَم رجلاً من بني ضبة ، يُقال له المُحَلَق
فقال نويرة :

أبا يوسف لو كنت تعرف طاعتي ونضحى إذن ما بعثني بالمُحَلَق
ولا اعتل سراق العراقة صالح على ولا كلّفت ذنب العطرُق

قال أبو بكر : يعنى صالح بن أبي كدير المازني ، وكان على استخراج للحجاج ، فدفع إليه رجلاً ، ليستخرج منه مالاً ، فدفعه حياً ، فلقبه الحجاج قفل الأمانة .

(١) الدراج : طائر من طير العراق أرقط .

(٢) العوارض : جمع عارض : الناقة الشابة ، أو الشاة يصيبها داء أو كسر فتنحر . القرم : شهوة اللحم .

(٣) الوطاب : جمع وطب : سقاء اللبن . مثممة : مفضاة بالثمام من نبات البادية .

وما جعل البازي الذي بات طاويا إلى خرب رخو الجناحين نقنيق^(١)
(الخرب : ذكر الحباري) .

(٣٤) أ / رأى خفقة من طائر إن يقم له يفته ، وإن يهرّب من الموت يلحق^(٢)

(١١٧) وعن أبي عبيدة ، قال : كان حميد الأرقط ،
وهو أحد رُجّاز بني تميم ، هجاء للضيفان ، فحاشا عليهم ، فنزل
به ضيف ذات ليلة ، فقال لامرأته : نزل بك البلاء ،
فقومي فأعدي لنا شيئا ، فجعل الضيف يأكل متنفجا ،
ويقول : ما فعل الحجاج بالناس ؟ فلما فرغ ، قال حميد :

يخرّ على الأطناب من حدل بيتنا
هيجف^(٣) لمخزون التّجّة باذل

يقول وقد ألقى المراسي للقرى
فدى لك ما الحجاج بالناس فاعل

فقلت : لعمرى ما لهذا طرقتني
فكل ودع الأخبار ما أنت آكل
تجهز كفاه ويخدر خلقه

إلى الصدر ما ضمت إليه الأنامل

(١) النقيق : ذكر النعام .

(٢) البلاء / ٢١٦ ، ٢١٧ ، والخزانة ط . بولاق ٢١٤/٣ .

(٣) الهجف : الجافي الثقيل .

أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ
بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ
مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلٍ^(١)

(١١٨) وَعَنِ الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا يَتَجَادَلُونَ
فِي الْخُنْثَى مِنْ أَيْنَ يُورَثُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : قَالَ الزُّهْرِيُّ :
مِنْ حَيْثُ يَبُولُ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَمَا سَمِعْتُمْ مَا قَالَ الشَّاعِرُ
فِي ذَلِكَ ؟ قَالُوا : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ :

وَمُهَمَّةٌ يُعْيِي الْقُضَاةَ عَيَاوُهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ
/ عَجَلْتُ قَبْلَ حَنِيدِهَا^(٢) بِشَوَائِهَا وَقَطَعْتُ مُشْكِلَهَا بِحُكْمٍ فَاصِلِ (٣٤) ب
فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْعَمَايَةِ سُنَّةً لِلْمُهْتَدِينَ ، وَلِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
قَالُوا مِنْ أَيْنَ يُورَثُ الْخُنْثَى فَقَدْ عَمِيَ الْجَوَابُ ؟ فَقُلْ مَقَالَ الْعَاقِلِ
قُلْتُ الْمَبَالُ عَلَيْكُمْ ، فَتَدَيَّنُوا فَالْحُكْمُ يَظْهَرُ فِي مَبَالِ الْبَائِلِ

(١) العيون ٢٤٢/٣ ، ٢٤٣ ، والدرة الفاخرة في الامثال السائرة لحمزة الاصفهاني
ح ١ ص ٣١١ ، ٣١٢ ، والقصد ٨٧/٦ ، ٣٠٢ ، والمعارف / ٢٦٤ ، والميداني
٤٣/٢ ، والامالي الشجرية ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥ . ونسب الشعر في البيان
٦/١ الى حميد بن ثور الهلالي ، وصحح النسبة الى حميد الارقط الأستاذ
عبد السلام هارون محقق البيان مستندا على اللسان « بقل » ، ونسب
الشعر في الخزائن ٢٥٤/٤ ، ٢٥٥ الى مسكين الدارمي . والبيتان الاخيران
في ديوان حميد بن ثور الهلالي / ١١٧ .
(٢) الخنيد : اللحم ينضج على حجارة محماة .

قال أبو حاتم : وهى كلمة أولها :

أَنْتِ ادَّرَكْتِ بَنِي غِفَارٍ بَعْدَمَا خَافُوا تَأَخَّرَ كُلُّ مَوْلَى خَاذِلِ
وَهُمْ بِشُغْرِ الْمَوْتِ تَنْهَبُ فَوْقَهُمْ غَنَمٌ وَيَذُرُهَا قِبَائِلُ وَائِلِ
فَرَدَدْتَ فِي حُرِّ الْوُجُوهِ دِمَاءَهَا وَرَدَدْتَ خَصْمَهُمْ بَأْفُوقَ نَاصِلِ
وَمُهَمَّةٍ أَعَى الْقَضَاةَ عِيَاؤَهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشُكُّ شُكَّ الْجَاهِلِ

(١١٩) وعن الأصمعيّ ، قال : قال رجل لمالك بن
أنس : قلتُ أبياتَ شعيرٍ ، وذكرْتُكِ فيها ، فاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ .
قال : أَنْتِ فِي حِلٍّ . قال : أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا قَالَ : لَا
حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . قال : بَلَى .

قال : فهاتِ إِذَا ، فَأَنْشُدْهُ :

سَلُّوا مَالِكَ الْمُفْتَى عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا
وَحُبِّ الْحِسَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا
أُسَلِّي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
فَهَلْ فِي مُحِبٍّ يَكْتُمُ الْحَبَّ وَالْهَوَى

أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ الْمُتَهَالِكِ

(٣٥) أ / فضحك مالك رحمه الله ، وكان يظنُّ أَنَّهُ قد هجاه .

(١٢٠) عن العُتْبِيِّ ، قال : وقال رجل من جلساء عمر بن عبد العزيز لرجل سمعه يتكلم بكلامٍ أعجبه : لله أبوك ، أننى أوتيتَ هذا العلم ؟ فقال الرجل : إنما قَصَرَ بنا عن علمٍ ما جهلنا تركنا العمل بما عَلِمنا ، ولو أننا عملنا بما علمنا لأوتينا علماً لا تقومُ له أبداننا .

(١٢١) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي أَنَّ هَرَمَ بن حيان قال لأُوَيْسَ الْقَرْنِيِّ ^(١) : إِنِّى آنَسُ بِكَ . فقال أُوَيْسُ : ما كنتُ أَحْسِبُ أَنَّ أَحَدًا يَسْتَوْحِشُ مع الله . قال : فَأَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَنْزَلَ ؟ قال : عليك بالشَّامَ ، فانزل سيفَ بَحْرِهَا . قال : فكيف بالمعاش ؟ قال : أَفْخَالِطُ الْيَأْسَ الْقُلُوبِ فما تنفعها مَوْعِظَةٌ ؟ تفرُّ إلى الله وتتهمه في رِزْقِكَ ؟ .

(١٢٢) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : سمعتُ أَعْرَابِيًّا يعذل صاحِبًا له في الشَّرَابِ ، فقال له :

فإِنَّكَ لَوْ شَرَبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَظَلَ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبٌ إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّى بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِى مُصِيبٌ ^(٢)

(١) أُوَيْسُ بن عامر بن جزء بن مالك القرنى ، أحد النساك العباد المقدمين من سادات التابعين ، أدرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره . (ابن سعد ١١١/٦ ، والتاج ١٠٢/٤ ، وميزان الاعتدال ١٢٩ ، ولسان الميزان ٤٧١/١) .

(٢) ذيل لامالى / ٥٤

(١٢٣) وَأَنْشُدِ الْأَضْمَعِيَّ :

تقول سُلَيْمَى سَارَ أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ فقلتُ: وَهَلْ تَدْرِينَ وَيَحَكَ مَنْ أَهْلِي؟
(٣٥)ب / وَهَلْ لِي أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرِ مَطِيَّتِي أَرْوَحُ وَأَغْدُو مَا يُفَارِقُهَا رَحْلِي^(١)

(١٢٤) وَأَنْشُدِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَلَمْ يَسْمَ قَائِلًا :

لَا تَعِدْنِي الْفَقْرَ يَا أُمَّ مَالِكٍ فَإِنَّ الْغِنَى لِلْمُنْفِقِينَ قَرِيبُ
وَمَا زِلْتُ مِثْلَ الْغَيْثِ يُبْطِئُ مَرَّةً فَيُفْلِي وَيُولِي^(٢) مَرَّةً فَيُثُوبُ
وَلِلْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ ضَنَّ رَبُّهُ يُصَابُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ وَيُصِيبُ
فَمَا السَّائِلُ الْمَحْرُومُ يَرْجِعُ خَائِبًا وَلَكِنْ بَخِيلُ الْأَغْنِيَاءِ يَخِيبُ^(٣)

(١٢٥) عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى ، قَالَ : كَتَبَ عَدَى بْنُ أَرْطَاةَ

إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ قِبْلِي نَاسًا مِنَ الْعَمَالِ
قَدْ اقْتَطَعُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ مَالًا عَظِيمًا لَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ
أَيْدِيهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَمَسَّهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي ذَلِكَ فَعَلْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَمَّا
بَعْدُ ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ اسْتِعْذَانِكَ إِلَيَّ فِي عَذَابِ
بَشَرٍ ، كَأَنِّي لَكَ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَكَأَنَّ رِضَائِي يَنْجِيكَ

(١) ذيل الإمالي / ٥٥

(٢) يَفْلِي مِنْ أَفْلَى الصَّبِيِّ وَالْمَهْرِ : فَطَمَ ، وَيُولِي : يَمُطِرُ الْوَلِي ، وَهُوَ الْمَطَرُ
بَعْدَ الْمَطَرِ .

(٣) الْأَبْيَاتُ الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ مَعَ بَيْتِ ثَانٍ غَيْرِ الَّذِي هُنَا وَرَدَتْ فِي الْأَشْبَاهِ
وَالنِّظَائِرِ ٢٥٣/٢ لِمُضَرِّ بْنِ خَالِدٍ الْبِكَائِي ، وَعَنْهُ يَقُولُ الْإِسْتِاذُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
الْمِصْنِي : نَكْرَةً لَمْ اتَّحَقِّقْهُ وَلَا عَرَفْتَهُ .

من سَخَطَ الله . فانظر فَمَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ فَاخُذْهُ بِمَا قَامَتْ بِهِ
عليه ، وَمَنْ أَقَرَّ لَكَ بِشَيْءٍ فَخُذْهُ بِمَا أَقَرَّ بِهِ ، وَمَنْ أَنْكَرَ
فَاسْتَحْلِفْهُ بِاللَّهِ وَخَلِّ سَبِيلَهُ . فوالله لَأَنْ يَلْقُوا اللَّهَ بِجَنَائِيهِمْ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدِمَائِهِمْ .

(١٢٦) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن يُونُسَ ، قال : بَلَغَنِي / (٣٦) أ
أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -
عليه السلام - بِمَوْعِظَةٍ مَا سُرِرْتُ بِمَوْعِظَةٍ سُرُورِي بِهَا : أَمَّا
بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، وَيَسُوُّهُ
فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَذْرِكَهُ ، فَمَا نَالَكَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ
فَرَحًا ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تُتْبِعْهُ أَسْفًا ، وَلِيَكُنْ سُورُكَ بِمَا
قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) .

(١٢٧) وعن أَبِي حَاتِمٍ ، عن عبد الله بن مُصْعَبٍ
الزَّبِيرِيِّ ، قال : كُنَّا بِبَابِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَالْآذُنُ
يَأْذُنُ لَذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالشَّارَاتِ ، وَأَعْرَابِيٌّ يَدْنُو ، فَكَلِمَا
دَنَا صُرِخَ بِهِ ، فَقَامَ نَاحِيَةً ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

رَأَيْتُ آذِنًا يَعْتَامُ بِزَنَانَا وَلَيْسَ لِلْحَسَبِ الزَّاكِي بِمُعْتَامٍ

(١) الرسالة بتمامها في كتاب « وقعة صفين » ص ١١٩ ، ١٢٠ ، وانظر مجالس
ثعلب ١/ ١٥٥ ، والصناعتين لابي هلال ٤٨/ ، والعقد ٣/ ١٤٢ ،

ولو دُعِينَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَّمْنِي مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدٌ رَاجِحٌ نَامِي
مَتَى رَأَيْتَ الصَّقُورَ الْجُدْلَ يَقْدُمُهَا خِلْطَانٍ مِنْ رَخَمٍ قُزْعٍ وَمِنْ هَامٍ^(١)؟

(١٢٨) وعن العُتْبَى ، قال : لما عَقَدَ معاويةُ البَيْعَةَ لِيَزِيدَ ،
قام النَّاسُ يخطبون ، فقال معاوية لعَمْرُو بنِ سَعِيدٍ^(٢) : قم
يا أبا أُمَيَّةَ . فقام ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد ،
فإنَّ يَزِيدَ بنَ معاوية أنبلُ ما تأملونه ، وأجل ما تأمنونه ، إن
(٣٦) ب استضعفتم إلى حلمه وسعكم / ، وإن احتجتم إلى رأيه أرشدكم ،
وإن افتقرتم إلى ذاتِ يَدِهِ أغناكم ، جذع قارع^(٣) ، سوبق^(٤)
فسبق ، وموجد فمجد ، وقورع ففاز سهمه ، فهو خلف أمير
المؤمنين ، ولا خلف منه . فقال معاوية : أو سعت يا أبا
أُمَيَّةَ فاجلس^(٥) .

(١٢٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : دخل أعرابيٌّ على بعض
الملوك فقال : رأيتُنِي فيما أتعاطى من مدحك كالمُخْبِرِ عن
ضوءِ النهارِ الباهر ، والقمرِ الزاهر ، الذي لا يخفى على الناظر ،
وأيقنتُ أني حيثُ أنتهى في القولِ منسوبٌ إلى العجز ، مقصّرٌ عن

(١) مجموع المعاني / ١٧٦ ، والعيون / ٨٩/١ ، والاشباه والنظائر / ١٩٦/٢

منسوبة لمسعود بن شيبان المري . وانظر أيضا : امانى القبالي / ٩١/٢ ،

والبيان / ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ وفيه منسوبة لهماهم الرقاشي .

(٢) هو الأشدق ، وإنما سمي بذلك لتشادقه في الكلام ، وقيل بل كان أقصم
مائل الشدق

(٣) الجذع : الشاب الحدث . والقارع : الضارب .

(٤) زهر الاداب / ٨٥٧، ٨٥٨ ، والعيون / ١٩٥/١ ، والعقد / ١٣٢/٤ ، ٣٧٠/٤ .

الغاية . فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووكلتُ
الإخبارَ عنك إلى علم الناس بك^(١) .

(١٣٠) عن العُتْبِيِّ ، قال : أَسْرَ معاوية رجُلًا من
أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ ، فَلَمَّا أُقِيمَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ . قَالَ : لَا تَقُلْ ذَاكَ ، فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ .
قَالَ : وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ أَظْفَرَنِي بِرَجُلٍ قَتَلَ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي ؟ ، اضْرِبَا عُنُقَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :
اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَقْتُلْنِي فِيكَ ، وَلَا لَأَنَّكَ تَرْضَى
قَتْلِي ، وَلَكِنْ قَتَلَنِي فِي الْغَلَبَةِ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ فَعَلَ
فَاعْفُ بِهَ مَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ
أَهْلُهُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : / قَاتَلَكُ اللَّهُ ، لَقَدْ سَبَبْتَ فَأَوْجَعْتَ (٣٧) أ
فِي السَّبِّ ، وَدَعَوْتَ فَأَبْلَغْتَ فِي الدَّعَاءِ ، خَلِّيًا عَنْهُ^(٢) .

(١٣١) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدِهِ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ : كَانَ زِيَادٌ
إِذَا وَلَّى رَجُلًا عَمَلًا قَالَ لَهُ : خُذْ عَهْدَكَ ، وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ ،
وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَضْرُوفٌ رَأْسَ سَنَتِكَ ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ
خِلَالٍ ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ : إِنَّا إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا ضَعِيفًا اسْتَبَدَلْنَا
بِكَ لَضَعْفِكَ ، وَسَلَّمَتَكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا أَمَانَتِكَ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ
قَوِيًّا خَائِنًا اسْتَهَنَّا بِقَوَّتِكَ ، وَأَحْسَنَّا عَلَى خِيَانَتِكَ أَذْبِكَ ،

(١) العيون ٩٦/١ ، والعقد ٢٣٥/٤ ، والنويزي ١٨١/٣ .

(٢) العيون ٩٩/١ ، والعقد ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

فَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ ، وَأَثْقَلْنَا غُرْمَكَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْنَا الْجُرْمِينَ
جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَضَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا قَوِيًّا ، زِدْنَا فِي
عَمَلِكَ ، وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ، وَكَثَّرْنَا مَالَكَ ، وَأَوْطَأْنَا عَقَبَكَ ^(١) .

(١٣٢) وعن العُتْبِيِّ ، قَالَ : بُعِثَ إِلَى عُمَرَ - رَحِمَهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ - بِحُلَّةٍ ، فَقَسَمَهَا ، فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ ثَوْبٌ ، ثُمَّ صَعِدَ
الْمَنْبَرُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَالْحُلَّةُ ثَوْبَانِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا
تَسْمَعُونَ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ : لَا نَسْمَعُ . فَقَالَ عُمَرُ : وَلَمْ يَأْبَا
عَبْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ قَسَمْتَ عَلَيْنَا ثَوْبًا ثَوْبًا ، وَعَلَيْكَ
حُلَّةٌ . فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ نَادَى ، عَبْدَ اللَّهِ ،
فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ :
لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ ، الثَّوْبُ الَّذِي
اِئْتَرَزْتُ بِهِ أَهْوِثُوبِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ سَلْمَانُ : أَمَّا
الْآنَ فَقُلْ نَسْمَعُ ^(٢) .

(٣٧) ب (١٣٣) / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : يَا بُنَى ،
إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَخْلِيكَ وَيَسْتَشِيرُكَ ، وَيُقَدِّمُكَ عَلَى
الْأَكَابِرِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي

(١) العيون ٥٥/١

(٢) العيون ٥٥/١ .

أوصيك بخلال ثلاث ، لا تُفْشِينَ [له] ^(١) سِرا ، ولا يُجَرِّبَنَّ
عليك كَذِبًا ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عنده أَحَدًا . قال الشَّعْبِيُّ : فقلتُ
لابن عَبَّاسٍ : كلُّ واحدةٍ منها خَيْرٌ من ألف . فقال : أَى
والله ، ومن عشرة آلاف ^(٢) .

(١٣٤) قال ابن دُرَيْدٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قال : قال
بَعْضُ علماء الهند : صُحْبَةُ السُّلْطَانِ ، على ما فيها من العِزِّ
والثروة ، عظيمةُ الخِطَارِ ، وإنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ ، فيه
الثَّمَارُ الطَّيِّبَةُ ، والسَّبَاعُ الْعَادِيَةُ ، والارتقاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ،
والمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ، وليس يتكافأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لَأَنَّ
خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَعْدُو مَزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّ السُّلْطَانِ [قد] ^(٣)
يَزِيلُ الْحَالِ ، وَيَتَلَفُ النَّفْسُ الَّتِي لَهَا طُلُبُ الْمَزِيدِ ، وَلَا خَيْرَ
فِي الشَّيْءِ الَّذِي [فِي] ^(٤) سَلَامَتِهِ مَالٌ وَجَاهٌ ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَائِحَةُ
والتَّلَفُ ^(٥) .

(١٣٥) وعن الْأَصْمَعِيِّ ، قال : شَاوَرَ أَعْرَابِيٌّ ابْنَ عَمٍّ
لَهُ فِي أَمْرٍ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ ، فَقَالَ : قَدْ قُلْتَ بِمَا يَقُولُ
بِهِ النَّاصِحُ الشَّفِيقُ ، الَّذِي لَا يَخْلِطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِمَرِّهِ ، وَحَزَنِهِ
بَسْهَلِهِ ، وَيَحْرُكُ الْإِشْفَاقَ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ

(١) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٢) العيون ١٩/١ ، والكامل ١٥٥/١ .

(٣) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٤) زيادة من العيون ١٩/١ .

(٥) العيون ١٩/١ .

(٣٨) أَوْعَيْتُ / التَّنْصَحَ فِيهِ ، وَقَبْلَتُهُ ، إِذْ كَانَ مَصْدَرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا يُشَكُّ فِي مَوَدَّتِهِ وَصَافِي غَيْبِهِ ، وَمَازَلَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ طَرِيقًا مَنَهَجًا ، وَمَهْيَعًا ^(١) وَاضِحًا ^(٢) .

(١٣٦) أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ - وَهُوَ تَمَّ صَحَّ عِنْدِي مِنْ شِعْرِ قُدَمَاءِ قَرِيْشٍ - قَوْلَ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ يَرِثُنِي أَخَاهُ هَاشِمًا :

يَا لِلرَّجَالِ لَطُولِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ	أَمْسَى وَبَاتَ عَلَى أَحَقِّ طَوِيلٍ
إِذْ بَانَ ذَوَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ وَذُو الْعُلَا	وَتُرِكَتُ مِثْلَ مَتِيْمٍ مَتَبُولٍ
فَأَرَقْتُ فَأَمْتَنَعَ الرَّقَادَ فَلَمْ أَنْمَ	مِنْ ذِكْرِ فَيَاضِ الْعَطَاءِ جَزِيلٍ
مِنْ ذِكْرِ عَمْرٍو ذِي السَّمَا حَةِ وَالنَّدَى	سَهْلِ الْخَلِيقَةِ لِلْكَرَامِ وَصُولِ
ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ ^(٣) مَا جَدِ أَغْرَاقُهُ	مَاضٍ عَلَى مَابَاتٍ غَيْرَ حَدُولِ
يَهْتَزُّ لِلْخَيْرَاتِ مِثْلَ مَهْنَدٍ	عَضْبٍ قَدْ أَخْلَصَ نَضْلُهُ مَضْقُولِ
صَافِي السَّجِيَّةِ وَالطَّبِيعَةِ أَرْوَعِ	حَامِي الْحَقِيقَةِ صَارِمٍ بُهْلُولِ ^(٤)
فَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِمُجَلْجَلٍ	ذِي هَيْدَبٍ هَزَمَ ^(٥) الْعَشِيَّ هَطُولِ

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : انْظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ السَّهْلِ غَيْرِ الْمَتَكَلِّفِ إِنَّمَا يَجِيءُ بِهِ الطَّبَعُ سَمَحًا .

(١) المهييع من الطرق : البين .

(٢) العيون ٣٣/١ ، ٣٤ . وعبارته « أشار رجل على صديق له فقال له »

(٣) ضخمة الدسيعة : عظيم العطية .

(٤) البهلول : السيد الجامع لصفات الخير .

(٥) هزم : مصوب بالرعد .

ومن الجزء السادس :

(١٣٧) / ابنُ دُرَيْدٍ ، عن أبي عثمان ، أَنَّ الْمُهَلَّبَ بنَ (٣٨) ب
أَبِي صُفْرَةَ أَوْصَى عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَهُ فَقَالَ : إِيَّاكَ وَالسَّرْعَةَ عِنْدَ
الْمَسْأَلَةِ بِنَعَمَ ، فَإِنَّ أَوَّلَهَا سَهْلٌ فِي مَخْرَجِهَا ، وَآخِرُهَا ثَقِيلٌ فِي
فِعْلِهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَا وَإِنْ قَبُحَتْ فَرَبَّمَا رَوَّحْتَ ، وَإِنْ سُئِلْتَ أَمْرًا
فَقَدِّرْتَ عَلَيْهِ فَأَجِبْ ، وَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَاغْتَذِرْ
مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَغْدُ مُعْتَذِرًا فَقَدْ ظَلَمَ .

(١٣٨) وعن أبي عبيدة ، قال : كَانَ عَمْرُ بنُ الْخَطَّابِ -
رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ : كَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ يَبْدُو لَكَ مِنْ أَخِيكَ
مَا يَغْنَى عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَتُؤْذِي جَلِيسَكَ بِمَا تَأْتِي مِثْلَهُ .

(١٣٩) وعن أبي عبيدة ، قال : قَالَ رَجُلٌ لَعَمْرُو بنِ
عُبَيْدٍ : إِنَّ الْأَسْوَارِيَّ ^(١) مَازَالَ يَذْكُرُكَ فِي قِصَصِهِ ، وَيَقُولُ :
عَمْرُو بنِ عُبَيْدٍ الضَّالُّ الْمُبْتَدِعُ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : يَا هَذَا
مَا رَعَيْتَ حَقَّ مُجَالَسَةِ الرَّجُلِ ، حَيْثُ نَقَلْتُ إِلَيْنَا حَدِيثَهُ ،
وَلَا أَدَّيْتُ حَقِّي حِينَ أَبْلَغْتَنِي عَنْ أَخِي ، أَعْلِمَهُ أَنَّ الْمَوْتَ
يَعْمُنَا ، وَالْبَعْثَ يَحْشُرُنَا ، وَالْقِيَامَةَ تَضُمُّنَا ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَنَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

(١) موسى بن سيار الأسواري ، من القصاص ، ترجم له في لسان الميزان
١٣٠/٦ ، وذكره السمعي في الانساب ٣٧/ وانظر البيان ٣٦٨/١ .

(١٤٠) وعن الأصمعيّ ، قال : وقف أعرابيٌّ على قَوْمٍ
يَغْتَابُونَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَقَالَ لَهُمْ : أَبْطِئُوا عَنْ عَيْبِ مَنْ لَوْ
(٣٩) أ / كَانَ حَاضِرًا أَسْرَعْتُمْ إِلَى مَدْحِهِ ، فَرُبَّ مَغْتَابٍ لِغَيْرِهِ بِمَا
هُوَ فِيهِ ، وَمَادِحٍ لِسِوَاهِ بِمَا لَا يُعْرِفُ بِهِ .

(١٤١) وعن الأصمعيّ ، قال : سمعتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي
عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ يَقُولُ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَرِيدُ^(١) فَأَجَاءَهُ
الْمَطَرُ إِلَى أَبْيَاتٍ ، فَإِذَا فِيهَا قَبَّةٌ حَمْرَاءُ بِفَنَائِهَا رَجُلٌ يَنَادِي
الدَّارَ الدَّارَ ، فَأَنخَنَّا وَدَخَلْنَا الْقَبَّةَ ، وَحَطَّ عَنْ رِحَالِنَا ، ثُمَّ
أَتَى بِجَزُورٍ فَعَقَرَهَا ، فَبِتْنَا فِي شَوَاءٍ وَقَدِيرٍ ، وَتَحَدَّثَ مَعَنَا مِنْ
اللَّيْلِ هُنَيْهَةً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَقَفَ عَلَى الْقَبَّةِ وَسَلَّمْ وَسَلَّكْنَا عَنْ
مَبِيتِنَا ، وَانْصَرَفَ وَأَتَى بِجَزُورٍ فَعَقَرَهَا ، فَقُلْنَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ
مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا . فَقَالَ : إِنَّا لَا نَطْعِمُ أَضْيَافَنَا غَائِبًا . قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : فَدَعَوْتُ بِثُوبٍ فَجَعَلْتُ فِيهِ زَعْفَرَانًا ، وَصَرَرْتُ
فِيهِ مِئَةَ دِينَارٍ ، وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّا لَا نَقْدِرُ
عَلَى أَخْذِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَقْبِلَهَا ، فَأَبَى . فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا
عَنْهُ وَدَعْتَهُ ، وَانْتَشَيْتُ ، فَأَلْقَيْتُ الثُّوبَ بَيْنَ الْبُيُوتِ . وَإِنَّا
لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسِهِ ، مُشْرِعًا رُمَحَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ
عَيْنَاهُ ، وَالْمَوْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَصَاحَ بِنَا : اغْنُوا عَنِّي هَذَا ،
وَنَبَذَهُ إِلَيْنَا وَهُوَ يَقُولُ :

(١) بياض بالاصل .

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكُفَى بِذَلِكَ لَنَاثِلٍ تَكْدِيرًا^(١)

(١٤٢) / وعن أبي عبيدة ، قال : خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (٣٩) ب
ابن أبي مُعَيْطٍ إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِدَيْنِ رَكْبِهِ ، فَأَمَرَ
لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ . قَالَ : وَأَيْنَ تَقَعُ مِنِّي هَذِهِ ؟ وَلَمْ
يَقْبَلْهَا . ثُمَّ أَتَى الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، فَسَأَلَهُ بِمَثَلِ مَا سَأَلَ مَرْوَانَ ،
فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا . وَانْحَدَرَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ^(٢)
بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ ، فَقَالَ : وَكَمْ دَيْنُكَ ؟ قَالَ :
أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ : هِيَ لَكَ وَصِلَةٌ مِائَةُ أَلْفٍ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ وَابْنَهُ وَمَرْوَانَ نَعْلًا بِذَلَّةٍ^(٣) لَابْنِ عَامِرٍ
كَفَى اللَّهُ مَا ضَيَّعْتُمَا بِابْنِ عَامِرٍ هُوَ الْجَابِرُ الْهَلَكِيُّ فَيَا خَيْرَ جَابِرٍ
يَفِيضُ الْفِرَاتُ لِلَّذِينَ يَلُونَهُ وَسَيْبُكَ مَبْدُولٌ لِبَادٍ وَحَاضِرٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ : مَا أُعْطَيْتُنَا خَيْرٌ مِمَّا أُعْطَيْنَاكَ ؛ لِأَنَّ
ذَلِكَ يَذْهَبُ ، وَهَذَا يَبْقَى .

(١) وردت القصة ، مع خلافاً يسيرة عن المخطوطة ، في كتاب الفاضل للمبرد تحقيق عبد العزيز الميمنى : ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، خال عثمان بن عفان ، كان شجاعاً جواداً ميموناً ، وولاه عثمان البصرة ، وضم إليه فارس ، فافتتح خراسان وأطراف فارس وسجستان وغيرها . وولاه معاوية البصرة ، توفي سنة ٥٩ هجرية قبيل وفاة معاوية بسنة (الإصابة / ٦١٧٥ ، والبيان / ٣١٨/١) .

(٣) البذلة من الثياب ونحوها : ما يلبس ويمتنع ولا يبان .

(١٤٣) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبو الأسود الدؤلي قد اتخذ دكاناً ^(١) على بابيه قَدَرٌ مَجْلِسُهُ وَمَوْضِعٌ طَبَقٍ يَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَأْكُلُ مِنْهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ طَعَامَهُ ، فَيَنْظُرُ فَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَوْضِعاً ، فَيَدْعُو لَهُ وَيَنْصَرِفُ . فَمَرَّ بِهِ أَغْرَابِيٌّ وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ ، وَأَقْبَلَ (٤٠) أَيْ يَأْكُلُ مَعَهُ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِ / الْقِيَامُ أَخَذَ الطَّبَقَ فَوَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ . ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ كَانَتْ لَكَ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ فَانْزِلْ فَكُلْ ، وَأَقْبَلَ الْأَغْرَابِيَّ يَأْكُلُ وَأَبُو الْأَسْوَدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَتَغَيِّظُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ يَا أَغْرَابِيٌّ ؟ قَالَ : لُقْمَانُ . قَالَ : لَقَدْ أَصَابَ اسْمُكَ أَهْلُكَ ^(٢) ، ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَقُولُ :

أَنْظُرْ إِلَى جِلْسَتِهِ وَهَطُّهُ
وَلَقْمِهِ مِبَادِرًا وَغَطُّهُ
وَلَفَّهُ رِقَاقَهُ بَبْطُّهُ
كَأَنَّ جَالِيْنُوسَ تَحْتَ إِبْطِهِ

(١) يفسر الدكان هنا بالمصطبة .
(٢) ورد الخبر بخلاف في المفردات والسند ، وبدون الشعر في ص ٨٧ من مقدمة ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق وشرح وتقديم عبد الكريم الدجيلي وانظر الاغانى ٣٢٢/١٢ ، والبخلاء / ١٤٠ تحقيق الحاجري ، وفيه : «واكل اعرابي مع ابي الاسود الدؤلي ، فرأى له لقماً منكراً ، وهاله ما يصنع ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : لقمان ، قال : صدق اهلك ، انت لقمان » وانظر أيضا العيون ٢٢٨/٣ .

(١٤٤) عن إبراهيم بن خالد بن مخرمة ^(١) ، قال : كنت يوماً عند مسلمة بن عبد الملك ، وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان مُصافياً له ، فاستُؤذن لرجل من أهل الحيرة على مسلمة ، فقيل : بالباب شيخٌ فرع إليك في مظلمة ، وهو جارٌ ضيعتك بمكان كذا وكذا ، فأذن له ، فدخل ، فإذا رجلٌ طويلُ القامة ، ضخمُ اللحية ، جهم الوجه ، قد أخذ عارضاه بين منكبيه ، وبلغ عثنونه ^(٢) سرته ، وعليه مطر مخشوش ^(٣) ، فيه خشو ثلاثة ممطر في يوم صائف . فوالله ما هو إلا أن طلع فمشى ، وتفرج ، وخطر بيديه ، فرأيت مسلمة يلاحظه ويعاتب نفسه ، فسلم ، وذكر حاجته بنهر وضجيج ، ولغط وتخليط . فقال له مسلمة : اجلس ، فجلس ، فقال له : ما كُنيتك ؟ قال أبو العجيس / قال : ما اسمك ؟ قال : (٤٠) ب صهَّاب بن حمَّال ، وأبدي يسراه فإذا فص خاتمه مثل الإبهام ، وعليه أسطار . فلما رآه مسلمة لم يصبر ، فقال : أرى فصك ضخماً ، وأرى سطوراً فما فيه ؟ فوالله ما حفظ اسمه حتى دفعه إلي ، فإذا فيه « صهَّاب أبو العجيس ، يؤمن بالواحد الأحد الصمد ، وبالنبي الأمي محمد ، ويسأل الله حياة سعادة ، وموت شهادة ، على كل شيء قدير » فما استتم

(١) لم أعر له على ترجمة فيما بين يدي من مراجع .
(٢) العثنون من اللحية : ما نبت على الذقن وتحتة سفلاً
(٣) المطر : ثوب من صوف يتوقى به من المطر .

القراءة حتَّى ضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ ،
وَتَبَسَّ مُسْلِمَةٌ ، ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ : أَقْضِ حَاجَتَهُ ، وَأَحْسِنْ
ضِيَّافَتَهُ ، فَلَمَّا تَوَارَى قَالَ مُسْلِمَةٌ :

مَا بَعْدَ كُنْيَتِهِ وَعُظْمَ لِحَيْتِهِ وَنَقْشَ خَاتَمِهِ شَكَّ لِمُعْتَبِرٍ

(١٤٥) وعن عبد الرحمن ، قال : سمعت عمي يقول :

التهنئة على آجلِ الثوابِ أَوْلَى من التَّعْزِيَةِ على عاجِلِ المُصِيبَةِ ^(١)

(١٤٦) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

على رَجُلٍ يُعْزِّيهِ ، فَأَنْشَدَهُ أَبْيَاتَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :

كَيْفَ أُعْزِّيكَ وَالْأَحْدَاثُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ غَيْرِهِ شُغْلٌ

(١٤٧) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : قال بعض العرب : لا

أَعْرِفُ ضَرًّا أَوْصَلَ إِلَى نِيَاطِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ لَا تَثِقُ

بِإِشْفَاقِهِ ، وَلَا تَأْمَنُ رَدَّهُ ، وَأَكْلُمُ الْمَصَائِبِ فَقْدُ خَلِيلٍ لَا

عَوَضَ مِنْهُ .

(٤١) أ (١٤٨) / وعن أَبِي نُجَيْجٍ ، قال : قال عمرُ بن الخطاب -

رحمة الله عليه - : إِنِّي أَحَبُّ [لِلرَّجُلِ ^(٢)] أَنْ يَكُونَ فِي أَهْلِهِ

كَالْصَّبِيِّ ، فَإِذَا احْتِيجَ إِلَيْهِ كَانَ رَجُلًا .

(١) في عيون الاخبار ٥٢/٣ ، والكامل ١١٧/٢ ، ١١٨ منسوب الى سهل بن

هارون .

(٢) زيادة من الميداني ١٣٤/٢ ، وفيه : « ينبغي للرجل أن يكون . . . »

(١٤٩) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ : مَا أَعْظَمُ مَا نِلْتَ فِي دَوْلَتِكَ ؟ قال : الْقُدْرَةُ عَلَى مُكَافَأَةِ الْإِخْوَانِ ، وَجَزَاءُ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي نِعْمَةٌ .

(١٥٠) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : خَالَطْتُ النَّاسَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ رَجُلًا غَفَرَ لِي فِيهَا زَلَّةً ، وَلَا أَقَالَئِي عَشْرَةَ ، وَلَا سَتَرَ عَلَى عَوْرَةٍ ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ .

(١٥١) وقال آخر : خَالَطْتُ النَّاسَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا رَجُلًا يَرْكَبُ هَوَاهُ ، حَتَّى لَوْ أَخْطَأَ لِأَحَبِّ أَنْ يَخْطِئَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَآنَ يُضْرَبَ ظَهْرِي بِالسَّيَاطِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْطِئَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ .

(١٥٢) وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ :

إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى وَأَعْمَلَ فِيهِ الْفِكْرُ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وَبَاكَرَنِي إِذْ لَمْ يَجِدْ مَلْجَأً لَهُ سِوَايَ وَلَا مِنْ شِدَّةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
رَأَيْتُ لَهُ فَضْلًا عَلَى لِظْنِهِ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ^(١)

(١) نسبت الابيات في العمدة ٣٦/١ ، ٣٧ ، والعقد ٢٣٠/١ لعبدالله بن عباس

ورواية الشطر الأول من البيت الثاني في العقد :

« وبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا » ، وفي العمدة :

« وبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا » .

ورواية الشطر الأول من البيت الأخير فيهما : « وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى بَظْنِهِ »

وزاد في العقد البيت التالي - قبل البيت الأخير :

فَرَجَتْ بِمَالِي هَمَّهُ عَنْ خَنَاقِهِ وَزَايَلَهُ الْهَمُّ الطَّرِيقَ الْمَسَاوِرَ

وروايته في العمدة :

فَرَجَتْ بِمَالِي هَمَّهُ مِنْ مَقَامِهِ وَزَايَلَهُ هَمُّ طَرِيقِ مَسَامِرِ

(١٥٣) وأنشد أبو عبيدة :

أقول وذاك من جَزَعٍ ووجدٍ أزال الله مُلكَ بني زيادٍ
(٤١) ب / وأبعدهم بما غدرُوا وخانُوا كما بعدت ثمودُ وقومُ عادٍ
ولا رجعت رِكابُهم إلينا إذا قفلُوا إلى يومِ التنادِ

(١٥٤) وأنشد الأصمعيّ لأبي عطاء السندی :

فما سألتُك إلّا قلتَ تخدعني ولا استعنتُك إلّا قلتَ مشغولُ
أجلُ شُغلتَ ولو أُعطيتَ من سعةٍ حتى يُوارى لحيي رأسك الحولُ^(١)

(١٥٥) وأنشد الأصمعيّ لأبي الأسود ، وقال مرة : هي

لابن قيس الرقيات^(٢) :

الزَمَ وإنْ بَعَدَ الطَّرِيْقَ — قُ عَلَيْكَ مَا فِيهِ السَّلَامُ
ودع التَّخَارُصَ إِنَّهُ — أَمْرٌ عَوَاقِبُهُ نَدَامُ
لا تَرْكَبَنَّ مِنَ الْأُمُورِ الـ مُلْحِقَاتِ بِكَ الْمَلَامُ

(١٥٦) وعن العُتْبِي ، قال : قال يحيى بن الحَكَم بن أبي

العاص لعبد الملك بن مروان : أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : مَنْ
تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَتَرَكَ النَّصْرَةَ عَنْ قُوَّةٍ .

(١) لم أجده في شعره الذي في الاغانى ٣٢٧/١٧ .
(٢) خلا منها ديوانا أبي الاسود وابن قيس الرقيات .

(١٥٧) عن ابن سلام ، قال : بينا عُمر بن الخطاب ذات يوم يمشي وبين يديه رجلٌ يَخْطُر ويقول : أنا ابنُ بطحاء مكة كلها فلدااتها ، فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال : إنَّ يَكُنْ لك دينٌ فلك كرم ، وإنَّ يَكُنْ لك عقلٌ / فلك مروءة ، (٤٢) أ وإنَّ يَكُنْ لك مالٌ فلك شرفٌ ، وإلاَّ فأنت والحمار سواء ^(١) .

(١٥٨) وعن مجالد ^(٢) ، قال : قيل للشَّعْبِيَّ ^(٣) : إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مَا تُسْأَلُ فَتَقُولُ لَا أَذْرِي . فقال : لَكُنْ ملائكة الله الْمُقَرَّبُونَ لَمْ يَسْتَحْيُوا حَيْثُ سُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فقالوا : « لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » ^(٤) .

(١٥٩) وعن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : استعارَ الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ من عديّ بن حاتمٍ قُدُورًا ، فَبَعَثَ إليه بتسعينَ قُدْرًا قَدْ مَلَأَهَا لَحْمًا يَحْمِلُهَا الرُّجَالُ . فَأَرْسَلَ إليه الْأَشْعَثُ : إِنَّمَا أَرَدْنَاها فارِغَةً . فَأَرْسَلَ إليه عديّ : إِنَّا لَا نَعِيرُها فارِغَةً .

(١) جاء في العيون ٢٩٥/١ : « في الحديث المرفوع : قام رجل من مجاشع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الست افضل قومي ؟ فقال : « ان كان لك عقل فلك فضل ، وان كان لك خلق فلك مروءة ، وان كان لك مال فلك حسب ، وان كان لك تقى فلك دين » .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني : راوية للحديث والاختصار من اهل الكوفة ، وقال عنه البخاري صدوق (تهذيب التهذيب ٣٩/١٠ والاعلام ١٦١/٦) .

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار ، الشعبي ، الحميري ، ابو عمرو : راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه (تهذيب التهذيب ٦٥/٥ وسمط اللالي ٧٥١) .

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ .
(٤) سورة البقرة / ٣٢ .

(١٦٠) وعن العباس ، عن أبيه ، قال : أرسل معاوية بن خديج السلولي إلى الأشعث بن قيس^(١) بخمسمئة فرس مصنفة ، وكتب إليه ببيعها ، فقسّمها الأشعث في قومه ، وكتب إليه : عهدتني نخاساً ؟ وبعث إليه بأثمانها .

(١٦١) وعن العباس ، عن أبيه ، قال : كان لرجلٍ على الأشعث بن قيس حقٌ ، فأتاه يتقاضاه ، فقال له : صلّ معي الغداة في المسجد ، فصلّي معه ، فقال الأشعث : لا يخرجنّ أحدٌ من المسجد ، ودخل إلى منزله ، فبعث إلى كلّ رجلٍ بحلّة ونعلين ، وبعث إلى الرجل بحقه ، وانصرف بالحلّة والنعلين وحقه .

(١٦٢) وأنشد الأضمعي ، قال : أنشدني رجلٌ من بني تميم :

(٤٢) ب / كم من أخٍ لك لست تنكره	مأدمت من دنيائك في يسر
متصنع لك في مودّته	يلقاك بالترحيب ، والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويد	حي الغدر مجتهداً وذا الغدر
فاذا عدا - والدهر ذو غير -	دهرٌ عليك عدا مع الدهر

(١) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، أبو محمد : أمير كندة في الجاهلية والاسلام ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من قومه ، فأسلم « ابن عساكر ٦٤/٣ ، وخرانة البغدادى ٤٥٦/٢ » .

فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمُقِلُّ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِى
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتُ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلُطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلُطُ الْعَقِيَانِ بِالصُّفْرِ ^(١) ؟

(١٦٣) وعن أبي عبيدة ، قال : بلغني أَنَّ رجلاً من قَيْس ،
ثم من بني هِلَال ، كَانَ قد جَعَلَ على نَفْسِهِ أَلَّا يَأْتِيَ سُلْطَانًا ،
فَجَاءَهُ مَوْلَى لَهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرًا نَالَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ
يَصِيرَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَقَالَ :

وإِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَحِيدُ عَنِ السُّلْطَانِ أَوْ أَتَجَنَّبُ
فَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ قَوْمِي أَنَّنِي لَدَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ بِالْخَصْمِ مَشْغَبُ
وإِنِّي عَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ وَإِنِّي أَجِيبُ إِذَا الْمَوْلَى اعْتَزَى أَيْنَ يَذْهَبُ
وَأَصْرِفْ نَفْسِي فِي الْأَهَاوِيلِ دُونَهُ وَيَعْلَمُ أَنِّي غَاظِبٌ حِينَ يَغْضَبُ

/ قال أبو بكر : غَاظِبٌ لغة فصيحة . (٤٣) أ

(١٦٤) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، عن رجل من قُرَيْشٍ قَالَ : قَالَ
عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(٢) :

وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ ^(٣)

(١) وردت الابيات منسوبة لحمام عجرد في الشعر والشعراء / ٤٩١ ، وعيون
الاخبار / ٨٠ / ٣ ومختار الاغانى / ٢٧١ / ٣ ، والاغانى / ٩٠ / ١٣ (العقيان :
الذهب . والصفر : النحاس الاصفر)

(٢) له ترجمة مع أبيات من شعره في معجم الشعراء للمزباني / ٢٨١
(٣) عيون الاخبار / ١٦٢ / ٣ ، وفي مجموع المعاني / ٩٦ ورد معزوا ليحيى بن طالب
الحنفى ، وفي الفاضل / ٩٧ زاد معه البيت التالى :

إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الاشياء من حيث لا تدري

(١٦٥) وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

كُلُّهُمْ فِي مَقَالِهِ غَيْرَ وَاثِقٍ	مَنْ عَذِيرِي مِنْ قَائِلِ إِخْوَانِي
لَا أَرَى شَأْنَكُمْ يَلَائِمُ شَانِي	فَضَحُونِي بِزَعْمِهِمْ قُلْتُ كَفُّوا
بِخَسِيسٍ مِنْ نَاقِصِ الْأَثْمَانِ	لَا أَبِيعُ الْجَزِيلَ مِنْ عَرْضِ مِثْلِي
دُونَ مَا قَدْ أَرَدْتُمْ مِنْ بَيَانِ	مَاءٍ وَجْهِي يَرُدُّ غَرْبَ لِسَانِي
وَالْمُكَافُونَ بِابْتِذَالِ اللِّسَانِ	ذَهَبَ الْمُبْتَدُونَ بِالْإِحْسَانِ
وَإِنْ عَضَّه مَضِيضُ الزَّمَانِ	إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ يَأْنِفُهُ الْحُرُّ

(١٦٦) وَأَنْشَدَ الْأَصَمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي

تَمِيمٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ :

بِالْغِنَى فَهُوَ أَخْشَوُهُ	مَنْ تَصَدَّقْتُ لِأَخِيهِ
رَأَى مِنْهُ مَا يُسْئِرُهُ	فَإِنْ اضْطُرَّ إِلَيْهِ
أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ	يُكْرِمُ الْمُثْرَى وَإِنْ
سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ	لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا
زَادَ كَلْبٍ أَكَلُوهُ	/ وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي
سِرِّ بَيْتَسَالِ أَفْشَوُهُ	لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ
سِرَّ اللَّهِ يَكْثُرُ مُحَرَّمُوهُ	إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ غَيْبَ

وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ السَّوْرَى طُرًّا سَلُّوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْل اللَّهُ فَاغْنُوا وَاخْمَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِز فَاسْمَعُوا مِنِّي وَعُودُهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُودُهُ
أَفْضَلَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ^(١)

(١٦٧) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

فَمَا لَكَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَيْءٌ سِوَى الَّذِي تَزَوَّدْتَهُ قَبْلَ الْحِسَابِ إِلَى الْحَشْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّضْيِيعِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ^(٢)

(١٦٨) وَعَنِ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : كَتَبَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ
خَارِجَةَ إِلَى الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ يَتَشَكَّرُ لَهُ قِيَامَهُ بِأَمْرِ
رَجُلٍ مِنْ آلِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَذْرِ عِنْدَ الْحَجَّاجِ حَتَّى خَلَّصَهُ مِنْهُ :
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ مَا / اسْتَحَقَّقَتْ (٤٤) أ
مِنَ الشُّكْرِ ، كَانَ أَعْظَمُ الْحِيلِ عِنْدِي فِي مَكَافَأَتِكَ إِخْلَاصَكَ

(١) ديوان أبي العتاهية (الأنوار الزاهية) ص ٢٩٥ والخلاء ٢٥٧ والبيان
والتبيين ٧٦/٢ وعيون الأخبار ٨٤/٣ ومختار الأغاني ١٠/١ ونهاية الأرب
للنويزي ٨١/٣ .

(٢) ورد البيت الثاني منسوباً إلى خالد بن معدان في العقد ١٨٣/٣ ، وبدون
نسبة في عيون الأخبار ٣٦٩/٢ برواية « ندمت على التفريط » .

صِدْقَ الضَّمِيرِ ، وكما لم تَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي الْعُلَى إِذْ جَرِيتْ
غَايَةَ طَوْلِكَ ، جَهَلْنَا غَايَةَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ ، فليس لَكَ مِنْ
النَّاسِ إِلَّا مَا أُلْهِمُوا مِنْ مَحَبَّتِكَ ، فَأَنْتَ كَمَا وَصَفَ الْوَاصِفُ
إِذْ يَقُولُ :

فَمَا تَعْرِفُ إِلَّا وَهَامُ غَايَةِ مَدْحِهِ يَقِينًا كَمَا لَيْسَتْ بِغَايَتِهِ تَذَرِي^(١)

(١٦٩) وعن محمد بن سلام ، قال : قال سلمان الفارسيُّ :
اطْلُبُوا الْعِلْمَ تَسْتَغْنَوْا بِهِ فِي النَّاسِ عَنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ، وَلَا
تُشْهَرُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَهْلِكُوا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْصِ اللَّهَ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْكُفْرِ
شَرٌّ وَلَا أَضَرَّ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ طَلَبِ الرَّئَاسَةِ فِي الدُّنْيَا بِالْدِّينِ .
وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَشَدَّ مِنَ الْعَمَلِ .

(١٧٠) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : سمع يونس بن حبيب
رَجُلًا يَنْشِدُ :

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرطاسًا فَضَيَّعَهُ وَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيُّسُ

فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ صِبَابَتَهُ بِالْعِلْمِ ، وَصِيَانَتَهُ
لِلْحِفْظِ ، إِنَّ عِلْمَكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمَالِكَ مِنْ بَدَنِكَ ، فَصُنْ
عِلْمَكَ صِيَانَتَكَ رُوحَكَ ، وَمَالَكَ صِيَانَتَكَ بَدَنَكَ^(٢)

(١) أمالي القالي ١/٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٢) أمالي القالي ١/٢٦٩ .

(١٧١) قال أبو حاتم : سَمِعْتُ الْأَضْمَعِيَّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدْبُهُ .

(١٧٢) وعن سُفْيَانَ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بَنَ عَلِيٍّ / بَنَ الْحُسَيْنِ رَضَوَانِ اللَّهَ عَلَيْهِم ، فَقَالَ لِي : (٤٤) ب
يَا سُفْيَانَ ، عَلِمْتُ أَنَّيْ نَظَرْتُ فِي الْمَعْرُوفِ فَوَجَدْتُهُ لَا يَتِمُّ
إِلَّا بِثَلَاثٍ . قُلْتُ : وَمَا هُنَّ أَصْلَحُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : تَعْجِيلُهُ ،
وَسْتَرُهُ ، وَتَضْغِيرُهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَأَتْهُ ، وَإِذَا سَتَرْتَهُ
عَمَّمَتْهُ ، وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمَتْهُ ^(١) ، وَإِذَا مَطَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَهُ وَسَوَّفْتَهُ
كَدَّرْتَهُ وَنَغَصْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ :

يَرْبُ مَعْرُوفَهُ وَيَحْفَظُهُ وَإِنَّمَا الْعُرْفُ بِالرِّبَابَاتِ
فَقُلْتُ : هَذِهِ الْغَنِيمَةُ عَلَى غَيْرِ زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ ، وَلَا تَعَبٍ
جَارِحَةٍ .

(١٧٣) أَنَشِدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا :

غَضِبْتَ لِتَسْتَعْتِبَ الْحَادِثَاتِ وَإِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تُعْتَسَبُ
سُتُعْطَى وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُو نَ نَفْسُكَ آخِرَ مَا تُسَلَبُ

(١) شبيه بهذا ما ورد في عيون الاخبار ١٧٧/٣ منسوباً لابن عباس ، ولفظه :
« قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ : تَعْجِيلُهُ ، وَتَضْغِيرُهُ ، وَسْتَرُهُ
فَإِنَّهُ إِذَا عَجَّلَهُ هَنَأَهُ ، وَإِذَا صَغَّرَهُ عَظَّمَهُ ، وَإِذَا سَتَرَهُ تَمَمَهُ » .
قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ : « وَقَالَ الْخَرِيمِيُّ فِي نَحْوِ هَذَا :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عَظُمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مُحَقَّقٌ صَفِيرٌ
تَتَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

(١٧٤) أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لأعرابية مات ابنها :

قُلْ لِلْمَنَايَا إِذْ فَجَعَنْ بِهِ مَا بَعْدَ مَنْ أَفْقَدَتْ مُفْتَقَدُ
لَا عَاشَ بَعْدَ مُعْجَلٍ أَحَدُ لَا وَالِدٌ بَرٌّ وَلَا وَلَدُ
فَالْيَوْمَ لَيْسَ لِحَادِثٍ جَزَعُ عِنْدِي وَلَا لِلْمُفْرِحَاتِ يَدُ

(١٧٥) أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ، قال : أخبرني رجلٌ

من قُرَيْشٍ قال : قال بعض الحكماء : اطلب الرزق من

(٤٥) أحيث كفلك به ، ولا تطلبه من طالبٍ مثلك / لا ضمان
عليه لك ، إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ ، وَإِنْ ضَمِنَ لَكَ خَاسَ بِكَ .

(١٧٦) ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الأَصْمَعِيِّ ، عن

يُونُسَ ، عن أَبِي عَمْرٍو بن العلاء ، قال : قَدِمَ أَعْرَابِيُّ الْمَدِينَةَ
فَصَلَّى الْجُمُعَةَ ، فَسَمِعَ الْخُطْبَةَ فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ ، فَلَمَّا صَلَّى
نَظَرَ إِلَى قَوْمٍ يَدْخُلُونَ إِلَى دَارِ عَامِلِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ ،
فَأُتِيَ بِالطَّعَامِ ، فَرَأَى أَلْوَانًا لَمْ تُشَبَّهْ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْخَطِيبُ ،
فَقَالَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّهُمْ يَهْمُهُمْ تَقْوِيمُنَا وَهُمْ عُصْلُ

(الْعَصْلُ : اغْوِجَاجُ الْبَابِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُعْوِجِ

السَّاقِ أَغْصَلَ) .

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوَيْقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تُغْلُ
(الثُّغْلُ : حَلْمَةُ الثَدَى) .

إِذَا رَكِبُوا الْأَعْوَادَ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ يُفْسِدُهُ الْفِعْلُ^(١)

(١٧٧) قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : قَدِمَ أَغْرَابِيُّ الْبَصْرَةَ وَمَعَهُ بَنَاتٌ لَهُ
حِسَانٌ ، فَذَكَرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حَسَنَهُنَّ ، فَجَاءَ شَابٌّ فَجَلَسَ فَنَظَرَ
إِلَى بَعْضِهِنَّ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، فَفَطِنَ أَبُوهَا ، فَقَامَ إِلَيْهَا بِعَمُودٍ -
وَكَانَ فِي يَدِهِ - يَضْرِبُهَا ، فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

/ أَيْعَذُّرُ صَابِيهِمْ وَأُضْرَبُ فِي الصَّبَا وَمَانَحْنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ^(٢) (٤٥) ب

(١٧٨) ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلًا :

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبْعُضُ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعُ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَمُسْتَوْدَعُ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وَمَا النَّاسُ فِي شُكْرِ الصَّنَائِعِ بَيْنَهُمْ وَفِي كُفْرِهَا إِلَّا كَبْعُضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ فَأَضْعَفَ نَبْتُهَا وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ

(١) البيت الثاني في اللسان « رضع » لعبدالله بن همام السلولى ، وفي مادة
« سعل » من اللسان أيضا زاد انه يهجو العلماء .

(٢) الشطر الثاني من البيت في الامالى ١١٨/٢ ، وفي سياق قصة اخرى ورد في
مختار الاغانى ٢٣٣/٧ البيت كما يلى :

أيعذر لاهينا ويلحين في الصبا ومانحن والفتيان الا شقائق
(وشقائق : اى نظائر وامثال يتشابهون في الاخلاق والطباع كأنهن شققن من
الرجال كما تشق العصا بشقين ، ومنه حديث أم سليم حيث سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البلة تجدها المرأة في منامها : المرأة ترى ذلك
أعليها غسل ؟ قال : نعم انما النساء شقائق الرجال - نقلنا عن طبقت فحول
الشعراء ج ٢ ص ٧١)

قال أبو حاتم : وزادني فيها رجلٌ من أهل الكوفة :
أُعَاتِبُ أَقْوَامِي وَأُبْقِي عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ
وَأَغْفِرُ مَنْ قَوْمِي لِمَنْ زَلَّ زَلَّةً إِذَا مَا أَتَاهَا مُكْرَهَا غَيْرَ طَائِعِ

(١٧٩) ابن دُرَيْد قال : أنشدنا أبو حاتم ، قال :
أنشدني أبو عبيدة لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ ، قال أبو عبيدة : وكان
صَفْرِيًّا ^(١) وكان يَكْتُم ذلك :

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مُرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا تَكُنْ دُقْتُ كَأْسًا دَارَ أَوَّلُهَا عَلَى الْقُرُونِ فَذَا قُوانِهَلَةَ الْكَاسِ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجِلُ مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرَدَ بَعْدَ أَنْفَاسِ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِيكَ حِينَئِذٍ ثُمَّ قَدْ يَبْعَثُ

نَفْسِي فَمَا رَدَّ عَنِّي عَبْرَتِي يَا سِي ^(٢)

(٤٦) أ / (١٨٠) الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قال :
كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل :

(١) الصفرية : طائفة من الخوارج الاولى ، كانت في العراق وبقيت زمن الدولة الاموية .

(٢) الابيات الثلاثة الاولى ضمن أبيات اخرى في الكامل ١٨٨/٢ ، والعقد ٢١٩/١ . والابيات الاربعة ضمن أبيات ستة موجودة في شعر الخوارج/ ١٥ تحقيق احسان عباس ، مع خلاف يسير في بعض الالفاظ لا يؤثر في الوزن أو المعنى . ومرداس الذي يتحدث عنه الابيات هو أبو بلال مرداس بن ادية أكبر شخصية في الخوارج اثار فقدتها الاسي العميق في نفوس تلك الفرقة ، وهو عندهم يمثل السلف الصالح بعد أصحاب النهر والنخيلة ، وهو مثال الرجل الزاهد ، فقد كان متقشفا ، صحيح العبارة ، حسن البصيرة ، مرهف الاحساس بمعاني الخوف . شعراء الخوارج / ٣٦

إذا أَنْتَ حَاوَلْتَ الْبَرَاءَةَ فَاجْتَنِبْ حَرَى كُلِّ أَمْرٍ تَعْتَرِيهِ الْمَعَاذِرُ^(١)

(١٨١) قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرٌ ، فَنَازَعَكَ فِيهِ مِنْ نَفْسِكَ مَنَازِعَانِ ، فَبِعَثِّكَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْإِقْدَامِ ، وَالْآخَرَ عَلَى الْكَفِّ ، فَأَقْدِمْ ، فَإِنَّهُ أَنْفَى لِلْعَارِ وَإِنْ قَتَلَكَ .

(١٨٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ أَبْغَى رَجُلًا جَامِعًا لِلْعِلْمِ وَالْفِقْهِ ، عَاقِلًا لَيِّبًا ، فَاضِلًا فِي أَخْلَاقِهِ وَمَرْوَعَةً ، يَكُونُ مَعَ وَلَدِي . فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْفِقْهُ وَالْوَرَعُ ، فَكَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمْ يَنْشُطْ لَهُ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ [إِلَيْهِ] فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَجْلِسُ لَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْبِرُ بِهِ ، حَتَّى دَخَلَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى أَبِيهِ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، وَدَخَلَ عَامِرٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ يَوْمَ مَلَكَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ . قَالَ : وَمَا قَالَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ————— مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
/ لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْ ————— أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَنَامِ (٤٦) ب

(١) فِي اللِّسَانِ : الْحَرَا وَالْحَرَاةُ : النَّاحِيَةُ

ثم لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ
 سِتَّةَ أَمْلَاحٍ هُمْ مَا هُمْ : هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ ^(١)
 فَانْبَسَطَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ بِحُضُورِ
 أَوْلَادِهِ .

(١٨٣) قَالَ : لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُفِنَ
 رَجَعَتْ فَاطِمَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا إِلَى بَيْتِهَا ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا
 فَقَالَتْ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » انْقَطَعَ خَبَرُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ
 قَالَتْ :

اغْبَرَّ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُظْلِمَ الْعَصْرَانِ
 فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ حَزِينَةٌ أَسْفًا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
 فَلْيَبْكِيهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلْتَبْكِيهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانِ
 وَلْيَبْكِيهِ الطُّورُ الْمُبَارَكُ جَوْهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا لِرَأْسِكَ مَاثِلًا مَا وَسَدُوكِ وَسَادَةُ الْوَسْنَانِ ^(٢)

(١) الشعر والشعراء ص ٧٠ ، ٧١ ، وأمالى المرتضى ١٦/٢ ، والمعارف / ٢٨٠ ،
 والعقد ١٠٢/٥ ، وديوان النابغة / ١١٧ وفيه : « خمسة آبائهم ما هم » . وفي
 خزانة الأدب للبغدادي ١٣٧/٢ ، نقل محققها عن الميمنى قوله : « وكذا في
 مقدمة جمهرة الأشعار : ستة ، ولكنى أرى الصواب : خمسة كما في ديوانه
 (نسخة شيفر) ، وملحق أشعار الستة ، والأغاني ١٦٢/٩ ، وأرى أن
 تقرا : خمسة آبائهم بالإضافة ، ولو نونت خمسة أختل الوزن » .
 (٢) زهر الاداب ٣٢/١ ، وشاعرات العرب / ١٦٥ ، ونهاية الارب للنويرى
 ٤٠٣/١٨ ، ٤٠٤ .

(١٨٤) وعن العباس بن هشام ، قال : عَزَى رَجُلٌ الْمُنْذِرَ
ابنَ الْمُنْذِرِ ، أَبَا النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ : اعْلَمْ أَنَّ
خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ ، وَنَحْنُ أَعْوَانُ
الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَأَنْفُسِنَا تَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ . ثُمَّ / قَالَ : (٤٧) أ
أَنْتِ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ
شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَذِهِ مَا رَفَعَا ، وَتَفَرَّقَا مَا جَعَمَا ،
فَاطْلُبِ الْخَيْرَ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَاعْتَصِمِ بِالصَّبْرِ مِنْ عَوَارِضِ
الْجَزَعِ ، فَلَوْ أَنَّ جَزَعًا عَلَى رَزِيَّةٍ وَقَى حُلُولَ نَائِبَةٍ ، أَوْرَدَ
فَائِتًا ، لَتَنَافَسَ فِيهِ الْعَاقِلُ ، وَاعْتَصَمَ بِهِ الْخَائِفُ ، وَلَكِنَّهُ
الصَّبْرُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ^(١) .

(١٨٥) عن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : دَخَلَ حَمَادٌ عَجْرَدَ عَلَى
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَعَلَى رَأْسِ أَبِي عَمْرٍو جَارِيَةٌ ، يُقَالُ
لَهَا : « مَنِيعَةٌ » فِي يَوْمِ صَائِفٍ ، وَهِيَ رَسْحَاءٌ ^(٢) فَتَخَاءُ ^(٣) وَكَانَ
لَهَا ظَرْفٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَعَجْرَدَ ^(٤) فَفَنَاهَا أَبُو عَمْرٍو ، فَعَاوَدَتْ ،
فَأَنْشَأَ حَمَادٌ يَقُولُ :

لَو تَأَتَّى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامَا
فِي كَوْنِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِيهِ خِلْقَةً خَلَقًا مُؤَخَّرًا لِاسْتِقَامَا
لَاذَا كُنْتَ يَا مَنِيعَةُ خَيْرِ نَاسٍ خَلْفًا وَخَيْرِهِمْ قُدَّامَا

(١) انظر « من كتاب التعازي » للمدائني / ١٧ ، ٩٣ تحقيق ابتسام مرهون
الصفار ، وبدوى محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف الاشرف)

(٢) رَسْحَاءٌ : قَلِيلَةُ لَحْمِ الرَّدْفَيْنِ

(٣) فَتَخَاءُ : مِنَ الْفَتْخِ - بِالْتَحْرِيكِ - وَهُوَ اسْتِرْخَاءُ الْمَفَاصِلِ وَلِينُهَا .

(٤) الْعَجْرَدَةُ : التَّعْرَى ، وَالْمَعْجَرْدُ : الْعَرِيَانُ

فَقَالَ لَهَا أَبُو عَمْرٍو : نَهَيْتُكَ عَنِ الْعَبَثِ بِهِ ^(١) .

(١٨٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ الْحَجَّاجُ لَوَازِعِ بْنِ ذُوَالَةِ الْكَلْبِيِّ ، كَيْفَ قَتَلْتَ هَمَّامَ بْنِ قَبِيصَةَ النُّمَيْرِيِّ ؟ قَالَ : مَرَّبِي وَالنَّاسُ مِنْهُمْ مَوْنٌ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ لَذَهَبَ ، فَلَمَّا (٤٧) بَرَأَنِي قَصَدَنِي ، فَضْرِبَتُهُ وَضْرَبَنِي وَسَقَطَ / فَحَاوَلَ الْقِيَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، فَقَالَ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ :

تَعِسْتُ ابْنَ ذَاتِ النَّوْفِ أَجْهَزَ عَلَى امْرِئٍ يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ فِرَارِهِ وَأَكْرَمًا وَلَا تَتَرُكُنِّي كَالْحُشَّاشَةِ إِنَّنِي صَبُورٌ إِذَا مَا النُّكْسُ مِثْلُكَ أَحْجَمًا ^(٢) فِدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ : أَجْهَزَ عَلَيَّ قَبْحُكَ اللَّهُ ، فَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَلِيَ هَذَا مِنِّي مَنْ هُوَ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْكَ . فَاجْتَزَزْتُ رَأْسَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ .

(١٨٧) وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يَوْمَ الْمَرْجِ بِرَأْسِ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْعُقَيْلِيِّ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مَنْ قَتَلَ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا . فَقَالَ مَرْوَانُ : كَذَبْتَ . قَالَ : « الْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ » ^(٣) ، قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُهُ ، مَرَّبِي ، وَهُوَ تَعَدُّو بِهِ فَرَسَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(١) الْإِغَانِي ، ٣٥٠/١ ط . الدار .
(٢) انْظُرِ اللِّسَانَ (نَوْفٌ) ، وَالنَّوْفُ : الْبُظْرُ ، ، وَالنُّكْسُ : الْجَبَانُ
(٣) مِنْ أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ ٤٧/٢ .

قد طابَ ورْدُ المَوْتِ مَرَوَانُ فَرِد
لا تَحْسَبَنَّ العَيْشَ أَذْنَى لِلرَّشَدِ
لا خَيْرَ فِي طُولِ الحَيَاةِ فِي كَمَدِ

فَطَعَنَتْهُ فَسَقَطَ ، فنزلتُ إليه وهو مثبت ^(١) ، وهو يقول :

بُعْدًا وَسُخْطًا لِمَرِيٍّ عَاشَ فِي ذُلٍّ وَفِي كَفْيِهِ عَضْبٌ صَقِيلٌ

(١٨٨) قال : دخل أبو الأسود الدؤليُّ على مُعَاوِيَةَ ،

فقال / له : أَصْبَحْتَ جَمِيلًا يَا أَبَا الْأَسْوَدِ ، لَوْ عَلَّقْتَ (٤٨) أ
تَمِيمَةً تَدْفَعُ عَنْكَ الْعَيْنَ .

فقال أبو الأسود :

أَفَنِي الشَّبَابَ الَّذِي فَارَقْتُ جِدَّتَهُ مَرَّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقٍ
لَمْ يَتْرَكَ لِي فِي طَوْلٍ اخْتِلَافَهُمَا شَيْئًا تُخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةُ الْحَدَقِ ^(٢)

(١٨٩) قال الْأَصْمَعِيُّ : مرَّ أَعْرَابِيٌّ بِأَمْرَأَةٍ كَانَتْ يَهْوَاهَا ،
وَهِيَ تُسَكِّتُ صَبِيًّا ، وَتَقْبَلُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بِالْيَتْنِي كُنْتُ غَلَامًا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَجْمَعًا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتْنِي أَرْبَعًا إِذَا بَكَيْتُ الدَّهْرَ كَلًّا أَكْتَعًا ^(٣)

(١) المثبت : الذي لا حراك به .

(٢) الاغانى ٣٢٢/١٢ ، ط . الدار ، ١١٣/١١ ط . ساسي ، والكامل ٣٤١/١ ،
والعيون ١٩/٤ ، وامالي المرتضي ٢٩٣/١ ، والاشباه والنظائر ١٨٧/٢ ،
والفاضل ٧٢/٢ ، وحماسة البحتري ٢٦٦ ، ومستدرک ديوان ابى الاسود ،
ص ١٦١ ، والحماسة البصرية ١٣٩ .

(٣) اللسان « كتع » ، والعقد ٤٦٠/٣ ، والمشطور الاخير فيهما : « فلا ازال
الدهر ابكى اجمعا »

(١٩٠) وعن الأَصْمَعِيِّ ، قال : ذَكَرَ أَبُو الْبَيْدَاءِ أَنَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَقَفَ جَارِيَةً لِلشُّعْرَاءِ - وعنده جماعة منهم -
فقال : مَنْ أَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ فَهِيَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُمْ :
بَكَى كُلُّ ذِي شَوْقٍ شَامٍ وَتَبِعُهُ ^(١) يَمَانٍ ، فَأَنَّى يَلْتَقِي الشَّجْنَانِ ؟
فقال جرير : أَذْنِي يَا جَارِيَةَ ، فقال :

يَغُورُ الَّذِي بِالنَّجْدِ ، أَوْ يُنْجِدُ الَّذِي يَغُورُ تِهَامَاتٍ فَيَلْتَقِيَانِ ^(٢)
(٤٨) ب / فقال عبد الملك : خُذْ بَيْدَهَا ، ثُمَّ أَقْبَلْ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى
جَرِيرٍ فَقَالَ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ يَعْنِي الْأَخْطَلُ .
فقال الْأَخْطَلُ : أَلَا تَعْرِفُنِي وَأَنَا الَّذِي أَطَلْتُ شَتْمَكَ ،
وَأَرَقْتُ نَوْمَكَ ، وَاهْتَضَمْتُ قَوْمَكَ ؟

فقال جرير : ذَاكَ وَأَبِيكَ أَشَقَى لَكَ ، أَمَّا قَوْلُكَ :
أَطَلْتُ شَتْمَكَ ، فَقَدْ فَعَلْتَ ، فَمَا كَفَفْتَ وَلَا انْتَصَرْتَ . وَأَمَّا
قَوْلُكَ : أَرَقْتُ نَوْمَكَ ، فَلَوْ كُنْتُ نَمْتُ عَنْ عَشِيرَتِكَ وَعَنْ
عَيْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : اهْتَضَمْتُ قَوْمَكَ ،
فَكَيْفَ يَهْتَضِمُ قَوْمِي مَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ،
وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ؟

(١) تبعه : معشوقته .

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ،
دار المعارف بمصر - ٢ ص ٥٧٢ وفيه :
يفور الذي بالشام ، وفي الهامش : الغور : من شق الشام ، ونجد من شق
اليمن .

وشرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي / ٥٨٨ .

(١٩١) عن يونس ، قال : عَاتَبَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ مِسْمَعَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ :

إِنَّ لَنَا سَيِّدًا تُرْجَى فَوَاضِلُهُ يُعْطَى الْغَنَى وَلَا يُعْطَى مِنْ افْتَقَرَا
كَذَى الْفَصَالُ يُؤَلَّى الدَّرَّ أَسْمَنُهَا وَيَتْرَكُ الْآخِرَ الْمَهْزُولَ قَدْ ضَمُرَا

(١٩٢) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : كَانَ أَبُو عُمَيْسٍ
بَخِيلًا ، وَكَانَ إِذَا وَقَعَ بِيَدِهِ دِرْهَمٌ نَظَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَمْ مِنْ يَدٍ
وَقَعَتْ فِيهَا ، وَبِلَدٍ دَخَلَتْهُ ، فَاسْكُنْ وَقَرَّ عَيْنًا ، فَقَدْ اطمأنَّ
بِكَ الْمَنْزِلُ ، وَاسْتَقَرَّتْ بِكَ الدَّارُ ، ثُمَّ يَصُورُهُ فِي خِرْقَةٍ ،
وَيُلْقِيهِ فِي جِرْزِهِ .

(١٩٣) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَغْرَابِيًّا جَاءَ
إِلَى الْحَسَنِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ / عَلَّمَنِي دِينًا وَسُوطًا لَا (٤٩) أ
ذَاهِبًا فَرُوطًا ، وَلَا سَاقِطًا سَقُوطًا : فَقَالَ . أَحْسَنْتَ ، اللَّهُ أَبُوكَ
عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بَأْسَاطُهَا .

(١٩٤) قَالَ : ضَرَبَ بَعْضُ عَمَّالِ الْمَدِينَةِ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ
فِي الْخَمْرِ ، فَلَقِيَهُ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رَبِيعٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ
أَخِي ، أَفِي خَلِيلَةٍ ضَرَبُوكَ ؟ فَقَالَ : كَلَّا يَا عَمِّي ، بَلْ :
صِرْفٌ مِنَ الدَّارِ وَمِنْ بَابِلٍ أَوْ مِنْ بَلَّاسٍ^(١) يَشْمُهَا الْمَزْكُومُ
رَاحٌ تُرْدُّ الرُّوحُ بَعْدَ نَفْوَهِهَا وَبِهَا يَنَالُ شِفَاءُ الْمَحْمُومِ

(١) بَلَّاسٌ : مَوْضِعٌ .

قال : فما أراهم ظَلَمُواك .

(١٩٥) أبو عبيدة قال : قال أُرطاة بن سُهَيْبَة المُرِّي :

رَأَيْتُ المرءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَاتَجِدُ الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَاعْلَمَ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَيِّ الْوَلِيدِ^(١)

ومن الجزء السابع :

(١٩٦) قال : لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ مُعَاوِيَةَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ

هَمْدَانَ ، فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لِأُبَايَعَنَّكَ وَإِنِّي لَكَ لَكَارِهِ . فَقَالَ

مُعَاوِيَةُ : بَايِعْ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْكُرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا . وَأَقْبَلَ

(٤٩) بآخر ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ / يَا مُعَاوِيَةُ . فَقَالَ

مُعَاوِيَةُ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ ، فَشَرُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ أَضَرُّ

مِنْ شَرِّي .

ثم تقدّم آخر من همدان فقال : أبايحك على سيرة

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَبَضَ يَدَهُ وَقَالَ : فَأَيْنَ رِجَالُ عُمَرَ ؟

بَايَعَنِي عَلَى دِهْمَاءِ جَامِعَةٍ .

(١) الأغانى ٣١/١٣ ، والصناعتين لأبي هلال ١٥٣ ، والشعر والشعراء

٥٠٤ ، تحقيق شاكر ، وأخبار الحمقى والمغفلين ٧٠/

(١٩٧) وعن يونس ، قال : قال سعيدُ أخو الحسنِ للحسن : أنا أعبدُ منك ، وأَعْلَمُ منك ، وَأَفْصَحُ . قال : أما هذه فلا . قال : ماتأخذُ عليَّ حرفٌ واحد ؟ قال : قد أخذت هذه ^(١) عليك .

(١٩٨) وعن أبي عبيدة ، قال : كان معاويةُ بن بُجَيْرٍ لا يَلْحَنُ ، فمات بُجَيْرٌ بالبصرة ، ومعاويةُ بفارس خليفة أبيه ، فجاء العنج بنعيه فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، مات بجيراً . فمسح عينه وقال : لَحَنْتَ ، ويلك ! فقال بعضُ إخوانه : أَلَمْ تَرَ أَنَّ شَرَّبَنِي بُجَيْرٌ مُعَاوِيَةَ الْمُحَقِّقُ مَا ظَنَنْتَا أَتَاهُ مُخْبِرٌ يَنْعَى بُجَيْرًا عِلَانِيَةً فقال لَهُ لَحَنْتَا

(١٩٩) وعن أبي عبيدة ، قال : كان أبا نُ عثمان بن عفان فصيحاً ، فقام يوماً يُصَلِّي ، فمرَّ رجلان يتحدَّثان ، وأحدهما يقول لصاحبه : ركبْتُ بغلةً فَقَمَصْتُ بي قُمَاصًا شديداً ، فقطع أبا نُ الصلاة وقال : قِمَاصًا ^(٢) لا أمَّ لك .

(١) يعنى بهذه قوله « حرف واحد » بالرفع وهو منصوب لانه مفعول به .
(٢) وجه اللحن ان الفعل (بضم الفاء) يغلب ان يكون مصدرا لما دل على صوت كالنباح والعواء ، أو على داء كالزكام والسعال ، أما الفعل بكسر الفاء فلما دل على ابتداء امتناع ، كالشماس ، والجماح ، وهذا منه .

(٥٠) أ (٢٠٠) وعن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : سَمِعْتُ / يُونُسَ يَذْكُرُ
 زِيَادًا وَكَرَمًا مُجَالِسَتِهِ . قال : حَبَقَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ فَجَاءَ
 بِصَوْتٍ مُنْكَرٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ ، أَمَرَ زِيَادٌ غُلَامًا لَهُ ، فَجَاءَ بِنُفَاحَةٍ
 فَنفَخَهَا وَوَضَعَهَا تَحْتَ وَسَادَةِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ ،
 فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ ، جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ ،
 فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْوَسَادَةِ انْصَدَعَتِ النُّفَاحَةُ ، فَجَاءَ صَوْتُهَا
 كَالصَّوْتِ الَّذِي جَاءَ بِالْأُمِّسِ ، فَقَالَ زِيَادٌ لِلرَّجُلِ : قُمْ ، فَقَامَ ،
 فَإِذَا النُّفَاحَةُ مُنْصَدِعَةٌ ، فَقَالَ زِيَادٌ : لَقَدْ اجْتَرَأَ عَلَى مَنْ
 صَنَعَ هَذَا فِي مَجْلِسِي مَرَّتَيْنِ .

(٢٠١) وعن الْأَضْمَعِيِّ ، قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ
 بَنُ كُرَيْزٍ ^(١) مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ جَوْدًا وَحَيَاءً وَكَرَمًا . فَدَخَلَ
 أَغْرَابِيٌّ لَيْلًا ، فَسَأَلَ عَنْ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ ، فَأُرْشِدَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ
 حَتَّى أَنَاخَ رَاِحِلَتَهُ بِفِنَائِهَا ، وَأَنْشَغَلَ عَنْهُ الْحَاجِبُ وَالْعَبِيدُ ،
 فَبَاتَ الْقَفَرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَوَقَفَ عَلَى الْحَاجِبِ ،
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَأَنِّي وَنِضْوَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْجُوعِ ذَيْبًا قَفْرَةً هَلِ عَانِ
 وَقَفْتُ وَصِنْبُرُ الشِّتَاءِ يُلْفُنِي فَقَدِمَسَ بَرْدٌ سَاعِدِي وَبَنَانِي
 فَمَا أَوْقَدُوا نَارًا وَلَا عَرَضُوا قِرَى وَلَا اعْتَذَرُوا مِنْ عُسْرَةِ بِلْسَانِ ^(٢)

(١) مرت ترجمته في الهامش رقم ٢ تعليقاً على الخبر رقم ١٤٢ من هذه الامالي .

(٢) امالي القالي ١/ ٣٢٩ .

فَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ :

/ كَمْ مِنْ فَتًى تُحْمَدُ أَخْلَاقُهُ وَيَسْكُنُ الْعَافُونَ فِي ذِمَّتِهِ (٥٠) ب
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءُهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ ^(١)
فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَامِرٍ ، فَعَاقَبَ الْحَاجِبَ ، وَأَمَرَ أَلَّا يُغْلَقَ
بَابُهُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا .

(٢٠٢) وعن أبي عبيدة ، قال : خَطَبَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ مَرَادِ ابْنَتِهِ ، فَهَمَّ أَنْ يَزُوجَهَا ، فَبَيْنَا
الْجَارِيَةُ يَوْمًا تَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي إِذْ جَاءَ الْبَكْرِيُّ ، فَقَلَنَ لَهَا :
هَذَا خَاطِبُكَ . فَقَالَتْ : مَا رَجُلٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ
رَأَيْتُهُ مِنْهُ - فَلَمَّا رَأَتْ رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ ، قُبِيحَ الْوَجْهِ ،
قَالَتْ : أَوَقَدْ رَضِيَ أَبِي ؟ قَلَنَ : نَعَمْ . فَدَخَلَتِ الْبَيْتَ ،
وَاشْتَمَلَتْ عَلَى السِّيفِ ، وَشَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَسَبَقَهَا عَدُوًّا ، وَنَالَتهُ
بِضَرْبَةٍ . فَقَالَ ابْنُ هَمَامِ السَّلُولِيُّ ، وَهُوَ يَشِيبُ بِامْرَأَةٍ :

أَخَافُ بَأْنَ يُجْزَى الْمُحِبُّ كَمَا جَزَتْ فَتَاةٌ مُرَادِ شَيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
فَلَوْلَمْ يُرْعَ رَوْعَ الْحُبَّارَى تَفْتَحَتْ ذَوَائِبُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضٍ نَاصِلٍ
وَلَا ذَنْبَ لِلْحَسَنَاءِ لَمَّا بَدَا لَهَا ضَعِيفٌ كَخَيْطِ الصُّوفِ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ

(١) أمالي القالي ٣٢٩/١ و نهاية الارب للنويري ٩١/٦ .
وفي عيون الاخبار ٨٥/١ : « وتسكن الاحرار » .
وقيه ايضا : « وسلط الدم على نعمته » .

(٢٠٣) وعن محمد بن السائب ، قال : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ بِمَكَّةَ ، فَتَذَاكَرْنَا أَوْلِيَةَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لِي : لَوْ حُفِظَ عَنْهُمْ كُلُّ مَا سِيرُوهُ «وَتَذَاكَرْنَا أَوْلِيَةَ الْعَرَبِ» ^(١) مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَحُكْمِهِمْ ، لِأَضْعَفَ عَلَى أَخْبَارِ الْأُمَمِ . ثُمَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَامِرَ بْنَ جَهْدَمَ ، عَنْ جَدِّهِ عَامِرَ ، (٥١) أَوْ كَانَ جَاهِلِيًّا ، قَالَ : كَانَ بِحَضْرَمَوْتَ / شَيْخٌ إِزَاءَ ^(٢) مَالٍ ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ ، فَدَعَا بَنِيهِ لَمَّا كَبِرَ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِيَّ ، قَدْ بَلَغْتَ مِنَ السِّنِّ مَا تَرَوْنَ ، وَقَدْ أَشْفَيْتُ عَلَى يَوْمِي ، فَأَنَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدَ ، فَأَيُّكُمْ تَكَلَّمَ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ مِنَ الْحِكْمِ جَعَلْتُ لَهُ ثُلُثَ مَالِي ، وَإِنْ قَصَّرْتُمْ اعْتَرَضْتُ بِهَا سُوقَ الرَّابِيَةِ ، وَقُلْتُ : مَنْ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . فَقَالَ الْأَكْبَرُ :

مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ

حِمَى مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فِعْلُهُ

فَإِنَّ مَنْ آخَى لئِيمًا مِثْلُهُ

فَقَالَ : دُونَكَ ثَلَاثُمِئَةِ نَاقَةٍ تَرَعَاهَا .

فَقَالَ الْآخَرُ :

يَارُبُّ حُلُوٍ سَيَعُودُ سَمًا

وَرُبُّ حَمْدٍ سَيَكُونُ ذَمًّا

وَرُبُّ رَوْحٍ سَيَصِيرُ غَمًّا

(١) واضح ان هذه الجملة مكررة ، وامل ذلك من سهو الناسخ .

(٢) يقال فلان ازاء مال : اذا كان يصلحه ويحسن سياسته .

فقال : دونك ثلاثمئة .

وقام الأصغر ، فقال :

مَنْ مَاتَ فَالْحَيُّ لَهُ مُبَاعِدُ
بِسُرْعَةِ النَّقْضِ مُبِيرُ الرَّائِدِ
وَالزَّرْعُ يَحْيَى لِحَصَادِ الْحَاصِدِ
كَمْ وَلَدٍ يَمُوتُ وَيَحْيَى الْوَالِدُ

فقال : دونك أربعمئة ^(١) .

(٢٠٤) وعن الأصمعي ، قال : مرض أعرابي من بني
نمير ، يُقال له حَنيفُ بنُ مُساور ، وكانت له امرأةٌ من قومه
يُقال لها : زُرْعَةُ بنتِ الأسود ، وكان لها مُجَبًّا ، فلما اشتدَّ
وجعُه جَلَسَتْ عند رأسه ، فَأَنشَأَ يقولُ :

يَا زُرْعَ دُومِي وَاحْفَظِي لِي عَهْدِي كَمْ مِنْ مُنِيرٍ بَيْنَنَا وَمُسْدِي ^(٢)
/ وَكَاشِحٍ يَا زُرْعَ بَادِي الْحَقْدِ يَا زُرْعَ إِن وَسَدْتَنِي فِي لَحْدِي (هـ) ب
وَجَاءَكَ الْخَاطِبُ بَعْدَ الْوَقْدِ وَقُلْتَ عَبْدٌ بَدَلٌ مِنْ عَبْدٍ
فَخَصَّكَ اللَّهُ بِفَدَمٍ ^(٣) وَغَدٍ يَنَامُ فِي بَيْتِكَ نَوْمَ الْفَهْدِ

قال : فمات ، فو الله ما انقضت عدتها إلا ريث ما
تزوجت ، فكأنه كان يرى زوجها ، فتزوجته كما وصف .

(١) الاصل : كم ولد يحيى ويموت الوالد ، ووجدناه التصحيح على هامش
المخطوط ، وأظنها : كم ولد مات وعاش الوالد : وبذلك يستقيم الوزن .

(٢) النير : اللحمة التي تكون في النسيج عرضا ، والسدى : ما يمد في النسيج
طويلا ، ويقال منه : انار الثوب واسداه ، فهو منير ومسد .

(٣) القدم : العبي

(٢٠٥) أنشد الرياشي :

أَرَى زَمَنًا نَوَّكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
مَشَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكُبَّ الْأَعَالِي بَارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ^(١)

(٢٠٦) ابن دُرَيْدٍ ، قال : وأنشدنا الرياشي :

يَا قَوْمَ إِنَّ سَعِيدًا مَنْ يَكُونُ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَنْ رُكُوبِ الْغَى مُزْدَجَرٌ
لَا تَبْطُرَنَّ تِلَادُ اللَّهِ عِنْدَكُمْ فَقَبْلَكُمْ شَأْنُ أَهْلِ النِّعْمَةِ الْبَطَرُ
مَا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ نِعْمَاءٍ أَنْعَمَهَا عَلَى مَعَاشِرٍ حَتَّى تَبْدُو الْغَيْرُ^(٢)

(٢٠٧) وعن الأصمعي ، قال : بلغني أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ

كَانَ يَقُولُ إِذَا تَعَارَّ مِنْ وَسْنِهِ لَيْلًا : اللَّهُمَّ غَارَتْ النُّجُومُ ،
وَنَامَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا
نَوْمٌ ، فِرَارِي مِنَ النَّارِ بَطِيءٌ ، وَطَلَبِي الْجَنَّةِ ضَعِيفٌ ، وَلَيْسَ
(٥٢) أَعِنْدِي / إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ .

(٢٠٨) وعن يونس ، قال : قال الفرزدق : لَقِيتِي

أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِي : يَا فُرَيْزِدُ ، إِنِّي أَرَى قَدَمَيْكَ صَغِيرَتَيْنِ ،
فَلَوْ ابْتَغَيْتَ لَهْمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْضِعًا فِي الْجَنَّةِ . فَقُلْتُ :

(١) العيون ٣٢٩/١ ، والبيان ٢٤٤/١ .

(٢) المجتنى ١٠٣/١ ، بزيادة البيت التالي :

قد أصبح المتقي فيكم على وجل والمعتدى معرض منكم له العبر

يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَلْتُ لِي
ذُنُوبُ الْخَوْفِ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَوْثَقْتَنِي . فَقَالَ لِي : لَا تَخَفْ فَإِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ بِالْمَشْرِقِ
بَابًا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا .

(٢٠٩) وعن الربيع ، قَالَ : كُنَّا وَقُوفًا عَلَى رَأْسِ
الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ جَلَسَ عَلَى مَهْدِهِ ، فَطَرِحَتْ لِلْمَنْصُورِ وَسَادَةٌ
فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَالنَّاسُ سَمَاطَانٌ ؛ عَلَى قَدْرِ أَنْسَابِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ ،
فَأَقْبَلَ صَالِحُ بْنُ الْمَنْصُورِ - وَقَدْ كَانَ رَشَّحَهُ لِبَعْضِ أَمْرِهِ -
فَقَامَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ ، فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الثَّنَاءِ ،
فَأْذِنَ لَهُ ، فَأَثْنَى فَأَجَادَ ، فَمَدَّ الْمَنْصُورُ يَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ :
إِلَيَّ يَا بُنَى . فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ ، اعْتَنَقَهُ وَأَقْعَدَهُ قُدَّامَ عَرْشِهِ ، وَنَظَرَ
فِي وَجْهِ الْقَوْمِ ، هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَذْكُرُ كَلَامَهُ وَيَصِفُ فَضْلَهُ
وَيُثْنِي عَلَيْهِ ، فَكُلَّ الْقَوْمِ يَهَابُ الْمَهْدِيَّ . فَقَامَ شَبَّةُ بْنُ
غَفَالٍ ، فَاسْتَقْبَلَ الْمَنْصُورَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دَرُّ خَطِيبٍ
قَامَ عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَفْصَحَ لِسَانَهُ ! وَأَحْسَنَ
بَيَانَهُ ! وَأَمْضَى جَنَانَهُ ! وَأَبْلَّ رِيقَهُ / وَأَسْهَلَ طَرِيقَهُ ! (٥٢) ب
وَأَغْمَضَ عُروقه ! وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَبُوهُ ، وَالْمَهْدِيُّ أَخُوهُ ، ثُمَّ قَالَ :

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يُلْحَقُ بِشَاوِهِمَا عَلَى تَكَالُيفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقًّا
 أَوْ يَسْبِقُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا
 قَالَ الرَّبِيعُ : فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ
 مِثْلَهُ مُتَكَلِّمًا ، أَرْضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَدَحَ الْغُلَامَ ، وَسَلِّمَ
 مِنَ الْمَهْدِيِّ ، فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِجَائِزَةٍ ، فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ ^(١)

(٢١٠) وعن سَلِيطِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَ عَلَى الْفُرَاتِ ، وَبَعَثَ بِمَعْقِلِ بْنِ
 قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ عَلَى دِجْلَةٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَدِيثَةِ الْمَوْصِلِ ^(٢) -
 وَهِيَ يَوْمُئِذٍ مَنْزِلُ الْعَامِلِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ مَدِينَةُ الْمَوْصِلِ بَعْدَ
 ذَلِكَ ، بَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - إِذَا هُوَ بِكَبْشَيْنِ
 يَنْتَطِحَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَصِفٌ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِذَا
 أَقْبَلَ صَاحِبَاهُمَا ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبْشَهُ فَذَهَبَ ،
 وَفِي جَيْشِ مَعْقِلٍ شَدَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخَثْعَمِيِّ ، وَكَانَ يَزُجُّ
 الطَّيْرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِيهًا إِيهًا . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : مَا تَقُولُ
 يَا أَخَا خَثْعَمٍ ؟ قَالَ : أَقُولُ إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ ، لَا تَغْلِبُونَ وَلَا
 تُغْلِبُونَ . قَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : وَكَيْفَ / عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
 (٥٣) أَمَا رَأَيْتَ الْكَبْشَيْنِ ، أَحَدَهُمَا مُشَرَّقٌ ، وَالْآخَرُ مُغْرَبٌ ،

(١) العقد ١٣٨/٢ . ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب

الاصفهاني / ١٣٩ ، هذبه واختصره ابراهيم زيدان (دار الآثار بيروت)

(٢) راجع معجم البلدان لياقوت « حديثة الموصل » .

يَنْتَظِرَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَصِفٌ مِنْ صَاحِبِهِ حَتَّى
افْتَرَقَا ؟ فَقَالَ مَعْقِلُ : يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا تَقُولُ يَا
أَخَا خَشْعَمَ . ثُمَّ سَارَ مَعْقِلُ حَتَّى وَافَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّقَةِ ،
وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ ، فَعَقَدَ لَهُ رَأْيَةَ خِنْذِفٍ .

(٢١١) قَالَ حَمَّادُ بْنُ الْمَحَلْقِيِّ :

تَشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ	سَرَابِيلُ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا
يُمَشُّونَ فِيهَا مِشْيَةً قُرَشِيَّةً	تَلَوَّى بِهَا أَسْتَاهُهَا لَا تُجِيدُهَا
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ	لِعَبْسٍ إِذَا مَامَاتَ عَنْهَا وَلَيْدُهَا
فَسَادَهُ عَبْسٌ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا	وَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا ^(١)

كَانَ حَمَّادٌ هَذَا قَدْ وَفَدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَوَجَدَ
عِنْدَهُ نَفَرًا مِنْ أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، فَفَخَرُوا عَلَيْهِ ، وَفَخَرَهُ
عَلَيْهِمْ ، فَغَضِبَ الْوَلِيدُ لِأَخْوَالِهِ ، فَقَامَ حَمَّادٌ وَقَالَ الْأَبْيَاتُ
الْمُتَقَدِّمَةُ فِي قِطْعَةٍ قَالَهَا .

(٢١٢) وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ يَرْتِي أَمْرَاتِهِ :

يَقُولُونَ الرَّبِيعُ عَلَيْكَ غَادٍ	فَأَبْشِرْ بِالتَّنْقِلِ وَالْحُلُولِ
وَمَا يُغْنِي الرَّبِيعُ وَأُمَّ سَلَمَى	تَنَازَعُ جَالُ مُظْلِمَةٍ دَحُولِ ^(٢)

/ يَعْنِي الْقَبْرِ .

(٥٣) ب

(١) الأول والثالث والرابع في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي القسم الثالث
ص ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ منسوبة إلى مدرك أو مجلس بن حصن الفقعمي ، والأول
والرابع في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٩١ .
(٢) الجال : جانب البئر ، والدحول ، الضيقة .

(٢١٣) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ جَاءُوا زُرَافَةً^(١) إِلَى وَلَا حَتَّ بِالْأَكْفِ الْقَبَائِعُ^(٢)
دَعَوْتُ بَعْبَادٍ وَلِلنَّفْسِ جَهْشَةً^(٣) إِذَا جَهَشْتَ^(٣) لِلْمَوْتِ ثُمَّ تَرَا جُعُ
وَوَقَّرْتُ مِنْ نَفْسٍ عَلَى كَرِيمَةٍ إِذَا جَعَلْتَ نَفْسَ الْحُبَابِ^(٤) تُطَالِعُ

(٢١٤) وعن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ ، آكُلُ
الذَّرَاعِ ، بَنِيهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ لَا تَتَكَلَّوْا عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ
لَمْ يَزِدْ دَرَجُلٌ عَلَى السَّنِّ مِنْ أَهْلِهِ قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادُوا مِنْهُ بُعْدًا ،
اسْتَأْنَوْا الْعَشِيرَةَ ، وَلَا تَمْشُوا بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ ، وَاتَّبِعُوا قَوْمَكُمْ
فِيمَا أَحَبُّوا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّهُ نَقْضٌ ، وَاجْتَنِبُوا
الْبَغْيَ فَإِنَّهُ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ ، وَجَازُوا بِالْحَسَنَةِ ، وَلَا تُكَافِئُوا
بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَا تَرُدُّوا الْكَرَامَةَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَلَامَةَ ، وَاعْلَمُوا
إِنَّمَا يُوثَقُ فِي الشَّدَّةِ بِالْقَرَابَةِ ، وَيُرَكَّنُ إِلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ ،
خَيْرُ السَّجِيَّةِ مَا لَمْ يُتَكَلَّفْ ، وَمَنْ خَيَّبَ دَقَّ ، وَمَنْ أَنْجَدَ أَدَّى ،
مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ ، الْحَيْطَةُ غَايَةُ الْحِفْظِ ، وَالْعَفْوُ مُنْتَهَى الْبِرِّ ،
وَالصَّدْقُ تَمَامُ الْمُرُورَةِ ، وَالْكَذِبُ يَهْدِمُ الْفِعَالِ ، وَبِالْقُرْبَى
يَعِيشُ السَّرَّجَالُ ، وَخَيْرُ السَّيْرِ فِي الْعَدُوِّ ، وَالْعَفْوُ^(٥) وَتَرْكُ
الْعُقُوبَةِ يَسْلُ السَّخِيمَةَ .

(١) الزرافة : الجماعة .

(٢) قبيلة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .

(٣) جهشت : تهيأت ونهضت .

(٤) في اللسان ؛ الحباب : الحية ، واسم شيطان .

(٥) كذا بالأصل ، وله وجه . وأنشدي أن تكون العبارة « وخير السيرة في العدو العفو » وترك العقوبة يسلم السخيمة .

(٢١٥) / قال : مرَّ المَهْدَى عَلَى الجِسْرِ يَعبُرُ عَلَى بَرْدُونٍ (٥٤)

له ، والنَّاسُ حَوْلَهُ ، وَأَعْرَابِيٌّ واقِفٌ ، فقال :

عَجِبْتُ لِبَحْرِ يَحْمِلُ الْبَحْرَ فَوْقَهُ عَلَى ظَهْرِ بَرْدُونٍ حَوَالِيهِ فَيَلْقُ
أَلَا إِنَّ بَرْدُونَ الْخَلِيفَةَ لَا يَنْبِي يَمُرُّ عَلَيْنَا بَيْنَ بَحْرَيْنِ يَعْنُقُ^(١)
تَرَى تَحْتَهُ بَحْرًا تُغْشِيهِ ظِلْمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ بِحْرٌ بِهِ الْأَرْضُ تُشْرِقُ
أَبْرَدُونَ أَنِّي لَا نَرَاكَ مُعَرَّقًا وَفَوْقَكَ بَحْرٌ جُودُهُ يَتَدَفَّقُ
غَشِيَتْ بِهِ أَمْوَاجُ دِجْلَةَ غُدُوَّةٍ فَكَادَتْ بِهِ أَمْوَاجُ دِجْلَةَ تَغْرَقُ^(٢)

(٢١٦) وعن أَبِي عبيدة ، قال : أَجْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي

بَنِي هَاشِمٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : كَانَ بِالْكُوفَةِ كِتَابٌ
كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، فِيهِ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَدَبَ مَكْتَسَبٌ ، وَالْعَقْلَ مُؤَدَّبٌ ، وَأَخْلَاقُ
النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْعَادَةُ سَائِسُ الْأَعْمَالِ ، وَالْقَلْبَ مَلِكُ
الْبَدَنِ ، وَالرَّأْيَ عَلَى قَدْرِ الْمُسْتَشَارِ ، وَأَشَقَى النَّاسِ
مُلُوكُهُمْ ، وَالْأَلْسُنَ مَقَاتِلُ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَالْأَبْهَةَ^(٣) نَزْعُ
الْإِسَاءَةِ ، وَمَنْ أَرْمَضَهُ^(٤) الْقَوْلُ ارْعَوَى ، وَمَنْ هَوَى بِاطِلًا

(١) العنق : ضرب من سير الدواب ، يعنق يمد عنقه

(٢) انظر كتاب الفوائد والاختبار لابن دريد ، حققه إبراهيم الصالح ونشره
بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والخمسين ، الجزأين
الأول والثاني / ١٢٦

(٣) الابهة : العظمة والنخوة

(٤) أرمضه : أوجعه .

زَيْنَ لَهُ إِنْفَاذُهُ ^(١) ، وَمَنْ خُلِيَ لَهُ الْعِنَانُ تَمَادَى ، وَمَنْ
 اسْتَوَطَأَ الْعَجْزَ عَثَرَ بِهِ ، وَأَزْكَى النَّاسِ أَنْقَصَهُمْ خُطْوَةً ،
 (٥٤) ب وَأَنْصَبُهُمْ قُلُوبًا أَعْظَمُهُمْ / مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا .

(٢١٧) وعن أَبِي عبيدة ، قال : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 فَضَالَةَ الْغَنَوَى عَلَى قُتَيْبَةَ ، فَرَأَى مِنْهُ جَفْوَةً ، فَقَالَ :

إِذَا أَنْتَ كَلَفْتَ امْرَأً فَوْقَ سَعْيِهِ	تَذَكَّرْتَ مِنْهُ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
وَأَبْدَى لَكَ الشَّنَّانَ وَالْحُرْدُوَ الْحَيَا	يَعَافُ فَعَالَ الْمُسْتَلِيمَ وَيَأْنَفُ ^(٢)
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَا جِدَّ قَدْرُ زَيْتِهِ	وَكُنْتُ بِهِ فِي نَازِلِ الدَّهْرِ أَعْطِفُ ^(٣)
تَجَلَّدْتُ عَنْهُ وَالْجَلَادَةُ شِيَمَتِي	إِذَا جَعَلَ الدَّهْرُ الْمُحَرَّبُ يُصْرِفُ
وَيُوعِدُ عِدَائِعَادَ الْهَزْبِ تَخَمُّطًا	وَكُلُّ أَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يَتَلَفُ
وَيُذِرُكُمْ مَا أَدْرَكَ النَّاسَ قَبْلَهُ	وَرَيْبُ الزَّمَانِ بِالْأَنَامِ مُكَلَّفُ
وَفِي الْأَرْضِ ذَاتَ الْعَرَضِ عَنْكَ ابْنُ مُسْلِمٍ	مَنَادِحُ ، لَا يَجْتَابُهَا الْمُتَعَجِّرُ
فَمَا ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْنَا ابْنَ مُسْلِمٍ	فَنَرَضَى الَّذِي يَرْضَى اللَّثِيمَ وَتَعْرِفُ ^(٤)

(٢١٨) وعن الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ مَرًّا فِي بَعْضِ
 سِكَكِ الْبَصْرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِكُنَّاسٍ يَنْقِلُ الْعَدِرَةَ ، وَهُوَ يُغْنَى
 وَيَقُول :

-
- (١) انفاذه : المضي فيه .
 (٢) الشَّنَّانُ : البغض ، مصدر شَنَّاهُ : إذا بغضه . المستلیم : طالب اللوم .
 (٣) اعطف : أحمل واکر : يريد كنت اعتمد عليه في الشدائد .
 (٤) معنى نعرف هنا نصبر .

وَأَكْرَمُ نَفْسِي إِنِّي أَنْتُهَا وَحَقُّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي^(١)

قال : قُلْتُ وَيُحْك ! عن أَيِّ شَيْءٍ أَكْرَمْتُهَا وَهَذِهِ الْجَرَّةُ
عَلَى عَاتِقِكَ ؟ . قَالَ أَكْرَمْتُهَا عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى بَابِ مِثْلِكَ ،
ثُمَّ وَلَّى / وَهُوَ يَقُول :

(٥٥) أ

لِنَقْلِ الصَّخَرِ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ كَسْبُ فِيهِ عَارٌ فَقُلْتُ : الْعَارُ فِي ذَلِكَ السَّوَالِ

(٢١٩) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَغْرَابِيًّا وَقَدْ وَضَعَ
يَدَهُ بِبَابِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ بِبَابِكَ ،
مَضَيْتُ أَيَّامَهُ ، وَبَقِيَتْ آثَامُهُ ، وَانْقَطَعَتْ شَهْوَتُهُ ، وَبَقِيَتْ
تَبِعَتُهُ ، فَارْضَ عَنْهُ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، فَإِنَّمَا يُعْفَى عَنِ الْمُسِيءِ
وَيُثَابُ الْمُحْسِنُ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ دَعَوْتُ ، وَأَكْرَمُ مَنْ
رَجَوْتُ^(٢)

(٢٢٠) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا يَدْعُو
بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي إِلَّا رَجَاءَ عَقْوِكَ ،
وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ يَا إِلَهَ الذُّنُوبِ ، فَاغْنِنِي عَلَى بِمَا لَا
أَسْتَأْهِلُ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا أَسْتَحِقُّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ .

(١) مختار الاغانى ٣٤٧/٦ ، ٣٤٨ ، وكتاب الاذكياء لابن الجوزى ١٣٤/ ١٣٥٠ ،
وحماسة البحرى ٢٤٨ .

(٢) العقد ٤٢٣/٣ بخلاف بسير في بعض المفردات .

(٢٢١) وعن الأصمعيّ ، قال : ودّع أعرابيُّ رجلاً فقال : استودعك الله نائياً ودانياً وحيث استقرت بك النوى .

(٢٢٢) وعن الأصمعيّ ، قال : كان الربيعُ بنُ خثيم يقول : النَّاسُ رَجُلَانِ : مُؤْمِنٌ فَلَا تُؤْذِهِ ، وَجَاهِلٌ فَلَا تُنَاوِهِ ^(١) .

(٥٥)ب (٢٢٣) وعن العُتبيّ / وأنشد أيضا :

لَعَمْرِي لَشِنُّ أَبْطَاتُ عَنْكَ فَلَمْ أَزُرْ لِأَحْدَاثِ دَهْرٍ مَا تَزَالُ تَعُوقُ
لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ شَفِيقَةً وَمِثْلِي عَلَى أَهْلِ الْوَفَاءِ شَفِيقُ
أُسْرٌ بِمَا فِيهِ سُرُورُكَ إِنَّنِي جَدِيرٌ بِمَكْنُونِ الْإِخَاءِ حَقِيقُ ^(٢)
عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ سِلْمٌ مُسَالِمٌ لِكُلِّ أَمْرٍ يَهْوَى هَوَاكَ صَدِيقُ ^(٣)
(٢٢٤) وأنشد المازني :

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنًا وَعَدُوُّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْجَهْلَ أَبْقَى وَأَرْوَحُ
وَفِي الصَّفْحِ ضَعْفٌ ، وَالْعُقُوبَةُ قُوَّةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

(٢٢٥) عَنْ سَلِيطِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : انْفَرَدَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : مَنْ أَينَ أَقْبَلْتَ ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ هَذَا الْعَاتِي الْجَائِرَ . فَمَضَى وَتَرَكَهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَلَسَ الْحَجَّاجُ ، وَأَذِنَ

(١) تناوّه ، يريد تناوّه ، والمناوأة : المفاخرة والمعادلة .
(٢) في الاصل (جدِيرٌ بِمَا أَنِي بِذَاكَ حَقِيقٌ) والمثبت رواية في العقد الفريد وهي أوضح .
(٣) العقد ٣١٢/٢ ،

لِلنَّاسِ ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ الرَّجُلُ فِي مَنْ دَخَلَ ، فَعَرَفَهُ
الْحَجَّاجُ ، فَقَالَ : أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْلِ بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَأَيْنَ
حُرْمَةُ الْأَسْتِرْسَالِ ؟ فَقَالَ : أَوْلَى لَكَ ، وَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

(٢٢٦) أَنَشِدَ أَبُو حَاتِمٍ :

فَالدَّهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عَاتِبٍ (٥٦) أ	/ لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى النِّوَائِبِ
إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ	وَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِيهِ
وَرَأَيْتَ جَفَوْتَهُ تَعَاتِبُ	مَا كُلُّ مَنْ أَنْكَرْتَهُ
تَ لَهُ عَلَى كُلِّ الْمَشَارِبِ	فَالدَّهْرُ أَوْلَى مِنْ صَبْرٍ
وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبُ	وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذَى
لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النِّوَائِبِ	كَمْ فُرْجَةٍ مَطْوِيَّةٍ
مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ الْمَصَائِبُ ^(١)	وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ

(٢٢٧) عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : كَانَ عَلَى أَحَدِ أَبْوَابِ
صَنْعَاءَ مَكْتُوبٌ بِالْمُسْنَدِ :

تِلْكَ الْمَدَائِنُ بِالْآفَاقِ خَاوِيَةٌ أَضْحَتْ خَرَابًا وَذَاقَ الْمَوْتَ بَانِيهَا
وَعَلَى الْآخِرِ :

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا ^(٢)

(١) الْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٩٧/٢ .

(٢) الْعَقْدُ ٢٠٢/٣ .

(٢٢٨) وعن الأصمعيّ ، قال : كان عبدُ الله بن سبرة الحرشي^(١) بأذربيجان غازیاً أو بغيرها ، فبلغه أن تاجرًا يقال له : فيروز ، يبيع العطر ، ضرب بيده على عجز امرأة من العرب ، فقالت : يا عبد الله بن سبرة ، فبلغه ، فقال : يالبيكاه . فخرج من أذربيجان إلى الشام حتى قتل فيروز ورجع .

(٥٦) ب (٢٢٩) قال / ومرة مرة بمنزل امرأة مغيبة^(٢) فبعثت إليه خادمها ، أن ها هنا امرأة من قيس تريد أن تكلّمك . فقال : نعم ، فدخل إليها ، فقالت : إني امرأة مغيبة ، وها هنا رجل يريدني على نفسي ، ولا آمن أن يفضحنى قال : فابعثي إليه ، فبعثت ، فلما جاء ، قام إليه فقتله ، وقال للجارية : احفرى . فلما حفرت ألقاه في الحفيرة ، وضرب عنق الجارية وألقاها معه ، وأعطاهما سبعين ديناراً وقال : اشترى بها خادماً مكان خادمك .

وقال :

ألا كلُّ سرٍّ جاوز اثنين شائع^(٣)

(١) لم اعثر على ترجمة له ، وتوجد في الوحشيات / ٢٥ أبيات منسوبة إليه .

(٢) امرأة مغيبة : غاب عنها زوجها .

(٣) في الكامل ١٨/٢ ونهاية الأرب للنويرى ٨٥/٦ ، وهو عجز بيت ينسب لجميل وصدرة :

ولا يسمعن سرى وسرك ثالث

والبيت نفسه منسوب الى قيس بن منقلة الخزاعي في حماسة البحتري

٢٢٦/ وفيه « ذائع » بدلا من « شائع » .

(٢٣٠) وعن الأصمعي ، قال : هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي ، وكان قد أدرك الجاهلية ، وكان يرعى لأبيه غنماً على ماء لهذيل ، يقال له : الرجيع ، في خلافة عمر - رحمة الله عليه - فترك أباه ، وخرج سراً إلى العراق مجاهداً مع سعد بن أبي وقاص ، فلما افتقده أبوه قال :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خِرَاشًا وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبْرِ الْبَرِيدُ
وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَا تُجْهَزُ بِالْحِذَاءِ وَلَا تُزِيدُ
فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ الْأَجْرِ بَعْدِي كَمْ خُضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ^(١)

قال : فمرت رفقة بأبي خراش وقد أسنَّ وضعف ،

وليس على / الماء غيره . فقالوا : المنزل . فقال : هذا (هـ) أ المنزل ، وهذه جزر وشفرة ودلو وإداوة وقدر ، وأما أنا فشَيْخٌ كبيرٌ لا أَسْتَطِيعُ خِدْمَتَكُمْ ، وابني خراش غائب بالعراق ، وخرج وتركني وحيداً ، فاذبحوا واشتروا واستقوا . فقالوا : لا حاجة لنا في ذلك . فقام فأخذ القربة ليستقي لهم ، وذلك في ليلة مظلمة ، فنهشته أفعى ، فرجع ولم يخبرهم ولم يزل يئنُّ ليلته حتى أصبح فأنشأ يقول :

(١) ديوان الهذليين ، القسم الثاني ص ١٧٠ بدون البيت الثالث ، وفي الاصل « من لم تجهز » والمثبت من ديوان الهذليين ، ومن شرح اشعار الهذليين ١٢٤٢/ وهو أولى لعطف تزيد عليه ، والقافية مرفوعة ، ومعنى قوله : « ولا تزيد » لا تزود كقول طرفة : « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » وفي الاغانى =

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَابَا غَالِبَات عَلَى السَّاعِينَ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ ^(١) عَلَى الْفِتْيَانِ سَاقًا ذَاتَ فَقْدٍ
فَمَا تَرَكَتْ عَدُوًّا بَيْنَ بُضْرَى إِلَى صَنْعَاءَ أَطْلُبُهُ بِحِقْدٍ ^(٢)
وَبَلَغَ عُمَرُ أَمْرَ تِلْكَ الرُّفْقَةِ فَمَنَعَ ضِيَّافَتَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ،
وَكَتَبَ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ : أَلَّا يُجَاهِدَ رَجُلٌ أَبَوَاهُ حَيَّانٍ
إِلَّا بِإِذْنِهِمَا ^(٣) .

(٢٣١) عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال : هاجر
بشر بن ذريح بن الحارث بن ربيعة ، أحد بني تميم الله ،
فشهد يوم قس الناطف ^(٤) ، فقال ذريح ، وجزع على ابنه وهو
شيخ كبير :

= ٢٢٦/٢١ ان ابا خراش قال هذا الشعر في المدينة بين يدي عمر بن الخطاب
يشكو شوقه الى ابنه ، ويسأله ان يعيده اليه ، لانه وحيدة ، ولا معين له
غيره ، وقبل هذا البيت في شرح اشعار الهذليين الايات الاربعة التالية :
بناديه ليغبقه كليب ولا يأتي ، لقد سفه الموليد
فرد اناءه لا شيء فيه كان دموع عينيه الفريد
(كليب : عبد ابي خراش - يغبقه : يسقيه اللبن في استقبال الليل يقول :
ناداه العبد ليغبقه فلما لم يجده رد اناءه فارضا ، وبكى) .
واصبح دون غابقه وامسي جبال من حرار الشام سود
الا فاعلم خراش بدن خير مهاجر بعد هجرته زهيد
(١) في معجم البلدان « بطن أنف » واورده في رسمها . وكذلك هو في شرح
اشعار الهذليين / ١٢٤٤ وقال السكري :
« وروى : بطن قو » .

(٢) هذا البيت مغير القافية ، وهو ليس في رواية شرح اشعار الهذليين ،
وانما هو أحد بيتين وردا في الاغانى (٦٩/٢١) - مغير القافية - من رواية
أبي سعيد السكري عن الاخفش في هذا الخبر ، وفيه « اطلبه بذحل »
والبيت الذي قبله هو :

لقد اهلكت حية بطن أنف على الاصحاب ساقا ذات فضل
(٣) ديوان الهذليين قسم ١٧١/٢ ، والاغانى ٦٩/٢١ ، ط . لندن ، ومعجم
البلدان ٤٤٨/١ .

(٤) قس الناطف : موضع معروف بالعراق ، به كانت واقعة بين المسلمين
(معجم ما استعجم ١٠٧٤/٣) .

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي وَطَيْتُهُ ^(١) الْمِصْرُ
 / أَيَا بَشْرُقَدْ خَلَفْتَنِي وَتَرَكَتَنِي
 أَلِكْنِي ^(٢) إِلَى بَشْرِ فَلَا يَبْعَدُنْ بَشْرُ
 عَلَى آلَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ ^(٣) (٥٧) ب
 وَيَا بَشْرُقَدْ خَلَفْتَنِي وَتَرَكَتَنِي
 أَرَامِي رَجَالًا قَدْ خَلَا لَهُمُ الظَّهْرُ
 صُدُورُهُمْ تَغْلِي عَلَى كَأَنَّهَا
 مَرَا جِلٌ يُغْلِيهَا التَّوَقُّدُ وَالسَّعْرُ

(٢٣٢) أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ :

لَعِبْتَ وَهَلْ يَلْعَبُ الْأَشْيَبُ
 أَغْرَكَ أَنَّكَ فِي مُهْلَةٍ
 وَقَدْ ذَهَبَ الْأَطِيبُ الْأَطِيبُ
 وَأَنْتَ تُشِيدُ مَا تَبْنِي
 وَقَدْ ذَهَبَ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ
 تَبَاعَدْتَ بِالذَّنْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَجِسْمُكَ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرَبُ
 وَتَخْشَى ذُنُوبَكَ بَيْنَ الْعِبَادِ
 مِنْ اللَّهِ وَالْمَوْتُ يَسْتَقْرِبُ
 وَتَعْتَبُهُمْ حِينَ تَسْتَعْتِيبُ
 وَتَأْمَنُهَا عِنْدَ رَبِّ الْعِبَادِ
 وَحَيْثُ يَضِيقُ بِكَ الْمَذْهَبُ
 وَأَنْتَ تُبَارِزُهُ بِالذَّنُوبِ
 وَتَرْكَبُ مِنْهَا الَّذِي تَرْكَبُ
 كَأَنَّكَ فِي كَسْبِهَا مُحْسِنٌ
 لَعِبْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَلْعَبُ
 فَيَا جَاهِلًا غَرَّهُ جَهْلُهُ

(١) الطية : الوجهة والنية التي يقصدها المسافر

(٢) الكنى الى فلان : تحمل رسالتى اليه .

(٣) الآلة هنا : الشدة ، ومثله قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة فاما عليها واما لها

(٢٣٣) أنشد أبو حاتم :

مَتَى تُرِدِ الشِّفَاءَ لِكُلِّ غِيْظٍ تَكُنْ مِمَّا يَعِیْظُكَ فِیْ اَزْدِیَادِ
(٥٨) أ / إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ یُوْلَدْ لَبِیْبًا فَلَیْسَ اللَّبُّ عَنْ قَدَمِ الْوِلَادِ
مَتَى لَا تَتَّسِعَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ یَضِقُ بِهِمُ الْفَسِیْحُ مِنْ الْبِلَادِ

(٢٣٤) أنشدنا عبد الرحمن :

قُلْتُ لِأَهْلِي وَقَدَرَامُوا أَمِيرَهُمْ بِمَاءٍ وَجْهِي فَلَمْ أَفْعَلْ وَلَمْ أَكْدِ
لَا یَسْتَوِی أَنْ تُهِنُونِي وَأُكْرِمَكُم وَلَا یَعُودُ عَلَيَّ تَقْوِيمُكُمْ أَوْدِي^(١)
فَطِیْبُوا عَنْ فُضُولِ الْعِیْشِ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تُمِدُّوا إِلَيَّ أَيْدِي اللَّثَامِ يَدِي
تَبَلَّغُوا ، وَادْفَعُوا الْحَاجَاتِ مَا انْدَفَعَتْ وَلَا یَكُنْ هَمُّكُمْ فِی یَوْمِكُمْ لِغَدِ
قُرْبٌ مُدْخِرٌ مَالِیْسَ یَأْكُلُهُ وَمُسْتَعْدِلِیَوْمٍ لَیْسَ فِی الْعَدَدِ
وَطَالِبٌ جَاهِدٍ مَالِیْسَ یُذْرِكُهُ وَمُذْرِكٌ مَا تَمَنَّى غَیْرَ مُجْتَهِدِ

(٢٣٥) أنشدنا أبو عثمان ، سعيد بن هارون الأشنانداني :

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً أَنْبَتْهَا وَتَحَرَّزَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الْقُرُوضَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا یَكُونُ قَضَاكَهَا
وَإِذَا اللَّثِيمُ حَبَوْتَهُ بِمَوَدَّةٍ قَبِضَ الْمَوَدَّةَ لُؤْمُهُ فَكَمَا كَهَا^(٢)

(١) الاود : العوج .

(٢) ديوان أبي الاسود الدؤلي ص ١٩٨ تحقيق عبد الكريم الدجيلي ط . اولی سنة ١٩٥٤ والبيت الاول مع آخر نصه :

ان الذي اهدى اليك نميمة سينم عنك بمثلها قد حاكها
منسوبان الى أبي الاسود الدؤلي في نهاية الارب ٢٩٢/٣ .

أى سترها .

(٢٣٦) عن الزبير ، وعن جماعة ، من بنى أمية ممن كان يسير مع معاوية ، قالوا : بينا معاوية ليلة يسمر ، ومعه عمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص / وعتبة بن أبي سفيان ، إذ ذكروا الزرقاء بنت (٥٨) ب عدى بن قيس الهمدانية^(١) فقال لهم معاوية : أيكم يحفظ كلامها ؟

فقالوا جميعاً : نحن نحفظ كلامها .

قال : فأشيروا علىّ فى أمرها .

قالوا : نشير بقتلها .

قال : بغس ما أشرتُم علىّ ، أيحسُن بمثلي أن يتحدّث عنه أنه قتل امرأة بعد أن ظفّر بها ؟ وكتب إلى عامله أن يضع المراسد على الزرقاء بنت عدى الهمدانية مع نفر من قومها ، وسماهم له ، فإذا ظفّرت بها وبهم فاحملهم إلىّ ، وأوسع عليهم فى النفقة .

فأخذها العامل مع من سمى له ، فحملها فى هودج ، وحمل قومها على خيل ، فلما قدّمت قال لها معاوية :

(١) هذا الخبر مبسوط فى العقد الفريد (١٠٦/٢) والزرقاء هي : بنت عدى ابن غالب بن قيس الهمدانية : « خطيبة من ذوات الشجاعة من أهل الكوفة . شهدت مع قومها واقعة « صفين » وخطبت فيها مرات تحرض الناس على قتال معاوية . وانظر : الاعلام ٧٦/٣ و الاعلام النساء ٤٤٤/١ ، وعصر المأمون ١٧/٢ .

مَرْحَبَا وَرُحْبَا ، قَدِمْتُ عَلَى خَيْرِ مَقْدَمٍ قَدِمَهُ وَافِدٌ ،
كَيْفَ حَالُكَ ؟

قالت : بخَيْرٍ والحمدُ لله .

قال : كَيْفَ كُنْتَ فِي مَسِيرِكَ ؟ قالت : كُنْتُ كَأَنِّي
فِي بَيْتِ مُمَهَّدٍ .

قال : بِذَلِكَ أَمَرْنَاكُمْ .

قال : هَلْ تَذَرِينَ فِيمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ ؟

قالت : وَأَنِّي لِي عِلْمٌ ذَلِكَ ؟

قال : أَلَسْتُ الرَّأَكِبَةَ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ -

بِصَفَيْنِ ، تُحَرِّضِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَتُوقِدِينَ الْحَرْبَ ؟

قالت : بَانَ الرَّأْسُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَلَنْ يَعُودَ مَا ذَهَبَ ،

وَالدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ ، لَا يُعْتَبُ مِنْ عَتَبٍ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ

أَبْصَرَ ، وَالدَّهْرُ ذُو عِبرٍ ، وَالْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ . قال : لله

(٥٩) أَنْتِ ، تُقَوْمِينَ خَطِيبَةً / فَتَقُولِينَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ

الْمِصْبَاحَ لَا يَضِيءُ فِي الشَّمْسِ ، وَإِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تَبِينُ

بِالنَّهَارِ ، وَإِنَّ الزَّفَّ لَا يَوَازِنُ الْحَجَرَ ، وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيدَ

إِلَّا الْحَدِيدُ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْحَقَّ كَانَ يَطْلُبُ ضَالَّتَهُ ،

يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، قَدْ التَّأَمَّتْ كَلِمَةُ الْعَدْلِ ،

وَدَفَعَ الْحَقُّ بِسَاطِلِهِ ، فَلَا يَجْهَلُ أَحَدٌ فَيَقُولُ : كَيْفَ ؟
« وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَلَا وَإِنَّ خِضَابَ
النِّسَاءِ الْحِنَاءِ ، وَخِضَابَ الرِّجَالِ الدِّمَاءِ ، وَلِهَذَا الْأَمْرُ مَا بَعْدَهُ
وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ [عَوَاقِبًا] :

- والله لقد شَرَكْتُ فِي كُلِّ دَمٍ سَفَكَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
قَالَتْ : أَحْسَنَ اللَّهُ بَشَارَتَكَ فَمِثْلُكَ مِنْ بَشَرٍ بِخَيْرٍ جَلِيْسِهِ .

قال : وقد سُرِرْتُ بِذَاكَ ؟

قَالَتْ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ سُرِرْتُ ، وَأَنَّى لِي بِتَصْدِيقِ هَذَا
الْقَوْلِ ؟

فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ : أَسْأَلِي حَاجَتَكَ .

قَالَتْ : إِنِّي آلَيْتُ أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا كُنْتُ لَهُ حَرْبًا ،
وَمِثْلُكَ مَنْ وَصَلَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، وَجَادَ عَنْ غَيْرِ طَلَبٍ . فَأَمَرَ
لَهَا وَلِلَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا بِجَوَائِزَ ، وَرَدَّهَا إِلَى الْكُوفَةِ .

قال أبو بكر الزَّفَّ : صِغَارُ الرِّيشِ الَّذِي يَنْبُتُ تَحْتَ
الْجَنَاحِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّعَامِ .

(٢٣٧) بَكَارَةُ الْهَلَالِيَةِ قَالَتْ : مَنْ عَاشَ كَبِيرًا ، وَمَنْ

مَاتَ قُبِيرًا .

(٥٩) ب/ قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمة خاطباً
 فالله آخر مدتي فتطاوكت حتى رأيت من الزمان عجائباً
 في كل يوم لا يزال خطيبهم بين الجموع لآل أحمد عائباً^(١)

(٢٣٨) عن أبي عبيدة لـخالد بن يزيد بن معاوية :

هل أنت مُنتَفِعٌ بعِلْمٍ ——— حِكْ مَرَّةً وَالْعِلْمُ نَافِعٌ
 وَمِنَ الْمَشِيرِ عَلَيْكَ بِالْ— رَأْيِ الْمُسَدِّدِ أَنْتَ سَامِعٌ
 فَالْمَوْتُ حَوْضٌ أَنْتَ يَوْ— مَا لَا مَحَالَةَ فِيهِ شَارِعٌ
 وَمِنَ الثَّقَى فَازَرَغْ فَإِنَّ— كَ حَاصِدٌ مَا أَنْتَ زَارِعٌ
 (٢٣٩) وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَإِنِّي لَا سَتَحِي مِنَ الْمَرْءِ أَنْ يُرَى عَلَى لَهُ فَضْلٌ وَإِنْ كَانَ سَيِّدَا
 وَأَصْرَفُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ لَوْ أَنِّي تَطَلَّبْتُهَا أَصْبَحْتُ فِيهَا مُسَوِّدَا
 وَلَكِنِّي لَا أَبْتَغِي الدَّهْرَ حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُسَدِّي لَهُ^(٢) يَدَا

(٢٤٠) لرجل من بني القَيْنِ يصفُ الخمر :

كُمَيْتٌ إِذَا شُجَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ
 تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ لِيُوجِّهَكَ مِنْهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبٌ^(٣)

(١) العقد ١٠٥/٢ ، وجواهر الادب ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .

(٢) في الاصل : أسدى لها .

(٣) أنظر نهاية الأرب للنويري ٥٤/٤ ، ومختار الاغانى ٩٥/١٠ ، ٦٥/١٢ ،

والعقد الفريد ٣٥/٤ ، ٣٦ ، وعيون الأخبار ٢١٥/٢ ، والاعانى ١٢٧/٦ ،

٩٣/١ ط ، بولاق ، وامالى المرتضى ٢٧٧/١ .

(٢٤١) / أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ (٦٠) أ
إِلَى رَجُلَيْنِ عَابِدَيْنِ فَقَالَ لهُمَا : مَا لَكُمَا لَا تَأْتِيَانِي ، أَنْتُمَا
عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِي ؟

فَقَالَا لَهُ : إِنْ صَدَقْتَ نَفْسُكَ فَسَتَعْلَمُ أَنَا لَسْنَا بِعَبْدَيْنِ
لَكَ .

قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟

قَالَا : هَلْ تَعْمَلُ شَيْئًا لَغَضَبٍ أَوْ هَوًى ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَا : فَإِنَّا قَدْ مَلَكْنَا غَضَبَنَا وَهَوَانَا ، فَهُمَا عَبْدَانِ لَنَا ،
وَأَنْتَ لَمْ تَمْلِكْ غَضَبَكَ وَلَا هَوَاكَ ، فَأَنْتَ عَبْدٌ لِعَبْدَيْنَا .

(٢٤٢) عَنْ يُونُسَ ، قَالَ : أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ
ابْنَهُ مَخْلُودًا لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى خِرَاسَانَ . فَقَالَ لَهُ فِيمَا يُوَصِّيهِ :

إِذَا كُنْتَ مَرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ

فَرِشْ^(١) وَاصْطْنِعْ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي^(٢)

(١) رَأْسُ السَّهْمِ : الزَّقُّ عَلَيْهِ الرِّيشَ .

(٢) الْبَيْتُ لِابْنِ دَوَادِ الْإِيَادِي ، أَنْظَرَ مَلْحَقَ دِيَوَانِهِ / ٣٤٤ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ لِابْنِ
هَلَالٍ / ١٢٩ ، وَالْمَوَازِنَةَ / ٨١ .

ثم قال : إن لأبيك صنائع فلا تُفسدْها ، وحسبُ المرء
لعنة أن يهدمَ ما بنى أبوه ، وإيّاك والدِّماء فإنها لا بقيّة
بعدها^(١) ، وأكفُفْ عن أعراضِ الأحرار ، فإنَّ الحرَّ لا يُرضيه
من عِرضِهِ عوض ، واجتنب العقوبةَ في الأَبْشار ؛ فإنه وترٌ
مطلوبٌ ، وعارٌ باقٍ ، ولا يمنعُكَ من ذى فَضْلٍ تَصْطَنِعُهُ أن
يكون غيرُكَ قد سَبَقَكَ إليه ، فإنما تصطنعُ الرِّجالَ لنفسِكَ ،
واستعمل أهلَ العقلِ دونَ أهلِ الهوى ، ولا تعزِلْ عاملاً إلا عن
فُجورٍ أو خيانة ، وليكن جُلُساؤُكَ غيرَ أَسنانِكَ ، فإن الشَّبَابَ
(٦٠) ب شُعْبَةٍ / من الجنون ، واحمِلِ النَّاسَ على أَحْسَنِ أدَبِكَ يكفوكَ
أنفسَهُم ، وإن نازَعْتَكَ نفسُكَ إلى أخذِ شيءٍ من هذا المالِ
فلا يكن خَصْمُكَ فيه إلا بيتَ المال ، فإنَّ القولَ فيه
قولُكَ ، ولتكنْ رُسُلُكَ فيما بيني وبينك مرتفعةً عني
وعنك ، فإذا كتبتَ كِتَاباً فأكثرَ النَّظَرِ فيه ، فإن كتابَ
الرَّجُلِ من عَقْلِهِ ، واستودِعْكَ الله .

(٢٤٣) أَقْبَلَ عمرو بن العاصِ على مُعاويةَ ، فنَظَرَ إليه
مُعاويةَ ، وقد بانَ فيه الكِبَرُ فقال له معاوية : قَرَمَطْتَ يا
أبا عَبْدِ الله .

(١) يريد لا صفح ولا عفو ، والبقية هنا : الإبقاء على الحياة ، والعرب تقول
للعُدُو إذا غلب : البقية ، أى أبقوا علينا ولا تستأصلونا ، ومنه قول الأعشى :
قالوا البقية والهندي يحصدهم ولا بقية إلا السيف فانصرفوا

فقال عمرو : من يَعِشْ يَكْبُرْ ، ومن يَكْبُرْ يُقَرِّمُط .

قال : ما بَقِيَ من لَذَّتِكَ ^(١) ؟

قال : لان مِنِّي ما كان جَاسِيَا ، وجَسَا مِنِّي ما كان
لَيْنًا ، وَنِمْتُ في المَلا ، وَانْتَبَهْتُ في الخَلا ، وَذَكَرْتُ القَدِيمَ
وَنَسِيتُ الحَدِيثَ ، وَأَبْغَضْتُ بَيْتَ النِّسَاءِ ، وَأَحْبَبْتُ بَيْتَ
الرِّجَالِ . فما بَقِيَ من لَذَّتِكَ أَنْتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قال : صَحَّةُ البَصَرِ ، ولى لَذَّةُ أُخْرَى .

قال : وما هِىَ ؟

قال : لا أَرى مَكْرُمَةً في يَدَيِ قَوْمِي إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْزِعَهَا
فَأَجْعَلَهَا في وَلَدِي من بَعْدِي .

وكان مَعَهُمَا وَرْدَانُ مَوْلَى عمرو ، فقال معاوية : ما بَقِيَ

من لَذَّتِكَ أَنْتَ يا وَرْدَانُ ؟

قال : أَنَا وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَجْرِي في / مَضْمَارِ واحد ، ولى (٦١) أ
لَذَّةٌ لم يَذْكُرْها واحدٌ مِنْكُمَا .

قال : وما هِىَ ؟ قال : عَشْرَةُ كَرِيمٍ أَنْعَشُهَا ، وَيَدٌ

بِيضَاءُ اصْطَنَعَهَا .

(١) في الاصل : بدنك ، والسياق يقتضي ما أثبت

فَغَضِبَ معاوية ، وقال له : ما أَنْتَ وذاك أَيُّها العبد ،
مَوْلَاكَ أَحَقُّ بِهَا .

فقال : أَنْتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتَ أَحَقُّ بِهَا . فَأَمَّا
الآن فَقَائِلُهَا أَحَقُّ بِهَا .

هذا آخر الجزء السابع من « أَمَالِي ابن دريد » والحمدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلواته على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

كتبها العبد الفقير إلى الله تعالى ، الراجي عَفْوَهِ وَغُفْرَانِهِ ،
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِي ، لخامس ليلةٍ مضت من شهرِ شعبانِ
المبارك ، سنة إحدى وأربعين وستمئة ، بمدينة دمشق ، بمدرسةِ
مُعِينِ الدِّينِ ، وهو يسأل الله تعالى حسنَ الخاتمة له ولجميعِ
المؤمنين . *

لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خَلٍّ وَفِيٍّ	فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ إِنْ ظَفِرْتُ بِوُدٍّ حُرٍّ	فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ
وَلَا تَعْتَبِ أَخَاكَ عَلَى فِعَالٍ	فَإِنَّ الْعُتْبَ مِنْكَ لَهُ يَطُولُ ^(١)

★ بعد عبارة الختام توجد زيادات وقراءات بخطوط مختلفة وبعضها معه تاريخ كتابته ، وقد رأينا إيرادها بعد ، لما فيها من فائدة .
(١) من فائت ديوانه الذي جمعه عبد العزيز سيد الأهل ، وطبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٦م دار التحريم مصر .

كاتبه الفقير يوسف سنة ١١٣٧ .

نسبة : نظر فيه العبدُ الفقير المعترف بالعجز والتقصير ،
محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد .

ونظر فيه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ،
محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن
محمد بن ناصر بن عمر الدرعني .

قال في الأَصمعيات: [لما ماتت النوار بنت^(١) أعْيُن المجاشعية زوجة
الفرزدق، خرج في جنازتها مع أهل البصرة ، وكانت أوصت
أَنْ يُصَلَّى عليها الحسنُ البَصْرِي ، فخرج الناسُ وخرج الحسنُ
والفرزدقُ يمشيان في جنازتها ، فقال الحسنُ للفرزدق : يا أبا
فِرَاس ، ما أعددتَ لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا
الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله منذ ستين سنة . فلما دُفِنَتْ قام
الفرزدقُ على قبرها فقال :

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابًا وَأَضْيَقًا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا

(١) انظر طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٣٢ .

يُسَاقُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسَرَّبًا سَرَابِيلَ قَطْرَانٍ لِبَاسًا مُحَرَّقًا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ تَمَزُّقًا^(١)

لبعضهم :

عَجُوزٌ تَشْهَى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً وَقَدِيدٌ يَسَّ الْجَنَبَانِ وَاحِدٌ وَدَبَّ الظُّهْرُ
تَرْوَحُ إِلَى الْعَطَّارِ تَبْغِي شَبَابَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا ، وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
بَنِيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ فَصَارَ مَحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

(المحاق : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر) .

(١) انظر ديوان الفرزدق ٣٦/٢ دار صادر - بيروت ، وشرح ديوان الفرزدق ١٥٥/ ، والكامل ٧١/١ ط . المعارف - بيروت ، والفاضل ١١٠/ ، وأمالى المرتضى تحقيق أبي الفضل ٦٥/١ ، والمختار من الكامل للدكتور حسين نصار ص ٤٦ . والأغاني ٣٩١/٢١ ، ٣٩٢ ،
(٢) انظر الكامل ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، ومجموع المعاني ٢١٦/ ، والعيسون ٤٤/٤ ،
والعقد ٤٥٧/٣ .

مُلْحَق
بِأَمَالِي ابْنِ دَرِيْدٍ
فِي أَمَالِي الْقَتَاتِي وَمَزْهَرِ السُّيُوطِي

(١) وأنشدنا ^(١) أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معاني الشعر :

إذا ما اجتلى الرائي إليها بطرفه غروب ثناياها أنارَ وأظلمما
الغروب : حدُّ الأسنان ، واحدا غروب . والرائي :
المُديم النظر .

وقوله : أنارَ وأظلم ، أى أصاب ضوءاً وظلماً ، والظلم :
ماء الأسنان .

(٢) وحدثنا ^(٢) أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن
عن عمه قال : قدم أعرابي البصرة فنزل على قوم من بني
العنبر وكان فصيحاً ، فكنا نسير إليه فلا نَعْدَم منه فائدة ،
فجدير ثم برأ ، فأتيناه يوماً فأنشدنا :

ألم يأتها أنى تلبست بعدها مُفَوِّفة صناعها غيرُ أخرقا
وقد كنت منا عارياً قبل لبسها فكان لباسيها أمرٌ وأَعْلَقا

قال أبو علي : أعلق : أشد مرارة ، وهذه الكلمة أول
كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد ، دخلت عليه وهو يُملئ
على الناس ، العرب تقول : هذا أَعْلَقَ من هذا ، أى أمرٌ منه ،
وأنشدنا :

(١) أمالي القالي ٦٨/١

(٢) أمالي القالي ٣٣٤/١ ، ٣٣٥

نَهَارُ شَرَاهِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرِيْبِنِي وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
أَيَّ أَشَدِّ مَرَارَةٍ .

(٣) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) : وَأَمَلِي عَلَيْنَا [أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ] ^(٢)

رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْشَدَهُمْ
لِرُبَيْعَةٍ ^(٣) الْأَسَدِيَّ يَرِثِي ابْنَهُ ذُوَّابَا :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً مَا إِنَّ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنِ كِلَابٍ
أَنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ ^(٤)

قَالَ وَيُرَوَّى :

أَنَّ الْبَقِيَّةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْنَنَا سَمَلُ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَوْلُهُ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ : لَا يُخْصَى .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : لَا تَكُتُّهُ أَوْ
تَكُتُّ النُّجُومَ أَيَّ لَا تَعُدُّهُ .

(١) أَمَلَى الْقَالِي ٨١/٢ ، ٨٢ ، ٨٣

(٢) زِيَادَةُ مَفْهُومَةٍ مِنَ الْخَبَرِ السَّابِقِ ٨١/٢

(٣) هُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ صَبَدٍ بْنُ سَعْدٍ بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنُ نَصْرِ بْنِ قَعِينٍ . قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ : لَيْسَ فِي الْعَرَبِ رُبَيْعَةٌ غَيْرُهُ وَهُوَ أَبُو ذُوَّابِ الْأَسَدِيِّ

أَهْ مِنْ حِمَاسَةِ التَّبْرِيزِيِّ طَبَعَ أَوْ رُبَا ص ٣٨٧

(٤) الرِّيطَةُ : الْمَلَاءَةُ ، وَالسَّحَقُ وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ كَأَنَّ الْبَلَى سَحَقَهُ ، وَالْمُنْجَابُ :

الْمُنْشَقُ ، يُرِيدُ ابْلَغَهُمْ أَنَّ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا وَلَا صَلَاحَ .

ولقد علمت على التجلّد والأسى
أذوّابُ إنّي لم أهبك ولم أقم
إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم
بأحبهم فقدّا إلى أعدائهم
أن الرزية كان يوم ذوّاب
للبيع عند تحضر الأجلاب^(١)
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وأشدّهم فقدّا على الأصحاب

ويروى :

بأشدّهم أوقاً^(٢) على أعدائهم
وعِمادهم في كلّ يوم كريمة
وأجلّهم رزءاً على الأصحاب
وثمال^(٣) كلّ مُعَصَّبٍ قِرْضاب

قال أبو علي : القِرْضاب والقُرْضوب : الفقير ، والقِرْضاب

في غير هذا الموضع : اللص

أهوى له تحت العجاج بطعنة^(٤) والخيل تردي في الغبار الكابي

الكابي : المنتفخ . يقال فلان كابي الرماد إذا كان سخياً ،
ومن هذا قيل : كبا القرس يكبو إذا ربا وانتفخ .

أذوّاب صاب على صدك فجاده صوب الربيع بوابل سكاب
ما أنس لأنساه آخر عيشنا ملاح بالمعزاء^(٥) ريع سراب

(١) الاجلاب : جمع جاب : وهي النعم تجلب من موضع الى موضع ، يريد لم
أنغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ، ولا قمت للشراء والبيع
بعذك .

(٢) أوقاً : ثقلاً

(٣) ثمال : جاء في اللسان ثمال اليتامى غيائهم ، وثمالهم ثملاً : أطعمهم
وسقاهم وقام بأمرهم .

(٤) المعزاء : الأرض الحزنة الفليضة ذات الحجارة

قال أبو علي : الرِّيع : الرجوع ، ورِيْعَانُ الشُّبَاب :
أَوَّلُهُ ، والرِّيعُ أَيضاً : الزيادة ، ومنه حديث عمر رضى
الله عنه : اْمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّيعَيْنِ ^(١) .

(٤) وأَمَلِي ^(٢) عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنَشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ لَخْرَنْقُ بِنْتُ هَفَّانَ تَرثِي زَوْجَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنَهَا
عَلْقَمَةَ بْنَ عَمْرُو وَأَخُوِيهِ حَسَّانَ وَشُرْحُبِيلَ :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُرُ
الْنازلون بكل مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

ويروى : النازلين والطيبين معاقدا الأزر ، ويروى
النازلون والطيبين .

إِنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمُ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ
وَالْخَالِطِينَ نَحِيتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِى

قال أبو علي : الْهَجْرُ : الْفَحْشُ . وَاللَّغَطُ : الْجَلْبَةُ .
والتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يُقَالُ : أَيَّهَتْ بِهِ تَأْيِيهَا إِذَا صَحَّتْ
بِهِ . وَالنَّحِيتُ : الْمُنْحَوْتُ . وَالنُّضَارُ : الذَّهَبُ .

(١) الْمَلِكُ وَالْأَمْلَاكُ أَحْكَامُ الْعَجَنِ وَاجَادَتُهُ ، يُرِيدُ بِالرِّيعَيْنِ زِيَادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ
الطَّحْنِ عَلَى كَيْلِ الْحِنْطَةِ وَعِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ

(٢) أَمَالِي الْقَالِي ١٧٧/٢ .

(٥) قال ^(١) : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عُمارة بن عُقَيْل قال حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تُحدثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طرفة - قال : فما تقول في ابن أبي سُلمى والنابعة ؟ قلت : كانا يُنيران الشعر ويُسديانه ^(٢) ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قلت : اتَّخَذَ الخبيثُ الشعرَ نَعْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرِّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أَبْقَيْتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سَبَّحْتُ الشعر تسبيحا ما سَبَّحه أحد قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نَسَبْتُ فَأَطْرَفْتُ ، وَهَجَوْتُ فَأَرْذَيْتُ ، وَمَدَحْتُ فَأَسْنَيْتُ ، وَرَمَلْتُ فَأَغَزَرْتُ ، وَرَجَزْتُ فَأَبْحَرْتُ ، فَأَنَا قُلْتُ ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

(١) أمالي القالي ٢/ ٢٠٠ ، ٢٠١

(٢) انظر الهامش رقم (٢) تعليقا على الشعر الوارد في الخبر رقم (٢٠٤) من هذه الأمالي .

قال أبو علي : كذا أُملي علينا أُرذِيت ، وهو صحيح
ومعناه أَسْقَطْتُ ، لأنه هاجى فى زمانه عِدَّة من الشعراء
فأسقطهم غير الفرزدق . والرَّذِيَّة : الساقطة من الإبل من
الهزال أو من الإعياء .

(١) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : أخبرنا الأئشانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي ، وجميل بن معمر العذري ، والأخطل التغلبي ، فقال [لهم] ^(٢) : أيكم يصف [لي] ^(٣) الأسد [صفة] ^(٤) في غير شعر ؟ فقال أبو زبيد : أنا يا أمير المؤمنين ؛ لونه ورد ^(٥) ، وزئيره رعد - وقال مرة أخرى : زعد - ووثبه شد ، وأخذه جد ، وهولته شديد ، وشره عتيد ، ونابيه حديد ، وأنفه أخشم ^(٦) وخده أدرم ^(٧) ، ومشفره أذلّم ^(٨) ، وكفاه عراضتان ^(٩) ووجنتاه ناتئتان ، وعيناه وقادتان ، كأنهما لمح بارق ، أو نجم طارق ، إذا استقبلته قلت أفدع ^(١٠) ؛ وإذا استعرضته قلت أكوع ^(١١) ، وإذا استدبرته قلت أضمع ^(١٢) بصير إذا استغضى ، هموس إذا مشى ، إذا قفى كمش ^(١٣) ، وإذا جرى طمش ^(١٤) ، برائنه شنة ^(١٥) ، ومفاصله مترصة ^(١٦)

(١) المزهر ١/١٢٥ .

(٢) زيادة ليست في أمالي القالي (٢٠١/٣)

(٣) حمرة تضرب إلى الصفرة .

(٤) الخشم (محرقة) : عرض الأنف أو غلظه .

(٥) كل ما غطاه الشحم واللحم وخفى حجمه فقد درم .

(٦) دلت شفاهه : تهدلت .

(٧) العراض : العريض ، والعراضاة تأنيشها

(٨) الفدع : عوج في المفاصل

(٩) الاكوع : العظيم الكوع . وأكثر ما يكون في رسغ اليد أو القدم

(١٠) الاصمغ : الصغير الاذن

(١١) كمش : أسرع وجد

(١٢) هكذا في المزهر !!

(١٣) شنة : غليظة .

(١٤) مترصة : محكمة .

مُضْعِقٌ لِقَلْبِ الْجَبَانِ ، مُرَوِّعٌ لِمَاضِي الْجَنَانِ ، إِذَا قَاسَمَ ظَلَمَ
وَأِنْ كَاثَرَ دَهَمَ ، وَإِنْ نَازَلَ غَشَمَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :
جُبْعَيْنِ أَشْوَسَ ^(١) ذُو تَهَكُّمٍ مُشْتَبِكِ الْأَنْيَابِ ذُو تَبَرُّطٍ
وَذُو أَهَاوِيلَ وَذُو تَجَهُّمٍ سَاطِطٍ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ الضَّيْغَمِ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمَلْمَمِ ^(٢)
فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا أَبَا زُبَيْدَ .

ثُمَّ قَالَ : قُلْ يَا جَمِيلَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
وَجْهَهُ فَدَغَمَ ^(٣) ، وَشِدْقُهُ شَدَقَمَ ^(٤) ، وَلُغْدُهُ مُعَرَنْزَمَ ^(٥) مُقَدَّمَهُ
كَثِيفَ ، وَمُؤَخَّرَهُ لَطِيفَ ، وَوُثْبُهُ خَفِيفَ ، وَأَخْذُهُ عَنِيفَ ،
عَبْلُ ^(٦) الذَّرَاعِ ، شَدِيدُ النَّخَاعِ ^(٧) ، مُرْدٌ لِلْسَبَاعِ ، مُضْعِقُ
الزَّئِيرِ ، شَدِيدُ الْمَرِيرِ ^(٨) ، أَهْرَتُ ^(٩) الشَّدَقِينَ ، مُتْرَصُ
الْحَصِيرِينَ ^(١٠) ، يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ ، وَيَهْتَصِرُ الْأَبْطَالَ ، وَيَمْنَعُ
الْأَشْبَالَ ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِمًا فِي خَيْسٍ ^(١١) ، أَوْ رَابِضًا عَلَى

-
- (١) الجبعثن : العظيم الشديد من الاسد ، والشوس : رفع الرأس تكبرا .
(٢) صخرة ملممة : مستديرة صلبة .
(٣) القدغم : الوجه الممتلئ الحسن .
(٤) الشدقم الواسع الشدق
(٥) أعرنزم : تجمع وانقبض
(٦) العبل : الضخم من كل شيء
(٧) النخاع : الخيط الأبيض في جوف القفا .
(٨) في القاموس المريرة : العزيمة كالمرير
(٩) أهرت : واسع
(١٠) الحصر : عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها أولحمة
كذلك
(١١) الخيس : الشجر الملتف وموضع الاسد .

فريس^(١) ، أَوْ ذَا وَلُغٍ وَنَهَيْس^(٢) ، ثُمَّ قَالَ :

لَيْتُ عَرِينِ ضَيْغَمٍ غَضَنْفَرٍ مُدَاخَلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ^(٣)
يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُذْعَرُ مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزَمَّجِرُ
لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرُ قُضَاقِضُ شَتْنِ الْبَنَانِ قَسُورٌ^(٤)

فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَر .

ثُمَّ قَالَ : قُلْ يَا أَخْطَلُ . فَقَالَ : ضَيْغَمٌ ضِرْغَامٌ ،
غَشْمَشَمٌ^(٥) هَمْهَامٌ^(٦) ، عَلَى الْأَهْوَالِ مُقْدَامٌ ، وَلِلْأَقْرَانِ هَضَامٌ ،
رِثْبَالٌ عُنْبِسٌ^(٧) ، جَرِيءٌ دَلْهَمَسٌ^(٨) ، ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسٌ^(٩) ،
ظُلُومٌ أَهْوَسٌ^(١٠) ، لَيْتُ كَرُوسٌ^(١١) ثُمَّ قَالَ :

شَرَنْبِثٌ^(١٢) الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبِلُ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
قُضَاقِضُ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ مُضَبَّرُ السَّاعِدِ ، ذُو تَعَثُّكُلِ

(١) الفريس : القتيل .

(٢) نهس اللحم : أخذه بمقدم أسنانه

(٣) التضبير : الجمع وشدة تلزيز العظام واكتناز اللحم .

(٤) القضاقض : الغليظ ، والقصور : الاسد .

(٥) الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء .

(٦) الهمهام : الاسد

(٧) الرثبال : الاسد ، وكذلك العنيس .

(٨) الدلهمس : الجريء الماضي

(٩) مفردس : واسع

(١٠) في اللسان : الهوس : المشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الارض اعتمادا

شديدا ، ومنه سمى الاسد الهواس .

(١١) والكروس : الشديد ، والضخم من كل شيء ، وقيل هو العظيم الرأس

والكاهل مع صلابه .

(١٢) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين

مَلَمْلَمِ الهامةِ كَمْشُ^(١) الأَرَجُلِ ذُو لِبَدٍ يَغْتَالُ فِي تَمَهٍّ—لِ
أَنِيَابِهِ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ
فَقَالَ لَهُ : حَسْبُكَ ، وَأَمْرُ لَهُمْ بِجَوَائِزِ .

هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد^(٢) .

(٢) وقال ابن دريد في أماليه^(٣) : أخبرنا عبد الرحمن عن
عمه الأصمعي قال : سمعتُ صَبِيَّةً بِحِمَى ضَرِيَّةً^(٤) يتراجزون ،
فوقفتُ وصدوني عن حاجتي ، وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ ، إذا
أقبل شيخٌ فقال : أَتَكْتُبُ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْأَقْزَامِ الْأَدْنَاءِ^(٥) .

(٣) وقال ابن دريد في أماليه^(٦) : أخبرنا أبو حاتم قال :
جئتُ أبا عُبَيْدَةَ يَوْمَا وَمَعِيَ شَعْرُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ ، فقال لي :
ما معك ؟ فقلت : شعر عروة . فقال : فارغْ حَمَلَ شِعْرٍ
فقير ليقرأه على فقير .

(٤) وقال ابن دريد في أماليه^(٧) : أجاز لي عمي سنة ستين
ومئتين قال : حدثني أبي عن هشام بن محمد السائب ، قال
حدثني ثابت بن الوليد الزهري عن أبيه عن ثابت

(١) الاكمش : القصير القدمين

(٢) أبو عبيدة توفي سنة ٢٠٩ هـ ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤ هـ .

(٣) لزهرا ١/١٤٠ .

(٤) بين البصرة ومكة .

(٥) دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .

(٦) المزهرا ١/١٦١ .

(٧) المزهرا ١/١٦٣ .

ابن عبد الله بن سباع ، قال : حدثني قيس بن مخرمة
قال : أوصى قصي بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال
يا بني ، إنكم أصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة ،
يا بني ، فأكرموا أنفسكم تكرمكم قومكم ، ولا تبغوا عليهم
فتبوروا ، وإياكم والغدر فانه حوب ^(١) عند الله عظيم ، وعار
في الدنيا لازم مقيم ، وإياكم وشرب الخمر فانها إن
أصلحت بدننا أفسدت ذهننا ، وذكر الوصية بطولها .

(٥) وقال ابن دريد في أماليه ^(٢) : أخبرنا أبو حاتم عن
أبي عبيدة قال :

سئل يوما عن المثل : مُجِيرَ أُمِّ عامر ^(٣) ، فقال :
خرج فتیان من العرب للصيد فأثاروا ضبعا فانفلتت من
بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم . فقال :
والله لا تصالون اليها . فقد استجارت بي ، فخلّوا بينه وبينها
فلما انصرفوا عمد إلى خبز ولبن وسمن ، فشرده وقربه اليها
فأأكلت حتى شبعت وتمددت في جانب الخباء ، وغلب الأعرابي
النوم ، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه . وبقرت
بطنه . وأأكلت حشوته ^(٤) وخرجت تسعى ، وجاء أخ للأعرابي
فلما نظر إليه أنشأ يقول :

(١) الحوب : الاثم .

(٢) الزهر ٤٩٤/١ .

(٣) أم عامر : الضبيع .

(٤) حشوة البطن (بضم الحاء وكسر ها) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك .

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقى الذي لاقى مجير أم عامر
أعدّ لها لما استجارت ببيته قراها من ألبان اللقاح البهازر^(١)
فأشبعها حتى إذا ما تمطّرت فرّته بأنياب لها وأظافر
فقلّ لدى المعروف : هذا جزاء من يجود بمعروف إلى غير شاكر
(٦) وقال ابن دريد في أماليه^(٢) : أخبرنا السكن بن سعيد
الجرموزي عن محمد بن عباد ، عن الكلبي ، قال : وفد
الصّقْع بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان
بن المنذر ، وكان الصّقْع^(٣) رجلاً قصيراً دميماً تقتحمه العين
شريفاً بعيد الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثه ؛ فلما أخبر
النعمان بهم قال للآذن : ائذن للصّقْع ، فنظر الآذن إلى
أعظمهم وأجملهم ، فقال : أنت الصّقْع ؟ قال : لا .
فقال للذي يليه في العِظَم والهيئة : أنت هو ؟ فقال :
لا . فاستحيا ، فقال : أيكم الصّقْع ؟ فقال الصّقْع :
هأنذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تسمع بالمُعدي
خير من أن تراه ! فقال له الصّقْع : أبيت اللعن ! إن الرجال
ليسوا بالمُسوك^(٤) يُستقى فيها ، إنما الرجل بأصغريه بلسانه
وقلبه ؟ إن قاتل قاتل بجنان ، وإن نطق نطق ببيان .
فقال له النعمان : فليله أبوك : ! فكيف بصرك بالأُمور ؟

(١) البهزرة (بضم الباء) : الناقة العظيمة .

(٢) المزهر ٤٩٦/١

(٣) ومعنى الصّقْع : الطويل .

(٤) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

فقال : أنقض منها المفتول ، وأبرم منها المسحول ^(١) ، وأحيلها حتى تحول ، ثم أنظر إلى ما يؤول ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب . قال : قد أحلت وأحسن ، فأخبرني عن العجز الظاهر ، والفقر الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيلة ، التبوع للحيلة ، الذي يحوم حولها ، ويسمع قولها ، إن غضبت ترضأها ، وإن رضيت تفدأها ؛ فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء مثله . وأما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه ، وإن كان له قنطار من ذهب .

قال : فأخبرني عن السوءة السوءاء ، والداء العياء ^(٢) .

قال : أما السوءة السوءاء فالمرأة السليطة التي تعجب من غير عجب ، وتغضب من غير غضب ، فصاحبها لا ينعم بالله ولا يحسن حاله ، إن كان ذا مال لم ينفعه ، وإن كان فقيراً غير به ، فأراح الله منها بعلها ، ولا متع بها أهلها .

وأما الداء العياء فالجار جار البيت إن شهدك سافهك ، وإن غبت عنه سبّعك ^(٣) ، وإن قاولته بهتك ، وإن سكنت عنه ظلمك .

فقال له النعمان : أنت أنت ! فأحسن صلتك وصلة أصحابه .

(١) السحل : الحبل الذي على قوة واحدة .

(٢) داء عياء : لا يبرأ منه

(٣) سبّع فلانا : شتمه ووقع فيه

(٧) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال : كان أكنم بن صيفى يقول : ربَّ عَجَلَةٍ تَهَبْ ريثاً . ادرعوا الليلَ فإنَّ الليلَ أخفى للويل ، المرءُ يَعجزُ لا المحالة . لا جماعة لمن اختلف . لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالمشرفية واعظاً ، أسرع العقوبات عقوبة البغي ، وشرَّ النصرة التعدي ، وآلم الأخلاق أضيقتها ، وأسوأ الآداب سُرعَةُ العقاب ، ورُب قولٍ أنفذ من صَوْل . الحرُّ حرٌّ وإن مَسَّه الضر ، والعبدُ عبدٌ وإن ساعده الجدُّ ، وإذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد . رُبَّ كلامٍ ليس فيه اكتتام . حافظ على الصديق ولو في الحريق . ليس من العدل سرعة العدل . ليس بيسير تقويم العسير . إذا بالغت في النصيحة هجمت بك على الفضيحة . لو أنصف المظلوم لم يبق فينا مَلوم . قد يبلغ الخضم ^(٢) بالقضم . استأن ^(٣) أخاك فإن مع اليوم غدا . كل ذات بعلٍ ستئيم . النفس عروف ^(٤) ، فلا تطمع في كل ما تسمع .

(٨) قال ابن دريد في أماليه ^(٥) : أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا ، وهو الجزم ، مُرامر بن مرة وأسلم بن جذرة

(١) الزهر ٥٠١/١

(٢) الخضم : القطع

(٣) استأن : انتظر

(٤) عروف : صبور

(٥) الزهر ٣٤٦/٢

الطائيان ، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بشر بن عبد الملك
أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ،
وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت
أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثر من
يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل
من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لَا تَجْحَدُوا نِعْمًا بِبُشْرٍ عَلَيْكُمْ فَقَدْ كَانَ مَيْمُونُ النَقِيبَةِ أَزْهَرَا
أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفِظْتُمُو مِنَ الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ شَتَّى مَبِئْثَرَا
وَأَتَقَنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهْمَلًا وَطَامَنْتُمُو مَا كَانَ مِنْهُ مَنْفَرَا
فَأَجْرَيْتُمُ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبِدْأَةً وَضَاهَيْتُمُو كُتَابَ كَسْرَى وَقَيْصَرَا
وَأَغْنَيْتُمُو عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرٍ وَمَا زَبَرْتُمْ فِي الصَّحَفِ أَقْيَالَ حَمِيرَا

(٩) وقال ابن دريد في أماليه ^(١) : أخبرنا أبو حاتم قال :
قال الأصمعي : وقف أعرابي علينا في جامع البصرة ، ومعه
أب له شيخ ، فقال : أيها الناس . أتني الأزلُّ الجذع ^(٢)
على شَيْخِي فَأَخْنِي ^(٣) عليه ، فَأَطَرَ قَنَاتِهِ ^(٤) ، وَحَصَّ

(١) المزهر ٥٢٠/٢ .

(٢) الأزلُّ الجذع : الدهر ، قال في اللسان : ومعناه أن النايامنوطة به .

(٣) أخني : أفسد .

(٤) أطَرَ قَنَاتِهِ : حَنَى قَامَتَهُ .

شَوَاتِهِ ^(١) ، واختَلَجَ كُفَاتَهُ ! فغادره في متسهة أبوال البغال ،
فأزعجه الضَّمَاد ^(٢) عن بلده ، وسَلَبه فيَضْ عدده ، وفَتَّ في
أَيْدٍ عَضْدَه ، على فَقْرٍ حَاضِرٍ ، وضعف ظاهر ، فنستنجد
اللَّهَ ثُمَّ إِيَّاكُمْ لِلضَّرِيكِ ^(٣) النَّزِيكِ ^(٤) بعد الْإِبْلَات ^(٥)
وَالرَّيْلَات ^(٦) ورمَاه بالذَّآلِيلِ الْمُصْمِئَلَاتِ ^(٧) ، فصار كالمتقى
النَّسِيءِ ^(٨) ، لَا تَوْمَنُ عَلَيْهِ وَطَاءَ مَنْسِمٍ ، وَلَا نَكْرَةَ أَرْقَمٍ ^(٩) ،
وَلَا عَدْوَةَ مِلْهَمٍ ، فَأَقْرَضُونَا عَلَى مَنْ فَسَحَ لَكُمْ الْمَسَارِبَ ، وَأَنْبَطَ
لَكُمْ الْمَشَارِبَ .

(١٠) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي أَمَالِيهِ ^(١٠) : أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ
قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ : مَا ضَبَّكَ ؟
قَالَتْ : ضَبَّيْ أَعْوَرَ عَيْنَيْنِ ، سَاحٍ حَابِلٍ ، لَمْ يَرَأْنِي
وَلَمْ تَرَهُ .

-
- (١) الشَّوَاةُ : جلدة الرأس ، والحص : ذهاب الشعر عن الرأس بخلق أو مرض .
(٢) الضَّمَادُ فِي الْأَصْلِ : أَنْ تَصَادُقَ الْمَرَاةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فِي الْقَحْطِ لِتَأْكُلَ عَنْدَ
هَذَا وَهَذَا التَّشْبِيعِ .
(٣) الضَّرِيكِ : لِفَقْرِ الْبَائِسِ الْهَالِكِ .
(٤) النَّزِيكِ : الْمَعِيبِ .
(٥) الْإِبْلَاتُ : جَمْعُ أَيْلَةٍ وَهِيَ الثَّقَلُ فِي الطَّعَامِ .
(٦) الرَّيْلَاتُ : جَمْعُ رَبْلَةٍ ؛ قِطْعَةُ اللَّحْمِ مِنْ بَاطِنِ الْفَخْذِ .
(٧) الذَّالِيلُ : جَمْعُ ذَالَانَ (غَيْرِ قِيَاسٍ) وَهُوَ مَشْيُ الذُّبِّ . وَالْمُصْمِئَلَاتُ :
الْمُسْتَدَّةُ .
(٨) النَّسِيءُ : التَّأْخِيرُ .
(٩) النَّكْرَةُ : الطَّعْنُ ، وَالْأَرْقَمُ : أَخْبَثُ الْحَيَاتِ .
(١٠) الْمَزْهَرُ ٥٤٢/٢ .

قولها أعور ؛ أى لا يبرح جُخره . والساحى : الذى
يأكل السَّحَاة^(١) ، والحابل : الذى يأكل الحَبْلَة ؛ وهو ثمر
الآلاء والسَّرح .



(١) السحاة : شجر يأكله الضب .

الفهارس العامة *

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأمثال والوصايا والحكم والأقوال .
- فهرس اللغة .
- فهرس الأمكنة والمياه والجبال .
- فهرس الأعلام والطوائف والأمم .
- فهرس قوافي الأشعار والأرجاز .
- ثبت المراجع .

★ أعتمدنا في الترتيب على اول الكلمة دون المبالاة بأل التعريف ، وبألفاظ الاب والام والابن

والبنت .

(١) فهرس الآيات القرآنية

- ١ - « بواد غير ذى زرع » (إبراهيم / ٣٧) ١٤٠
- « لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » (البقرة / ٣٢) ١٦٣

(٢) فهرس الأحاديث والآثار

- ٧٨ « المعروف يقى مصارع السوء »
١٠٢ ، ١٠٣ « اطلبوا الخوائج إلى الحسان الوجوه »
« إن بالمشرق بابا مفتوحا للتوبة ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من
مغربها » ١٨٧
« املكوا العجيين فإنه أحد الريعين » ٢١٦

(٣) فهرس الأمثال والوصايا والحكم والأقوال

أ - الأمثال :

- « ما أَذْنِبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صُحْرٍ » ١٠٨
« المكذَّبُ أَكْذَبُ » ١٧٦
« مجير أم عامر » ٢٢٣

ب - الوصايا :

- أعرابي يوصي بنيه . ١٢٠
— العباس بن عبد المطلب يوصي ابنه عبد الله . ١٥٢ ، ١٥٣
— المهلب بن أبي صفرة يوصي ابنه عبد الملك . ١٥٥
— سلمان الفارسي يوصي بطلب العلم . ١٦٨
— الحارث بن الحكم (آكل الذراع) يوصي بنيه . ١٩٠
— يزيد بن المهلب يوصي ابنه مخلدا . ٢٠٥ ، ٢٠٦
— قصي بن كلاب يوصي بنيه . ٢٢٣

ج - الحكم والأقوال :

- أحد الزهاد يخبر عن الدنيا . ٧٦
— حكيم يتحدث عن اصطناع المعروف . ٧٨
— مروان بن الحكم يؤكد علي الشورى . ٧٨
— حكيم يوضح ما يرغب فيه صاحب الدنيا ، ويحدد السلامة
من آفات الطبيعة . ٧٩

- معاوية يؤكد أهمية الأناة والتثبت . ١١٦
- أعرابي يتحدث عن الخير والشر . ١١٦ ، ١١٧
- قول لعمر بن عبد العزيز عن اليقين والشك . ١٢٨
- قول عن بواعث الحسد . ١٣٢
- موعظة لعلی بن أبي طالب كرم الله وجهه . ١٤٩
- بعض علماء الهند يخبر عن صحبة السلطان . ١٥٣
- قول لبعض الغرب عن الضرر الواصل إلى نياط القلب ، وعن
أكلم المصائب . ١٦٠
- عبد الملك بن مروان يخبر عن أفضل الرجال . ١٦٢
- حديث عن الأدب عوضا عن النسب . ١٦٩
- جعفر بن محمد بن علی بن الحسين يخبر عن المعروف . ١٦٩
- حكيم يتحدث عن طلب الرزق . ١٧٠
- رجل يعزى المنذر بن المنذر أبا النعمان بن المنذر . ١٧٥
- قول معاذ بن جبل اذا تعار من وسنه ليلا . ١٨٦
- من كلام عبد الله بن معاوية . ١٩١ و ١٩٢
- دعاء أعرابي بباب الكعبة . ١٩٣
- وآخر بعرفات . ١٩٣
- حكم للصقعب بن عمرو النهدي . ٢٢٤ ، ٢٢٥
- حكم لأكرم بن صيفي . ٢٢٦

(٤) فهرس اللغة •

٢١٦	(أَيْ) التأييه
١٧١	(ثعل) الثُعْل
١٨٩	(جول) الجالُ
١٤٤	(خرب) الخرب
٢١٨	(رذى) أرْذَيْتُ
٢١٨	(رذى) الرَّذِيَّة
٢١٣	(رنو) الراني
٢١٦	(ريع) الرِّيعُ
٢١٦	(ريع) ريعان الشباب
٢٠٣	(زفف) الزَّفْ
٨٣	(شبرق) الشَّبَارِق
٢١٣	(ظلم) الظلم
١٧٠	(عصّل) العَصَل
٢١٣	(علق) أَعْلَقَ
٢١٣	(غرب) الغُرُوب
١٦٥	(غضب) غاضب
٢١٥	(كبو) الكابي
٢١٥	(كبو) كبا الفرس يكبو

✽ اقتصرنا على الالفاظ المفسرة في المتن دون الالفاظ التى فرت في الهامش ضمن التحقيق .

٢١٤	(كَت) لا يَكْت عديده
٢١٤	(كَت) لا تَكْتَهُ أو تَكْت النجوم
٢٠١ ، ٢٠٠	(كَمَك) كَمَا كَهَا
٢١٦	(لَغَط) اللَّغَط
٢١٠	(مَحَق) المَحَاق
٢١٦	(نَحَت) النَحِيثُ
٢١٦	(نَضَر) النَّضَار
٢١٣	(نَوْر) أَنَا وَأَظْلَم
٢١٦	(هَجَر) الهَجَرُ

(٥) فهرس الأماكن والمياه والجبال

الألف

٩٤	أجبال صبح
١٩٦	أذريجان
١٣١	أرض بنى عذرة
٤٩	استانبول
١٢٢ ، ٨٣	أصبهان
٢٢٧	الأنبار
٤٨	الأندلس

الباء

٨٦	بئر رومة
٤١	باب الطاق (بيغمداد)
١٧٩	بابل
١١٧	البحرين
٣٣	برلين
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩٦ ، ١٠٦	البصرة
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١١٣	
١٩٢ ، ١٨١ ، ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٥٧	
٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٩	
١٩٨	بُصْرَى
١٩٨	بطن أنف
١٩٨	بطن واد

١٢ . ١٣ . ٤٣ ، ٥٠ ، ٩٧	بغداد
١٢١	بلاد ضبة
٩٤	بلاد بنى فزارة
١٧٩	بلاس
٤٥	بولاق
١٧٤	بيت الله الحرام
٣٩	بيروت
	التساء
٣٣	تركيا
٥٠	تمكروت
٣٢	تونس
	الجم
١٢٢	جلولاء
٣٢	جوتا
٩٣	جوزجان
١٢٦	جوية
	الحاء
٩٠ ، ٧٣	الحجاز
١٨٨	حديثه الموصل
١٨٤	حضر موت
٢٢٢	حمى ضريبة
١٢١	الجلسة
٩	حماما
٩١	حرف مصر

٤٥ ، ٣١

١٥٩

حيدرآباد

الحيرة

الحاء

٣٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١١٢ ،

٢٠٥ ، ١٥٧

خراسان

١٢٤

ذو الخُلصة

الدال

١٧٩

١٨٨

١٠

الداروم

دجلة

دما

٣١ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٠٨

٢٢٧

دمشق

دومة الجندل

الراء

٥١ ، ٥٠

١٩٧

١٨٩

الرباط

الرَّجِيع

الرَّقَّة

الزاي

٥٧ ، ٥٠

١٢٢

٤٩

الزاوية الناصرية

زنلورد

الزهراء

السين

١٥٧ ، ٧٢

١٠

١٠٦

٤١

سجستان

سكة صالح

السند

سوق السلاح

الشين

١٩٦ ، ١٤٧

الشام

الصاد

٩٤

٥٠

٧٢ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

١٩٨ ، ١٩٥

صبح

الصحراء الغربية

صفين

صنعاء

الطاء

١٢٦

١٧٤

طفيل

الطور

العين

٤١

١٩٧ ، ١٧٢ ، ٩٢ ، ١٦

١٤٣

١٩٣

٣٢

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩

العباسية

العراق

العرق

عرفات

عليكرة

عُمان

الفاء

١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ١٥٧ ،

فارس

١٨٨

١٨١

الفرات

القاف

٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠

القاهرة

٣٣ ، ٤٩

القدس

٤٩

قرطبة

١٩٨

قس الناطف

الكاف

١٩٣

الكعبة

٨٩

كُلَيْيَّة

١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٠١ ،

الكوفة

٢٠٣

٤٥ ، ٥٠

الكويت

اللام

٣١ ، ٣٢

ليدن

الميم

١٢٦

ماء جوية

٧٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

المدينة

١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،

١٧٦

المرج

٩٠

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

٣٢ ، ٤٦ ، ٨٩

مصر

٥٧ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٨

٤١

٩٢

١٦٣ ، ١٤٠ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ١١٩

٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ١٨٤

٩٣

١٨٨

النون

١٣١ ، ٩٤

الواو

١٠

٨٨

الياء

١٧٠

١٣١

المغرب

مقبرة الخيرزان

المقطم

مكة

منى

الموصل

نجد

وادي العين

ودّان

يثرب

اليمامة

(٦) فهرس الأعلام والطوائف والأئمة

الهمزة

٧١	آدم (عليه السلام)
٢٦	الآمدى (الحسن بن بشر)
٣٢	إبراهيم أطفيش الجزائرى
١٥٩	إبراهيم بن خالد بن محرومة
٣٣	إبراهيم صالح
١٨١	أبان بن عثمان بن عفان
١٠٠	أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
١٢٣	أحمد بن حابس
١٤١	أحمد بن حنبل
٣٠	أحمد بن محمد بن الجراح (أبو بكر)
١٤١	أحمد بن المعذل
١٣	أحمد بن يوسف الأزرق
١٢٤	أحمر (فارس)
٨٧	الأحنف (بن قيس)
٢٨	الإخبارى (أبو الحسين محمد بن أحمد)
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ١٧٨	الأخطل التغلبى
١٩٨	الأخفش
١٨٠	أرطاة بن سهية المرى
١٩ ، ١٠	الأزد ؛ (أزد عمان)
٢٨	الأزدى (أبو عبد الله محمد بن المعلى)
٤٣	الأزهرى (أبو منصور)

٧٥	أبو إسحاق
٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي
٧١	أسد بن خزيمه
١٢٢	أسد السراة
١١٩	بنو أسد
٧١	الأسدي
٢٢٦	أسلم بن جذرة الطائي
٨٠ ، ٨١	أسلم بن زرارة الكلبي
١٤١ ، ١٦١	أسماء بن خارجة
٣٦	إسماعيل بن حرب
٢٩	إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل
١٢ ، ٢٤	إسماعيل بن عبد الله بن محمد الميكالي (أبو العباس)
٧٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٧	أبو الأسود الدؤلي
١٢٢	أسيّدة (أم ذى الرقية)
٧٢	الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث
١٥٠	الأشدق (عمرو بن سعيد)
١٣٠	أشعب
	الأشعث بن قيس (بن معد يكرب الكندي ،
٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤	أبو محمد)
١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٧١	الأشناندي (أبو عثمان سعيد بن هارون)
٧٥ ، ٧٦ ، ١٥٥ ، ٢٠٠ ، ١٢٩	

الأصبهاني (علي بن الحسين ، أبو الفرج) ١٣ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٩

١٧٢

أصحاب النهر والنخيلة

الأصمعي

٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٨٠

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

١٧٣

٢٠٦

١٠٨

١١١

٢٢٦

١٢٩

٢٢٧

٥٧

الأعرج

الأعشى

الأعاجم

الأقيشر

أكثم بن صيفي

أكلب

أكتندر بن عبد الملك الكندي

الإمام الناصر

٨٩	أمامة (أخت نصيب الشاعر)
٢١٧	امرؤ القيس بن حجر
١٢٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧	بنو أمية
٣٢	الأميرين الميكاليين
٢٨	الأنباري التنوخي (أبو الحسن بن الأزرق)
٢٠٢ ، ١٢٩	الأنصار
٢٢	بنو أنف الناقية
١٢٦ ، ١٢٥	أنيسة (أم الزبان العدواني)
١٠٦	أهل البصرة
١٦	أهل العراق
١١٥ ، ١١٠	أهل الكوفة
١٤٧	أويس القرني
١٣٥	إياس بن الأرت الطائي
٣٠	الإيجي النحوي الأديب (أبو محمد عبد الله بن محمد)
٩٢ ، ٩١	أيمن بن خريم الأسدي
١١٧	أيوب (النبي عليه السلام)
	الباء
١٧٩	بابل
٦٠	الباخرزي
١٤٥	باقل
٣٢	بلر الدين العلوي (السيد محمد)
١٨١	بجير
٦٠	البحري
١٦٣	البخاري

٨٣	البراء بن قبيصة
١٠٣	أبو بردة
٤٩ ، ٣٣	بروكلمان
٧٢ ، ٤٦	ابن برى
٢٦	البسطامى (أبو بكر محمد بن بكر)
١٩٩ ، ١٩٨	بشر بن ذريح بن الحارث بن ربيعة
٢٢٧	بشر بن عبد الملك (الكندى)
٩٣ ، ٩٢	بشر (بن مروان)
٣٤	البغدادى (إسماعيل : صاحب هدية العارفين)
٢٧	البغدادى (أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير)
٢٠٣	بكاره الهلالية
٨٤	أبو بكر الصديق
٧٢	البكر بن سعيد
١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٣٩	بكر بن وائل
٩٣	البكرى (النسابة)
٦٠	البلاذرى
١٠٤ ، ١٠٣	بلال بن أبي بردة
١١٧	بلال بن جرير
١٧٢	أبو بلال مرداس بن أدية
٨٠	بيهس بن صهيب الجرمى
١٧٨	أبو البيداء

التساء

٥٠	التركزى الشنقبطى (الشيخ محمد محمود بن التلاميذ)
٣٢	تريكى (مستشرق)

أبو تمام

بنو تميم

١٠٤ . ١٠٦ . ١٠٨ . ١٤٤ . ١٦٦

١٧٦

تميم بن مر

التنوخى (أبو الحسن بن الأزرق الأنبارى)

٢٨

التوزى (أبو محمد)

٢٣ . ٥٢ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ . ٢١٩

تيم الرباب

١٢٢ ، ١٤٢

بنو تيم الله

١٩٨

النساء

ثابت البناني

١٤١

ثابت بن عبد الله بن سباع

٢٢٢ ، ٢٢٣

ثابت بن الوليد الزهرى

٢٢٢

ثعلب

٢٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩

الجسيم

الجاحظ

٥٩

جامع

١٢٧

الجبائي (أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي)

٤١ ، ٤٢

جبله بن الأيهم الغساني

١١١

جحطة البرمكى (أبو الحسن أحمد بن جعفر)

٤٢

جخجخ (أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد)

٢٧

جذام

٢٣

٣٠	ابن الجراح ، أبو بكر أحمد بن محمد
١١٨	جراد بن طارق
١٤٣	جرير بن يهس
٨٢ ، ١٧٨ ، ٢١٧	جرير بن عطية الحطفي
٧٧	أبو جزء الباهلي
٣٢	الجزائري (الشيخ إبراهيم اطفيش)
١٢٤	جُشَم
١٢٧	أبو جعفر
٢١٤	جعفر (بن كلاب)
١٦٩	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
١٠١	بنو الخليج
٧٧	الحماز
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١	جميل بن معمر العذري
٣٠	جنادة بن محمد بن جنادة (أبو أسامة)
٢٨	ابن الجنيد (أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم)
١١٠	جهينة بن جندب بن العنبر بن تميم
٢٨	الجوري ، محمد بن عمران بن موسى
٥٨	الجو كنداري (علي بن شمس الدين)
٢٦	الجوهري (أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة)
	الحاء
٢٨	الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر)
٤٦	ابن الحاجب
٣٣	حاجي خليفة

١٧٣	الحارث الأصغر
١٧٣	الحارث الأكبر
١٩٠	الحارث بن الحكم (آكل الذراع)
١٣	الحارث بن حلزة (اليشكرى)
٨٢	الحارث بن حلزة الثقفى
١٢٤ ، ١٢٢	بنو الحارث بن كعب
٨٢	الحارث بن كلدة
١٢٤	الحارث بن مسلمة
١٣٠	أبو حازم
٢٧	الحاكم
٢٢	حامد بن طرفة
٨٣ ، ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،	الحجاج
١٩٤ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٦٧ ، ١٤٤	
١٩٥ .	
٩٨ ، ٩٩	حجبة بن المضرب
١٢٥	ابن حجر العسقلاني
١٠	بنو حديد
١٦٧	آل حذيفة بن بدر
٢٥	الحرادى الكاتب (أبو محمد عبد الله بن محمد بن على)
٢٦	الحريرى (أبو الفرج المعاني بن زكريا النهرواني)
١١١	حسان بن ثابت
٢١٦	حسان بن عمرو بن مرثد
١٣٤	حسان بن مالك بن بحدل الكلبي

٢٨	الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)
١١٠	الحسن
٢٠٩ ، ١٨١ ، ١٧٩ ، ١٤١ ، ٥٨	الحسن البصري (أبو سعيد)
٢٢	الحسن بن خضر
١٠٥	الحسن بن علي (رضي الله عنهما)
٢٢٢ ، ١٠٢ ، ٣٩ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١١	الحسين بن دريد
٨٠	الحطيثة
٤٨ ، ٤٧ ، ٣٥	أبو حفص
١٤٣ ، ١٤٢	الحكم بن أيوب
٨١ ، ٨٠	الحكم بن عمرو الغفاري
١١٢	حماد بن إسحاق
١٧٥ ، ١٦٥	حماد عجرد
١٨٩	حماد الملقى
١٣٠	حمزة
٦٠	حمزة الأصفهاني
١٤٤	حُمَيْدُ الأرقط
١٤٥ ، ١١٦	حُمَيْدُ بن ثَوْر الهلالي
٥٢	الحُمَيْدِي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله)
٢٢٧ ، ١٢٩	حُمَيْر
١٦٦	بنو حنظلة
١٨٥	حنيف بن مساور
٢٧	ابن حيوية (أبو عمر محمد بن العباس)

الخاء

٣٠	ابن خاقان (أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف)
١٢٢	ابن أبي خالد
١٤٠	خالد بن صفوان
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٢	خالد بن عبد الله القسري
١٦٧	خالد بن معدان
١٢٧	خالد بن الوليد
٢٠٤	خالد بن يزيد بن معاوية
٢٩ ، ٦٠	الخالديان (أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد)
١٨ ، ٢٥	ابن خالويه (الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله)
٩٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩	خنثعم
٢٧	الخراز (أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل)
١٩٨ ، ١٩٧	خراش بن أبي خراش الهذلي
١٩٨ ، ١٩٧	أبو خراش الهذلي
٢١٦	خيرنق بنت هفان
١٠	خروص
١٦٩	الخريمي
٨٩	خزاعة
٢٢٨	ابنة الخُصّ
٢٣	الخشنى (محمد بن حماد البغدادي)
٥٨	خطير بن عبد الله الكاتب ، المعروف بابن مليحة
٤٤	الخفاجي
٤٦	الخفاجي (الشهاب)

١٢٢	الخلاصة
٤٠	ابن خلكان
٤٨ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ١٠	الخليل بن أحمد
١٩٩	الخنساء
١٨٩	خندف
١٧٢ ، ١١٠ ، ١٩	الخوارج
٤٤	ابن خير (صاحب الفهرست)
٢٨	ابن خير (الوراق)

الـدال

١١٠	بنو دارم
٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨	ابن دريد (أبو بكر ؛ محمد بن الحسن) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

١٢٤	دريد بن الصّمة
-----	----------------

٢٨ ، ٣٥ ، ٤٧

٢٩

١٨

١٢٢

١٢٢ ، ١٢٤

١٧٢

٢٦

الدريدي (أبو الحسن علي بن أحمد)

الدلال (أبو بكر هبة الله بن الحسن)

البلجي

دورق

دوس

الدولة الأموية

الدياجي (سهل بن أحمد)

الذال

٢١٤ ، ٢١٥

١٢٢

٢١٧

ذؤاب بن رُبَيْعَة الأسدي

ذو الرقية (فارس بن قشير)

ذو الرمة

الراء

٤٢

٣١ ، ٣٢

١٨٧ ، ١٨٨

١٩٤

٢١٤

١١٣

١٠٦

١٠ ، ٢٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

١٠٩ .

١٢٢

الراجكوتي (عبد العزيز الميمني)

رايت (مستشرق)

الربيع

الربيع بن خثيم

رُبَيْعَة الأسدي

بنو زبيعة بن حنظلة

رحالة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذو الرقية (فارس بن قشير)

٣٣	رمضان ششن
١٢٠	الرمّاح بن ميادة
٢٥	الرماني (على بن عيسى ، أبو الحسن)
٢١٧	ذو الرمة
١٣٤	روح بن زنباع
١١٦ ، ١١	الرياشي (أبو الفضل ، العباس بن الفرّج)

الزاي

١٢٥	الزبان العدواني ، أو العدوي
١٢٢	زبيبة (أم عنبرة)
٩٧	بنو زيد
٢٢٠ ، ٢١٩	أبو زيد الطائي
٣٧	الزبيدي (صاحب الطبقات)
٢٠١ ، ٨٧	الزبير بن العوام (رضى الله عنه)
٩٤	الزبير بن بكار
٩٧	الزبير بن عمرو الخثعمي
٥٩ ، ٤٥ ، ٢٥	الزجاجي (أبو القاسم ، عبد الرحمن بن اسحاق)
١٨٥	زرعة بنت الأسود
٢٠١	الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس الهمدانية
١٣٧	أبو الزناد
١٢ ، ١١	الزنج
٨١	زهدم
١٤٥	الزهري

١٨٢ ، ١٥١ ، ١٢٢

٢٣

١٧٦

٢٣

١٤١

١٢٢

١٠

٩٨

زهير بن أبي سلمى

زياد ابن أبيه

زياد بن عمرو العقيلي

الزيادي (أبو اسحاق إبراهيم بن سفيان)

أبو زيد

زيد الخليل

زيد بن كهلان

زينب (زوجة حجية بن المضرب)

السين

١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨

٣١

٢١

سابور ذو الأكتاف

سالم كرنكو (مستشرق)

السبكي

السجستاني (أبو حاتم)

١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٩

٤١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٦

١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٥

٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٧

١٤٥

٩٥ ، ٩٤

١٣٣

٢٧

١٣٤

١٠٧

سحبان وائل

سُحيم

سُحيم بن حفص

السراج (أبو بكر محمد بن السري)

أبو السربال الكلبي

بنو سعد

١٩٧	سعد بن أبي وقاص
١٨١	سعيد (أخو الحسن البصري)
١٩٨	أبو سعيد السكري
٢٠١ ، ٨٤	سعيد بن العاص
١٢٩	سعيد بن عثمان بن عفان
١٦٩	سفيان
٢٢٧	أبو سفيان (بن حرب)
٧٩	سفيان بن عبد الله
١٠	السكاسك
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢	السكن بن سعيد الجرموزي
١٦٣	ابن سلام
٥٢	السلامي (أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي)
١٠٢ ، ١٠١	سلمي (إحدى نساء بني الجليح)
١٢١	سلمي بن ربيعة
١٦٨ ، ١٥٢	سلمان الفارسي
٢٢٦ ، ١٩٤ ، ١٨٨	سليط بن سعد
١٢٢	السليك بن السلكة
١٧١	أم سليم
١٣٥ ، ١٢١	سليم بن ربيعة الضبي
١٣٤	سليمان بن عبد الملك
٢٣	سمعان النحوي (إسماعيل بن أحمد بن حفص)
١٦٠	سهل بن هارون
٥٩	السهيلي

٢٩	ابن سويد الشاهد (أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل)
١٣٩	سويد بن منجوف (بن ثور السدوسي)
١٢١	بنو السيد بن ضبة
٣٢	السيد محمد بدر الدين العلوي
٢٤ ، ١٣	السيرافي (أبو سعيد ، الحسن بن عبد السلام)
٢١١ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ١٨	السيوطي
٧٨	سيف بن ذي يزن الحميري

الشين

٤٣ ، ٢١	الشافعية
٢٠٨ ، ٥٨ ، ٢١	الإمام الشافعي
٢٦	ابن شاهين الواعظ (أبو حفص عمر بن حفص)
١٨٧	شبة بن غفال
١٣٥	ابن شبرمة الضبي
٤٥ ، ٤٤	ابن الشجري
١٨٨	شداد بن ربيعة الخثعمي
١٩	الشرارة
٢١٦	شرحبيل بن عمرو بن مرثد
٧٢	شريح بن أوفى العبسي
١٦٣ ، ١٢٢	الشعبي (أبو عمرو ، عامر بن شراحيل)
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤	شفاء بن نصر المنافي
٩٨	شقران العذري
١١٦	الشمّاخ
٢٩	الشمشاطي (أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي)

٣٣

الشنفرى

٥٠

الشنقيطى (الشيخ محمد محمود بن النلاميذ التركى)

٤٦

الشهاب الحفاجى

الصاد

٢٧

صاعد اللغوى

١٤٣

صالح بن أبى كدير المازنى

١٨٧

صالح بن المنصور

١٠٨

صُحْر (بنت لقمان بن عاديا)

١١٤ ، ١١٣

صُخْر بن حبناء التميمى

١٧٢

الصفريّة (من الخوارج)

٧٩

صفوان بن أمية

١٠٢

صفوان بن عيسى

١٣٧

آل صفوان بن محرث

٧٢

صفية بنت الحارث بن طلحة

١٢٩ ، ١٢٨

الصقر بن صفوان الكلاعى

٢٢٤

الصقعب بن عمر النهدي

٣٩

صلاح الدين المنجد

١٩

الصلت بن مالك الشارى

الصمدى أو الصميرى (؟) (أبو القاسم منصور بن النعمان بن

٥٢ ، ٥١

منصور بن أحمد)

١٥٩

صهاب بن حمال (أبو العجيس)

٢٢٧

الصهباء بنت حرب بن أمية

٨١

صهبان الحرمي

٥٢

الصيرفي (أبو الحسن يحيى بن فرج)

الضاد

١٤٣ ، ١٢١

بنو ضبة

٨٩

بنو ضمرة

الطاء

١١١

ابن طاب

١٠٠ ، ٤٨ ، ٣٥

أبو طالب

٩٦

طاهر

٢١٧

طرفة بن العبد

٨٧

طلحة (رضى الله عنه)

٧٢

طلحة بن الحارث

طلحة الطلحات (طلحة بن عبيد الله ، أو طلحة الخليل ، أو طلحة

٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢

الفياض ، أو طلحة الجود)

١٠٢

طلحة بن عمرو

١٦

أبو الطيب المتنبي

العين

١٣٧ ، ١٣٥ ، ٧١

عائشة (رضى الله عنها)

١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٨٤

ابن عائشة (أبو عبد الرحمن)

١٨٤

عامر بن جهلم

١٧١ ، ١٦٣

عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبي الحميري (أبو عمرو)

١٦٤

العباس

١٦٩ ، ١٤٩ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٨	ابن عباس
٩٧	العباس بن جذيمة
٨٧	العباس بن عبد المطلب
١٩٨ ، ١٧٥ ، ١٦٣ ، ١٣٤	العباس بن هشام
١٣٢ ، ٢٢	عبد الأول بن مزيد
٥٠ ، ٣٣	عبد الحسين المبارك
٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٥٢ ، ٢٣ ، ٢٢	عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى
١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٠ ، ١٥٤	
٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩	
١٤٢	عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمى
٤٢ ، ٤١	عبد السلام بن أبي على الجبائي (أبو هاشم)
٢٥ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ،	عبد السلام هارون
١٠٦ ، ١٤٥ .	
٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢	عبد العزيز بن مروان
١٤٨ ، ٤٢	عبد العزيز الميمنى الراجكوتى
٤٦	عبد العليم الطحاوى
٧٦	ابن عبدل الأسدى
١٥٦	عبد الله بن جعفر
١٢٢	عبد الله بن حازم
١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥	عبد الله بن الزبير
٢٧	أبو عبد الله بن زكريا
١٢٢	عبد الله بن زياد
١٩٦	عبد الله بن سبيرة الحرشى

١٠٦	عبد الله بن سوار بن همام العبدى
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٧	عبد الله بن عامر بن كريض
١٦١ ، ٥٢ ، ٥٧	عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما)
٩٤	عبد الله بن عجلان الهندى
٣٠	عبد الله بن على بن أيوب (القاضى أبو محمد)
١٥٢ ، ١١٧	عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما)
١٥٩	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
١٩٢	عبد الله بن فضالة الغنوى
٨٠	عبد الله بن المبارك
١٤٩	عبد الله بن مصعب الزبيرى
١٩١	عبد الله بن معاوية
١٧١	عبد الله بن همام السلولى
٣٩	عبد الله يوسف الغنيم
٧٦	عبد الملك بن بشر
١٣٢ ، ١٣١	عبد الملك بن أبي السائب
١٠٨	عبد الملك بن عمير
٧٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ،	عبد الملك بن مروان
١٧٨	
١٥٥	عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة
١٨٩	بنو عبس
٥٢ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،	أبو عبيدة
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،	
١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،	

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٢
١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩
٢٢٢ ، ٢٢٣

١٣٢
١٨٨
١٣٩ ، ١٣٨
٢٠١
١٠ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ،
١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢
١٩٤

١١
٢١٥
١٧٩ ، ١٣١
١٢ ، ١٠
١٥٧ ، ٨٦
١٥٩
١٢٥
١٤٨
١٦٣
١٣١

عبيد بن جزء المازني

أبو عبيد الله

عبد الله بن ظبيان العائشي

عتبة بن أبي سفيان

العتبي

العتكي

عتبة بن الحارث بن شهاب

ابن أبي عتيق

العتيك

عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

أبو العجيس (صهاب بن حمال)

علوان

عدي بن أرطاة

عدي بن حاتم

بنو عذرة

العرب

٨٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٩٦ ،

٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٠٥

٣٣	العرب العرباء
١٣٢ ، ١٣١	عروة بن جزام
٢٢٢	عروة بن الورد
١٠٤ ، ١٠٣	الريان بن الهيثم
٢٩	عز الدين التنوخي
٢٥	العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله)
١٢٥	عصام
٧٢	عصام بن المقشعر النصري
١٠٢	عطاء
١٦٢	أبو عطاء السندی
١١٠	أبو العطاء التميمي
١٤٣	العطرق (جرير بن يهس)
١٣١	عفراء
٢٣	عقبة بن أبي الصهباء
١٠١	عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢١٧	عقيل بن بلال
١٤٢	أبو عقيل الثقفي
٢٢٦	العكلى
٢٢	العكلى (أبو بشر أحمد بن عيسى)
١٢١	علباء بن أرقم
٢١٦	علقمة بن عمرو بن مرثد

٢٤	علي بن أحمد (أبو الحسين)
٤١ ، ٢٨	علي بن أحمد الدريدي (أبو الحسن)
٢٥	علي بن أحمد بن الصباح
١٠٠ ، ٩٨ ، ٨٦ ، ٢١ ، ٢٠	علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
٢٠٣ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٥١ ، ١٤٩	
٢٠٨ ، ٥٤	علي بن أبي طالب الحسيني
١٦٥	علي بن عبد الله بن العباس
٢٩	علي بن محمد بن المطهر العدوي الشمشاطي (أبو الحسن)
٢٧	علي بن مهدي
٢١٧	عمارة بن عقيل
١٠٧	العماليق
١١٨ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٧٩	عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
١٩٧ ، ١٨٠ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٥٢	
٢١٦ ، ١٩٨	
٢٦	عمر بن حفص (أبو حفص ، ابن شاهين الواعظ)
٤٤ ، ٤٣	عمر الدقاق
٢٤	أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب)
١٤٧ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ٧٥	عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه)
١٧٢ ، ١٤٨	
٢٨	عمر بن محمد بن سيف (أبو القاسم)
١٧٢	عمران بن حطان
٣٢	عمران بن سالم
١٠٩ ، ١٠٨	عمرو بن تميم

عمر و بن سعيد (الأشدق) ١٥٠
 عمرو بن العاص (رضى الله عنه) ٩ ، ١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٦ ، ١٠٧

عمر و بن عبيد ١٥٥
 عمرو بن العجلان بن عامر بن برد (من هذيل وهو عمرو ذو الكلب) ٩٤
 عمرو بن عدى (الكيذبان) ١١٨
 أبو عمرو بن العلاء ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 بنو عمرو بن كلاب ١٥٦
 عمرو بن مرثد ٢١٦
 أبو عُمَيْس ١٧٩
 بنو العنبر ٢١٣
 عنزة ١٢٢
 العنج ١٨١
 عنزة ١٢٢
 عوانة ٢٢٦

الغين

غالب بن على ١٠
 بنو غفار ١٤٦
 غنم ١٤٦ ، ١٢٣
 غياث الكتبي ٥٨

الفاء

٢٥	ابن فارس
٢٨	الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد)
١٧٤ ، ٩٨	فاطمة (رضى الله عنها)
١٣٩	فاطمة بنت الحسين
٥٨ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ،	الفرزدق
٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨	
٩٤	بنو فزارة
١٤٩	الفضل بن الربيع
٢٧	الفضل بن شادان
٢٢	الفضل بن محمد العلاف
١٢٩	فهر
٩٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤	فَهْم
١٨	أبو الفوارس (غلام ابن دريد)
١٩٦	فيروز

القاف

٢٧	القاشاني اللغوي (أبو العباس أحمد بن علي)
٣٨ ، ٣٧	ابن قاضي شهبه
٣٠	القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب
١٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢	القالي (أبو علي)
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٢١١	
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧	
٢١٨	

١٢٢	القُبَاع
١٤١	قَتَادَة
١٧٩	أبو قَتَادَة بن رُبْعَى
١٩٢ ، ١١٢	قَتِيْبَة
١٦٩ ، ٥٩ ، ٣٥ ، ٣٤	ابن قَتِيْبَة
١٧٠ ، ١٦٥ ، ١٢٩ ، ١٠٥ ، ٨٤	قَرِيْش
٢٢٧ ، ١٨٢	
١٢٢	بنو قَشِيْر
٢٢٣	قَصَى بن كَلَاب
٥٢ ، ٥١	القَضَاعَى (القَاضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن سَلَامَة بن عَلَى)
٤١ ، ٣٥	القَفْطَى
١٢٢	قَوْشَة (أُم زَيْد الْخَيْل)
١٦٥ ، ١٢٩	قَيْس
٨٨	قَيْس بن الْخَطِيْم
٢٢٣	قَيْس بن مَخْرَمَة
١٩٦	قَيْس بن مَنَقَلَة الْخَزَاعَى
١٦٢ ، ٨٣	ابن قَيْس الرِّقَايَات
٢٢٧	قَيْصَر
٢٠٤	بنو الْقَسِيْن

الكاف

٥٨	الكَاتِب (خَطِيْر الدِّيْن بن عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوف بَابْن مَلِيْحَة)
٢٥	الكَاتِب (أَبُو مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَلَى الْخِرَادَى)

٢٧	الكاتب (علي بن محمد ، أبو الحسن)
٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٢٦	الكاتب (محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو سلم)
٢٦	الكاتب (محمد بن علي بن منقلة ، أبو علي)
٢٧	الكاتب الهمداني (أبو الصقر ، أحمد بن فضل بن شباة)
٨٩	كُثَيِّر
٥٩	ابن كثير
٢٢٧ ، ٧٨	كسرى
١١٢	كعب الأشقرى
١٢٤	كعب بن ربيعة
٣٣	كعب بن زهير
٧٢	كعب بن مدلج الأسدى
١٧٦ ، ١٢٧ ، ١٢٢	كلب
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ١٢٧	الكلبي
١٩٥ ، ٧٢ ، ٣٩ ، ١١	ابن الكلبي
٢٢	الكلابي (أبو عمران)
٧٥	ابن الكلبيّة
٨٨	كنانة
٢٢٧ ، ١٦٤	كندة

اللام

١٣٥	ليد
١٥٨	لقمان
١٠٧	لقمان بن عاديا

١٠٥ ، ١٠٤

١٠٥

لقيط (من بنى تميم)

ليلي (بنت شفاء المنافي)

الميم

١٤٢ ، ١٣٣

١٩٤

١٦٧ ، ١٤٢

١٤٦

١٤١

٥٩

٢٧

٣٠

١٦٣

١٤٣

٢٨

٣٠

٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٢٦

٢٩

٢١٤

١١٩

٧٧

٢٣

١٨٤

بنو مازن

الممازني

مالك بن أسماء بن خارجة

مالك بن أنس

مالك بن دينار

المبرد (محمد بن يزيد)

ميرمان النحوي (أبو بكر محمد بن علي)

المتنبي (أبو الطيب)

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني

المخلق

محمد بن أحمد الإخباري (أبو الحسين)

محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان (أبو الطيب)

محمد بن أحمد بن علي الكاتب (أبو مسلم)

محمد بن أحمد الكاتب المفجع البصري

أبو محمد الأعرابي

محمد بن حرب الهلالي

محمد بن حسان

محمد بن الحسين (أبو عبد الله)

محمد بن السائب

١٦٨ ، ١٢٩	محمد بن سلام
٣١	محمد السورتي
٧١	محمد بن طلحة بن عبيد الله السجّاد
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٧٢	محمد بن عباد
٢٧	محمد بن العباس بن حيوية (أبو عمر)
١٠٣	محمد بن عبد الرحمن
٢٩	محمد بن عبد الله بن (أبو الفضل)
٤٥	محمد أبو الفضل إبراهيم
٥٠	محمد الكتاني
٢٨	محمد بن المعلى الأزدي (أبو عبد الله)
٢٠٩	محمد بن موسى بن محمد الدرعي
٥٨	محمد بن موسى بن محمد بن ناصر
٤٦	محمد هاشم عبد الدايم
١٤١	محمد بن واسع
٢٩	محمد بن يوسف الناقط (أبو الحسن)
٤٥	محمود الطناحي
٢٠٥	مخلد بن يزيد بن المهلب
١١	المدائني
١١٤	مدرج الرياح الحرمي (عامر بن المجنون)
١٨٣	مراد
٣٠	المراغي اللغوي (أبو الفتح)
٢٢٦	مرامرة بن مرة الطائي

٥٩ ، ٤٥ ، ٤٤	المرتضى
١٢٢	مرجانة (أم عبدالله بن زياد)
١٧٢	مرداس بن أدية (أبو بلال)
٢٢	مرداس بن قيس الدوسي
٦٠ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٢٥ ، ١٣	المرزباني (أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى)
١٢٩	مروان
١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥	مروان بن الحكم
٢٠١	
١٥٧	مروان (بن عبد الملك)
١٢٢	مروان بن قيس الدوسي
٧٤	مروان بن محمد
١٠٣	مزاحم العقيلي
٨١	المساور
١٥٠	مسعود بن شيان المري
٢٦	المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين)
١٠٤ ، ١٠٣	مسكين الدارمي
١٧٣ ، ١٦١	أبو مسلم
١١٧	مسلم بن يسار
١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٨	مسلمة بن عبد الملك
١٧٩	مِسْمَع بن مالك
١٢١	المسور
٨٧	مسيلمة
٤٦	مصطفى حجازي

١٠٣	أبو مصعب
٦٠	مصعب الزبيري
١٧٤	مُضَر
١٤٨	مضمر بن خالد البكائي
٢٩	ابن مطرف (أبو الحسن)
١٥٤	المطلب بن عبد مناف بن قصي
١٨٦	معاذ بن جبل (رضى الله عنه)
١٨١	معاوية بن بجير
١٦٤	معاوية بن خديج السلولى
٢٠ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،	معاوية بن أبي سفيان
١١٦ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٧ ،	
١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،	
٦٠ ، ٣٤	ابن المعتز
٩٨	معدان بن مضر بن السكوني
٧٦	معروف بن بشر
٢٢	معروف بن حسان (أبو معاذ)
١٨٩ ، ١٨٨	معقل بن قيس الرياحي
١١٦	معمر بن راشد
١١٥	معمر بن المثنى (أبو عبيدة)
٢٠٨	معين الدين
١١٣ ، ١١٤	المغيرة بن حبناء التميمي
١٥٧	المغيرة بن شعبة
١٤٢	المغيرة بن عبد الله الثقفي
٢٩	المفجّع (أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب البصري)

٤٧ ، ٣٥	المفضل بن سلمة
١٣	المقتدر بالله
٢٩	ابن مقلة الوزير (أبو الحسن محمد بن محمد)
٨٤	المقنع الكندي
٢٥	المكتفى بالله (الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد)
٧٢	المكعب الضبي
١٦	ابن مكتوم القيسي
٥٨	ابن مليحة (خطير بن عبد الله الكاتب)
١٠٤	بنو مناف بن دارم
١٣٩	المنذر الأسلمي
١٣٩	المنذر بن الزبير
١٧٥	المنذر بن المنذر (أبو النعمان بن المنذر)
١٨٨ ، ١٨٧	المنصور (الخليفة العباسي)
١٠	المنير الرياحي
١٧٥	منيرة (جارية أبي عمرو بن العلاء)
٢٠٢	المهاجرون
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١	المهدي (الخليفة العباسي)
١٥٥	المهلب بن أبي صفرة
٢٥	موسى بن رباح بن عيسى (أبو عمران)
١٥٥	موسى بن سيار الأسواري
١٣٧ ، ١٣٥	موسى بن عبد الله الخزاعي (أبو طلحة)
٦٠	الميداني
١٢	ابن ميكال

١٦ ، ١٥

آل ميكال

١٧٤ ، ٤٢

الميمنى (عبد العزيز الراجكوتى)

النون

٢١٧ ، ١٧٣

النابغة (الذبياني)

١٢٢

النابغة (أم عمرو بن العاص)

٥٧

الناصر

١١٧

نافع

٢٩

الناقط (أبو الحسن محمد بن يوسف)

النبي (المصطفى صلى الله عليه وسلم) ٨٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٥٩

١١٧

نبي الله أيوب (عليه السلام)

١٦٠

أبو نجيح

٢٧

النحوى (أبو بكر محمد بن على المعروف بمبرمان)

٣٠

النحوى الأديب (أبو محمد عبد الله بن محمد الإيجى)

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧

ابن التديم

١٢٤

نصر

٧٤

نصر بن سيار

١٥

أبو نصر

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥

نصيب

١٧٣

النعمان بن الحارث

١٧٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

النعمان بن المنذر

١٨٥

بنو نمير

١٢٥	نهد
١٠٥	بنو نهشل
١٢٧	ابن نهيك
٢٠٩ ، ٥٨ -	التَّوَار بنت أعين المجاشعية
٩٦	أبو نواس
١٤٣	نويرة بن شفيق المازني
١٠٦	نوفيع بن نفيح الفقعسي

الهاء

١٨٩	هاشم
١٠٠	آل هاشم
١٩١	بنو هاشم
٢٧	الهاشمي اللغوي (أبو اسحاق إبراهيم بن الفضل)
٢٩	هبة الله بن الحسن (أبو بكر)
٣٠	هدى الأرناؤوطي
٨٨	هذم بن عوذ العبسي
٩٢	هرقل
١٤٧	هرم بن حيان
١٨٦ ، ١٠٢	أبو هريرة (رضى الله عنه)
١٢٠ ، ١١٩	هشام
١٢٩ ، ١٢٨ ، ٩٣	هشام بن عبد الملك
١٥٤	هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
٢٢٢ ، ٧٧	هشام بن محمد السائب بن الكلبي
٢٣	أبو هفان الشاعر ، عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدي
١٦٥	بنو هلال

١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣	هلال بن الأسعر المازني التميمي
١٥٠	همام الرقاشي
١٨٣	ابن همام السلولي
١٧٦	همّام بن قبيصة النميري
١٨٠ ، ١٢٣	همّدان
٢٧	الهمداني (أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبابة الكاتب الهمداني)
١٠	بنو هُنّاعة (من الأزد)
١٧٤	هند
٩٤	هند (أم جليحة من فهم)
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٦٧	الهيثم
١٦٧	الهيثم بن الأسود النخعي
١٠٣	هيثم بن عبد الحميد بن جعفر
٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٤٨	الهيثم بن عدى

الواو

١٤٦	وائل
١٧٦	وازع بن ذؤالسة الكلبي
٢٦	الواعظ (أبو حفص عمر بن شاهين الواعظ)
١١٩	بنو والبسة
٩٣	أبو وجزة ؛ يزيد بن عبيد السعدي
١٢٧	ودة (صنم لكلب)
٢٠٧	وردان (مولى عمرو بن العاص)
١٢٢	وكيع بن عمير

الوليد بن عبد الملك
الوليد بن عقبة بن أبي معيط

١٨٩ ، ١٧٣
١٥٧

الياء

ياقوت

٦٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ١٩ ، ١٣

اليحمد

١٢ ، ١٠

يحيى بن الحكم بن أبي العاص

١٦٢

يحيى بن طالب الحنفى

١٦٥

يحيى بن عبيد الله

١٣٣

أبو يزيد (مولى مزينة)

١٠٥

يزيد بن عمرو الغنوى

٢٢

يزيد بن معاوية

٢٢٢ ، ٢١٩ ، ١٥٠ ، ١٢١

يزيد بن المهلب

٢٠٥ ، ١١٢

اليربدي

٥٩ ، ٤٥

اليشكرى (أحمد بن منصور)

٢٦

يوسف (عليه السلام)

١٣٠

يونس

٩٣ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦

٢٠٥

يونس بن حبيب

١٦٨

(٧) فهرس قوافي الأشعار والأرجاز

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
الهمزة					
من يك عاقلا	القضاء	الوافر	٨	قيس بن الخطيم	٨٨
قد جفاني الأمير	لخفائه	الخفيف	٣	الجماز	٧٧
الباء					
لا تعبتن على النوائب	عائب	مجزوء الكامل	٧	—	١٩٥
رأيتك لما نلت . . .	شعبا	الطويل	٤	صخر أو المغيرة بن حبياء	١١٣ ، ١١٤
التميمي					
قد كنت أطمع	خاطبا	الكامل	٣	بكاره الهلالية	٢٠٤
لولا ثلاث . . .	يشرب	الطويل	٤	حسان بن ثابت	١١١
ولما تريتني اليوم	أتجنب	»	٤	—	١٦٥
أنا المنذر العريان	كاذب	»	١	الزبير بن عمرو الخثعمي	٩٧ ، ٩٨
تذكر سلمي	يشيب	»	١٥	عقبة بن كعب بن زهير	١٠١ ، ١٠٢
ابن أبي سلمى					
لا خير في عيش . . .	نصيب	»	١	—	١٣٧
لا تعديني الفقر	قريب	»	٤	—	١٤٨
كفيت إذا شجّت	ديب	»	٢	—	٢٠٤
ألا أبلغ معاتبي	العتاب	الوافر	٦	—	٨١ ، ٨٢
فإنك لو شربت . . .	ديب	»	٢	—	١٤٧
المرء من ريب المتون	ركوب	الكامل	٣	شفاء المنافي	١٠٦
غضبت لتستعب	تعب	المتقارب	٢	—	١٦٩
لعبت وهل يلعب الأشيب	الأطيب	»	٩	—	١٩٩
هلم خيلسلى . . .	الشرب	الطويل	٤	سليم بن ربيعة الضبي	١٣٥
أولياس بن الأرت الطائي					
لحجنا ولجّت هذه	وتنقب	»	١١	حجيه بن المضرب السكوني	٩٨ ، ٩٩

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
كلاب الناس ...	الكلاب	الوافر	٤	—	٨١
أبلغ قبائل جعفر ...	كلاب	الكامل	١١	ربيعة الأسدي	٢١٤ ، ٢١٥
التاء					
ألم تر أن شرّ	ظننتا	الوافر	٢	—	١٨١
بكي فرثت له	مروت	»	٦	عبد الله بن عجلان الهندي	٩٤
أرى إبسلى	حنت	الطويل	٢	—	١١٣
حلت تماضر	فالحلة	الكامل	١١	سليم بن ربيعة الضبي	١٢١
كم من فتى ...	ذمتيه	السريع	٢	—	١٨٣
يربّ معروفة	بالربابات	المنسرح	١	—	١٦٩
الحاء					
إذا كان حلم المرء ...	وأزوح	الطويل	٢	المازني	١٩٤
فيا حزني أن لا حياة ...	صالح	»	١	—	١٨
رأيت شفاء	طامح	»	٤	الفرزدق	١٠٥
إذا نادى قريبته	سفوح	الوافر	٤	حميد بن ثور أو الشماخ	١١٦
الذال					
قد طاب ورد الموت	فرد	الرجز	٣	زياد بن عمرو العقيلي	١٧٧
من مات فالحى ...	مباعد	»	٤	—	١٨٥
لئن طلب الكوفي ...	بُعدا	الطويل	٤	أبو العطف التميمي	١١٠
وإني لأستحيى ...	سيدا	»	٣	—	٢٠٤
ركبت من المقطم ...	البريدا	الوافر	٨	أيمن بن خريم الأسدي	٩٢ ، ٩٣
يلوم على فرط ...	يتجدد	الطويل	٤	—	٤٢
تشبه عبس ...	جلودها	»	٤	حماد بن المحلق	١٨٩
ألا من بلغ غنى ...	البريد	الوافر	٣	أبو خراش الهذلي	١٩٧
قل للمنايا ...	مفتقد	الكامل	٣	أعرابية مات ابنها	١٧٠

أول البيت	القفية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
صبا ما صبا . . .	ابعد	الطويل	١	—	١٨
أحبكم حبا . . .	عندى	»	٢	—	١٣٠
وأكرم نفسى . . .	بعدى	»	١	كناس بالبصرة	١٩٣
يا جامعا . . .	تلد	البسيط	١	امراة من كلب	١٢٧
قلت لأهلى . . .	أكد	»	٦	—	٢٠٠
لعمرك والمتايا . . .	تجد	الوافر	٣	أبو خراش الهذلى	١٩٨
أقول لناقى . . .	جراد	»	٥	هلال المازنى	١١٤
متى ترد الشفاء . . .	ازدياد	»	٣	—	٢٠٠
أقول وذاك . . .	زياد	الوافر	٣	—	١٦٢
رأيت المرء . . .	الحديد	»	٣	أرطاة بن سهبة المرى	١٨٠
يا زرع دوى . . .	ومسدى	الرجز	٤	—	١٨٥

الراء

رُبّ ندمان . . .	مضّر	الرملى	٥	الأقشير	١١١ ، ١١٢
لك الحمد . . .	المطر	المتقارب	٧	—	١٠١
لا تجحدوا نعماء . . .	أزهر	الطويل	٥	—	٢٢٧
إن لنا سيذا . . .	افتقرا	البسيط	٢	رجل من بكر بن وائل	١٧٩
وإذا أخذت . . .	تكديرا	الكامل	١	—	١٥٧
إن الحرام . . .	مصورا	الكامل	١	—	١٣٧
ألا أيها الغادى . . .	بشر	الطويل	٤	ذريح بن الحارث بن ربيعة	١٩٩
عجوز تشهى . . .	الظهر	»	٤	—	٢١٠
وما أحد . . .	المطهر	»	١	ابن دريد	١٩
رويدك يا قمرى . . .	مضمر	»	٤	—	٧٨
إذا طارقات الهم . . .	عاكبر	»	٣	أسماء بن خارجة	١٦١
إذا أنت . . .	المعاذر	»	١	—	١٧٣
يا قوم . . .	مزدجر	البسيط	٣	—	١٨٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
الموت باب ...	الدارُ	البسيط	٢	أبو العتاهية	١١٠
اعمل صوابا ...	تدييرُ	»	٤	طاهر	٩٦
رددنا جمع سابور ...	كثيرُ	الوافر	١	العنبري	١١٠
زاد معروفك ...	صغيرُ	الرمل	٢	الخرمى	١٦٩
مثل عجول فقدت ...	والصادرُ	السريع	٣	—	١٠٦
الدهر لا يبقى ...	يدبرُ	»	٢	—	٥٧
فما تعرف الأوهام ...	تدرى	الطويل	١	—	١٦٨
فمالك يوم الحشر ...	الحشر	»	٢	—	١٦٧
ويوم شديد الحر ...	المزاهرُ	»	٣	ابن شبرمة الضبي	١٣٥
ألا جعل الله ...	عامرُ	»	٣	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	١٥٧
ومن يصنع المعروف ...	عامرُ	»	٤	—	٢٢٤
ما بعد كنيته ...	لمعتبر	البسيط	١	مسلمة بن عبد الملك	١٦٠
وأى خير يكون ...	ذكرُ	»	٢	—	٨١
يرضى الجواد ...	سيارُ	»	٧	الفرزدق	٧٥
من كل شيء ...	الأحاجيرُ	»	١	—	٨٤
وعباس يدب ...	ضحيرُ	الوافر	١	خفاف بن ندبة	١٠٨
وزهدني ...	الشكرُ	»	١	علي بن عبد الله بن العباس	١٦٥
كم من أخ لك ...	يسرُ	الكامل	٧	رجل من تميم	١٦٥
لا يبعدن قومي ...	الجنزُرُ	الكامل	٦١	خيرئق بنت هفان	٢١٦
ليث عرين ...	مُضَبَّرُ	الرجز	٣	جميل بن معمر	٢٢١

الزاي

للذى ودنا ...	يُجَازَى	الخفيف	٢	—	١٣٠
---------------	----------	--------	---	---	-----

السين

استودع العلم ...	القراطيسُ	البسيط	١	—	١٦٨
انكرت بعسلك ...	بالناسِ	»	٤٤	عمران بن حطان	١٧٢

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
الضاد					
الحمد لله ...	المضضا	البيسط	٥	—	١١٥
إنا ملأناها ...	فيضا	الرجز	٣	—	٧٤
الطاء					
انظر الى ...	وَهَطَّهْ	»	٤	أبو الأسود الدؤلى	١٥٨
أترى الأزد ...	عمروط	الخفيف	١	ابن دريد	١٩
العين					
هل أنت متفع ...	نافع	مجزوء الكامل	٤	خالد بن يزيد بن معاوية	٢٠٤
يا ليتنى ...	أجمعا	الرجز	٢	—	١١٧٧
إن ذكر الموت ...	الجزعا	الرمل	٣	العباس بن جزيمة	٩٧
وما المرء ...	ساطع	الطويل	١	ليبد	١٣٥
وما يستوى عبدان ...	قاطع	»	٢	عبد الله بن الزبير	١٣٦
وفوض الى الرحمن ...	شاسع	»	٦	مروان بن الحكم	١٣٦ ، ١٣٧
ولما رأيت القوم ...	القبائع	»	٣	—	١٩٠
ولا يسمعن سري ...	شائع	»	١	جميل بن معمر	١٩٦
سرى لهم ...	روائع	الطويل	٥	نصيب	٩١
وأخذت أطرار الكلام ...	يتفع	الكامل	٢	الخطيئة	٨٠
لا يُعجبنيك صاحب ...	طباعة	مجزوء الكامل	٥	ابن قيس الرقيات	٨٣
ففوض الى الله ...	فدايع	الطويل	١	عبد الله بن الزبير	١٣٦
لعمرك ما المعروف ...	الواديع	»	٦	—	١٧١ ، ١٧٢
ولن تصادف مرعى ...	متجع	البيسط	١	—	١٤٠
الفاء					
إذا أنت كلفت ...	تعرف	الطويل	٨	عبد الله بن فضاله الغنوى	١٩٢
أبعد بنى أمى ...	أشوف	»	٣	الزبان العلواني	١٢٦
تروح بالقيط ...	منيف	الوافر	٣	الفرزدق	١٠٥

أول البيت	القايفة	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
-----------	---------	-------	---------------	--------	--------

القاف

أنا مسكين ...	نَطِيقُ	الرمل	٢	مسكين الدارمي	١٠٤
أخاف وراء القبر ...	وأضيقا	الطويل	٥	الفرزدق	٢٠٩ ، ٢١٠
ألم يأتها ...	أخرقنا	»	٢	—	٢١٣
هو الجواد ...	لَحِقْنَا	البسيط	٢	شبة بن غفال	١٨٨
عجبت لبحر ...	فَيْلِقُ	الطويل	٥	—	١٩١
نهار شراحيل ...	وأعلقُ	»	١	—	٢١٤
تعرض لي ...	لعشوقُ	»	٣	—	١١٥
لعمري لئن أبطأت ...	نعوقُ	الطويل	٤	—	١٩٤
أبعدر صابيههم ...	شقائقُ	»	١	—	١٧١
أرى سارق الأموال ...	سارقُهُ	»	٤	—	٨٢ ، ٨٣
أبا يوسف ...	بالمحلّقِ	»	٤	نويرة بن شفيق المازني	١٤٣ ، ١٤٤
أرقتُ بأحساء ...	يأرقِ	»	٤	البراء بن قبيصة	٨٣
أفنى الشباب ...	ومنطلقِ	البسيط	٢	أبو الأسود الدؤلي	١٧٧
ذهب الكرام ...	برقُ	الكامل	٤	كعب الأشقرى	١١٢
الآن أبصرتُ ...	مفارقِي	جزوء الكامل	٢	إسحاق بن إبراهيم	٩٦
إذا استبق الناس ...	شمالكا	الطويل	١	نصيب	٩٣
ألم تلك ...	شمالكا	»	٢	—	١٢٠

الكاف

يا أيها المائح ...	دونكا	الرجز	٣	—	٧٤
وفينا لعمرو ...	والسكاسكُ	الطويل	١	—	١٠
سلوا مالك المفتي ...	الفواركُ	»	٣	—	١٤٦
لا تقبلن نيمة ...	انباكها	الكامل	٣	—	٢٠٠

أول البيت	الغافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
السلام					
بُعْدًا وَسُحْقًا ...	صَقِيلٌ	السريع	١	زياد بن عمرو العقيلي	١٧٧
وَإِذَا رُزِقَتْ ...	فَضَّلْتُهَا	الكامل	٤	المقنع الكندي	٨٤
إِنِّي أَرَانِي ...	طَائِلًا	الرجز	٤	نصيب	٩٥
وَجْهَكَ الْوَجْهَ ...	اسْتَهَلَا	الخفيف	١	—	١٠٣
لَقَدْ رَأَيْتُ ...	عَصْلٌ	الطويل	٣	—	١٧٠ ، ١٧١
مَا بَلَغَ الْإِنْعَامَ ...	أَطْوَلَ	الطويل	٤	—	١١٥
وَمَا النَّاسَ ...	التَخَاتُلُ	»	١	ابن دريس	١٩
يَخْرُ عَلَى الْأَطْنَابِ ...	بَاذِلٌ	»	٦	حميد الأرقط التميمي	١٤٤ ، ١٤٥
ذَكَرْتُ أَبَا أُرْوَى ...	وَكِيلٌ	»	٣	شقران العذري	٩٨
كَيْفَ أَعَزَّيْكَ ...	شَغْلٌ	البسيط	١	عمران بن حطان	١٦٠
فَمَا سَأَلْتُكَ ...	مَشْغُولٌ	»	٢	أبو عطاء السندي	١٦٢
سَأَلْتُ النَّاسَ ...	سَبِيلٌ	الوافر	٣	الإمام الشافعي	٥٨ ، ٢٠٨
مَا طَابَ فَرْعٌ ...	أَصْلُهُ	الرجز	٣	—	١٨٤
أَتَيْنَاكَ ...	الطِفْلُ	الطويل	٣	—	٩٩
تَقُولُ سَلِيمِي ...	أَهْلِي	»	٢	—	١٤٨
وَجْوهَ ...	يَنْجَلِي	»	١	مزاحم العقيلي	١٠٣
وَأَبْيَضَ ...	لِلْأَرَامِلِ	»	٤	أبو طالب	١٠٠
أَخَافُ ...	وَأَيْلٍ	»	٣	ابن همام السلوي	١٨٣
أَرَى زَمَنًا ...	عَاقِلٍ	»	٢	—	١٨٦
وَلَنْ تَرَى الدَّهْرَ ...	مَأْكُولٍ	البسيط	١	—	١٤٠
سَيَخْطُئُكَ ...	حَبَالِي	الوافر	٣	—	٧٦
لِنَقْلِ الصَّخْرِ ...	الرِّجَالِ	»	٢	كناس بالبصرة	١٩٣
يَقُولُونَ الرِّبْعَ ...	وَالْحُلُولِ	»	٢	—	١٨٩
أَصْلَاحُ ...	وَتَبَدُّلِي	الكامل	٣	أبو الأسود الدؤلي	٧٧
وَمَهْمَةٌ ...	الْجَاهِلِ	»	٩	—	١٤٥ ، ١٤٦

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
يا للرجال ...	طويل	الكامل	٨	المطلب بن عبيد مناف بن قصي بن كلاب	١٥٤
شرنَّبْتُ الكفين ...	ينكُل	الرجز	٤	الأخطل	٢٢١
قد تمنيت ...	استهلال	الخفيف	٢	—	١٣٠
أرى وحدة المرء ...	استطالا	المتقارب	٧	—	٨٢
المجم					
هذا غلام ...	التمام	السريع	٤	الناغية الذبياني	١٧٣ ، ١٧٤
تعست ...	واكرما	الطويل	٢	همام بن قبيصة النميري	١٧٦
إذا ما اجتلى ...	وأظلما	»	١	—	٢١٣
الزم وإن بعُد ...	السلامة	مجزوء الكامل	٣	أبو الأسود الدؤلي أو ابن قيس الرقيات	١٦٢
يارب حلو ...	سما	الرجز	٣	—	١٨٤
أنت عذر الفتى ...	المعصوما	الخفيف	٢	—	١٣٠
لو تأتني لك التحول ...	أماما	»	٣	حماد عجرد	١٧٥
تعوذ بحجر ...	أسلم	الطويل	٣	بيهس بن صهيب الجرمي	٨١
ألا تلك المسرة ...	النعيم	الوافر	٢	امراة من كلب	١٢٧
صرف من الداروم ...	المزكوم	الكامل	٢	ابن أبي عتيق	١٧٩
وأشعث قوام ...	مُسْلِم	الطويل	٤	—	٧١
إذا كنت ...	تَرْمِي	»	١	يزيد بن المهلب	٢٠٥
قد كان بالعرق ...	الحكيم	البسيط	٣	نويرة بن شقيق المازني	١٤٣
رأيت آذنا ...	بمعام	»	٣	—	١٤٩ ، ١٥٠
قل للمساور ...	زهدم	الكامل	٢	—	٨١
جُبَيْعَيْنِ أَشْوَس ...	تَبَرَّطَم	الرجز	٣	أبو زييد الطائي	٢٢٠
النون					
تبدى لك العين ...	كانا	البسيط	٤	—	٨٠
يا صديقي ...	واستهانوا	الخفيف	٥	أبو نواس	٩٦ ، ٩٧

أول البيت	القافية	البحر	عدد الآيات	الشاعر	الصفحة
جعلت لعراف اليمامة ...	شَقِيَانِي	الطويل	٦	عروة بن حزام	١٣١
يغور الذى بالنجد ...	فيلتقيان	»	١	جرير	١٧٨
كأنني ونضوى ...	هلعان	»	٣	—	١٨٢
بكى كل ذى شوق ...	الشجنان	»	١	—	١٧٨
كأن شيئا ...	يَكُنْ	البيسط	١	—	١٣٧
ألا أبلغ مسيلمة ...	هجان	الوافر	١١	الصقر بن صفوان الكلاعي	١٢٨ ، ١٢٩
اغبر آفاق السماء ...	العصران	الكامل	٥	فاطمة (رضى الله عنها)	١٧٤
قد كبرت ...	رُكْنِي	الرجز	٤	—	١٢٠
يا منزل العيث ...	والجِنَّ	المشرح	٦	أسماء بن خارجة	١٤١ ، ١٤٢
من عذيري ...	وان	الخفيف	٦	—	١٦٦

الهاء

تلك المدائن ...	بانيها	البيسط	٢	—	١٩٥
من تصدتي لأخيه ...	أنحوه	مجزوء الكامل	١٣	أبو العتاهية	١٦٦ ، ١٦٧

الياء

فلو كان يُغنى ...	التأسيا	الطويل	١	—	١١٣
-------------------	---------	--------	---	---	-----

الألف المقصورة

عاجمت أيامي ...	وارتدى	الرجز	١	ابن دريد	١٧
من لم يعظه الدهر ...	غدا	»	٦	»	١٧
إن العراق ...	قلبي	»	٢	»	١٦

ثبت المراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزي . (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .
- الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني . (مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٢ م)
- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرا في ، تحقيق فرنسيس كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٦ م)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر . (على هامش الإصابة في تمييز الصحابة ، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ)
- أسد الغابة في أخبار الصحابة ، لابن الأثير . (طبع الشعب بالقاهرة ١٩٧٠ م)
- الاشتقاق ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون (نشر الخانجي بمصر ، والمكتب التجاري ببيروت ، والمثنى بغداد ١٩٥٨ م) .
- أشعار النساء ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي - (دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٦ م)
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني . (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ) .
- الأصمعيات ، لأبي سعيد الأصمعي . (طبعة ليسك ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م)
- الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي باشا . (طبعة دار الكتب المصرية)
- الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني . (مخطوطة رقم ٤٠ دار الكتب المصرية) .
- الأعلام ، للزركلي . (الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٤ م)
- أعلام العرب في العلوم والفنون ، لعبد الصاحب الدجيلي . (الطبعة الثانية - مطبعة النعمان بالنجف ١٩٦٦ م) .

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . (طبع ليدن ، وساسي ، وبولاق ، ودار الكتب المصرية) .
- أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . (طبع القاهرة ١٣٨٢ هـ)
- الأمالي الشجرية ، لأبي السعادات بن الشجري . (دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت) .
- أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (طبع دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م) .
- الأنساب ، للسمعاني . (مصورة عن طبعة ليدن ١٩١٢ م)
- أنساب الأشراف ، للبلاذري ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله (دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م)
- الأنوار ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن العلوي ، المعروف بالشمشاطي . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (طبع الكويت ١٩٧٧ م)
- البخلاء ، للجاحظ . (دار صادر ، ودار بيروت - بيروت ١٩٦٣ م) .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى ١٩٦٤ م) .
- أبو بكر بن دريد الأديب وتحقيق تعليق من أماليه ، (رسالة ماجستير ، مخطوطة ، بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، إعداد السيد مصطفى السنوسي)
- أبو بكر الصولي ناقدًا ، لصبحي ناصر حسين . (دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٥ م)
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجي بالقاهرة) .

- تاج العروس للزبيدي . (طبع مصر ، وطبع الكويت) .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .
(الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر) .
- تاريخ الأمم والملوك ، للطبري . (طبع مصر ١٩٣٩ م ، وطبع ليدن ١٨٧٩ -
١٨٨١ م) .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . (طبع مصر ١٩٣١ ، وطبع دار الكتاب -
بيروت) .
- تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، تحقيق الدكتور طه حسين ، وإبراهيم
الإياري . (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٥٧ م) .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، تهذيب وترتيب ابن بلران . (طبع دمشق
١٣٤٩ هـ) .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني . (طبع الهند ١٣٢٥ هـ) .
- ثقافة المتنبي وأثرها في شعره ، لهدى الأرنؤوطي (دار الحرية للطباعة -
بغداد ١٩٧٨ م) .
- جرزة الحاطب وتحفة الطالب ، تحقيق المستشرق وليم رايت . (طبع ليدن
١٨٥٩ م) .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق محمد السورتي ، وسالم كرنكو . (طبع
دار صادر بيروت ، مصورة عن طبعة الهند ١٣٤٤ - ١٣٥٢ هـ)
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، للسيد أحمد الهاشمي .
(دار الفكر) .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ،
لآدم ميتز ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريبة . (مكتبة الخانجي
بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي بيروت) .

- الحماسة ، للبحرئى ، تحقيق كمال مصطفى . (الطبعة الأولى ١٩٢٩ م - المكتبة التجارية الكبرى بمصر) .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي . (طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ،) وبتحقيق عبد السلام هارون . (الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - ومكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض) .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لعبد القاهر الجرجاني . (طبع القاهرة ١٩١٢ م)
- ديوان أبي الأسود الدؤلى ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي (الطبعة الأولى ١٩٥٩ م) وتحقيق محمد حسن آل ياسين . (الطبعة الأولى ١٩٧٩ م - دار الكتاب الجديد بيروت) .
- ديوان الإمام الشافعي ، جمع عبد العزيز سيد الأهل . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٦ م) وجمع محمد عفيف الزعبي . (دار الجيل بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م)
- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه . (دار المعارف بمصر) .
- ديوان الخطيئة ، بشرح ابن السكيت والسجستاني . تحقيق نعمان محمد أمين طه . (طبع مصر ١٩٥٨ م) .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات . (طبع بيروت ١٩٧٤ م) .
- ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح التبريزي . (مكتبة النورى - دمشق) .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م)
- ديوان ابن دريد ، جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٦ م) وتحقيق عمران بن سالم . (الدار التونسية للنشر ١٩٧٣ م) .

- ديوان أبي العتاهية = الأنوار الزاهية (طبع بيروت ١٨٨٦ م - ١٩١٤ م) .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق المستشرق جيمس د. سايمز . (مكتبة الثقافة العربية - بغداد) وبلون تحقيق (دار صادر - بيروت ١٩٦٦ م) .
- ديوان قيس بن الخطيم ، برواية ابن السكيت ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . (طبع القاهرة ١٩٦٢ م)
- ديوان ليبد ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . (طبع الكويت ١٩٦٢ م)
- ديوان مزاحم العقيلي ، نشره كرنكو . (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٢٢ م)
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني . (دار صادر - بيروت) .
- ديوان نصيب ، جمع وتقديم داود سلوم . (مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٨ م) .
- ديوان الهذليين . (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠ م) .
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، للسهيلي . (طبع الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ) .
- زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي اسحاق الحصري القيرواني ، تحقيق على محمد البجاوي . (عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٩٥٣ م والطبعة الثانية ١٩٦٩ م) .
- سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ) .
- السيرة النبوية ، لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد . (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٦ م) .
- السيرة النبوية ، لابن هشام (طبع أوروبا) وبتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (طبع التجارية بمصر ١٣٥٦ هـ)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي . (دار المسيرة - بيروت . وطبع مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ)
- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق عبد الستار فراج . (مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ م)
- شرح ديوان جرير ، لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي . (دار مكتبة الحياة بيروت) .
- ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين عبد السلام هارون . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ م)
- شرح ديوان الفرزدق ، جمع وتعليق عبد الله الصاوي . (طبع مصر ١٩٣٦ م)
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ذيل بتحقيقات وتعليقات للشنقيطي . (لجنة التراث العربي - بيروت) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للخطيب التبريزي . (الطبعة الأولى - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق ١٩٦١ م)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الله اسماعيل الصاوي . (طبع مصر ١٣٧٠ هـ)
- شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الوصيف محمد (طبع مصر ١٩٣٩ م) .
- شرح مقصورة ابن دريد ، المسمى بالعراضة الركنية . (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٨ ، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة برقم ٩٨٥) .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . (طبع ليدن ١٩٠٢ م) وبتحقيق أحمد محمد شاكر (طبع مصر ٦٤ - ١٣٦٦ هـ)
- شعراء الخوارج ، جمع وتحقيق إحسان عباس (طبع بيروت) .
- طبقات ابن سعد . (دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الخلو ،

- والدكتور محمود محمد الطناحي . (الحلبي بمصر ٦٤ - ١٩٧٦ م)
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر .
(مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ م)
- طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
(الطبعة الأولى — مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٤ م)
- أبو العتاهية رائد الزهد في الشعر العربي ، لأسامة عانوتي . (الطبعة الأولى —
المكتبة الأهلية — بيروت ١٩٦٢ م) .
- العصر العباسي الثاني ، للدكتور شوقي ضيف . (دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م)
- عصر المأمون ، لأحمد فريد رفاعي . (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م) .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . (الطبعة الأولى . مطبعة الاستقامة بالقاهرة
١٩٤٠ م ، وطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩ هـ) وبتحقيق أحمد
أمين وأحمد الزين و ابراهيم الاياري . (طبع مصر ١٩٦٥ م)
- العملة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد . (الطبعة الثانية — دار السعادة بمصر — ١٩٥٥ م) .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م مصورة
عن طبعة دار الكتب المصرية .) .
- الفاخر ، لأبى طالب — المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوى .
(الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م) .
- الفاضل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمنى . (مصورة عن
طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م)
- الفرج بعد الشدة ، للتنوخى . (مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد —
١٩٥٥ م) .
- فعلت وأفعلت ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق خليل ابراهيم العطية .
(نشر جامعة البصرة ١٩٧٩ م)

- الفلاكة والمفلوكون ، للدبلي . (مكتبة الأندلس - بغداد ١٣٨٥ هـ) .
- الفهرست لابن النديم . (طبع أوربا ونشر مكتبة خياط - بيروت) .
- الفوائد والأخبار ، لابن دريد ، تحقيق ابراهيم الصالح . (نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والحمسين ، الجزء الأول والثاني) .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير . (دار الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ)
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد . (طبع ليرنج ١٨٦٤ م ونشر مكتبة المعارف - بيروت) .
- كتاب الأذكياء ، لابن الجوزي . (المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .
- كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالدين تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٨ ، ١٩٦٥ م) .
- كتاب الأمالي ، وذيل الأمالي ، والنوادر ، لأبي علي القالي . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدى . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ م) .
- كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، لأبي عبيد البكرى . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م) .
- كتاب الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي البصرى ، تحقيق عادل جمال سليمان . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٧٨ م) .
- كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثانية) .
- كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون - نوادر المخطوطات ج ٢ . (مكتبة الخانجي بمصر) .

- كتاب المحبر ، لابن حبيب ، رواية أبي سعيد السكري . تصحيح إيلزة ليختين . (دار الآفاق الجديدة - بيروت) .
- كتاب النبات ، للأصمعي ، تحقيق الدكتور عبد الله يوسف الغنيم . (طبع القاهرة ١٩٧٢ م) .
- كتاب نسب قريش ، للمصعب الزبيري ، تحقيق إ. ليفي بروفنسال . (الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر) .
- كتاب الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر . (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة . (طبع مصر ١٢٧٤ هـ وطبع طهران ١٣٨٧ هـ - وطبع ليرنج ١٨٣٥ م) .
- لسان العرب ، لابن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلى . (دار لسان العرب - بيروت) .
- لسان الميراث ، لابن حجر العسقلاني . (طبع حيدر آباد بالهند ١٣٢٩ هـ)
- مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . (الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر) .
- مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . (طبع الكويت ١٩٦٢ م) .
- المجتنى ، لابن دريد . (حيدر آباد ١٣٤٢ هـ ، ودمشق ١٩٧٩ م)
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (دار المعارف للطباعة والنشر ببيروت ، مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥ م)
- مجموع المعاني . (طبع الجواثب ١٣٠١ هـ)
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصفهاني ، هذب واختصره إبراهيم زيدان . (دار الآثار - بيروت) .

- المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، للقفطى ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد . (مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٥ م)
- مختار الأغاني ، لابن منظور . (طبع قطر) .
- المختار من كتاب الكامل للمبرد ، اختيار الدكتور حسين نصار . (مكتبة الأنجلو المصرية) .
- مختصر أخبار النحويين ، لابن مکتوم . (مخطوط رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور — دار الكتب المصرية) .
- مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . (القاهرة ١٣٧٥ هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . (مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٦ هـ)
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم . (عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة) .
- مصارع العشاق ، لأبي محمد السراج القارىء (دار صادر — بيروت) .
- المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوى . (دار إحياء التراث العربى — بيروت — الطبعة الثانية ١٩٧٠ م) .
- معاني الشعر ، للأشناندا ني ، سعيد بن هارون . (طبع جمعية الرابطة الأدبية بدمشق ١٩٢٢ م ، ودار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٤ م)
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموى . (دار المأمون بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، وطبع الهند ١٩٢٣ م) .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموى . (طبع بيروت — مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٩٠٦ م — الطبعة الأولى)

- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج (طبع مصر ١٩٦٠ م)
- المعجم الكبير — صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج ٢ — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م)
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا . (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ٤٥ — ١٩٥١ م)
- معجم المؤلفين ، لعمر كحالة . (مطبعة الترقى بدمشق) .
- المغرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر . (طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ) .
- المقاصد النحوية في شرح شراهد شروح الألفية المزرى بفوائد العقود ، المشهور بشرح الشراهد الكبرى للإمام العيني محمود . (مطبوع على هامش خزائن الأدب للبغدادى طبعة برلاق) .
- الملاحن ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم اطفيش الجزائري . (المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧ هـ) .
- المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازي . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٨ م) .
- من كتاب التعازي ، للمدائني ، تحقيق ابتسام مرهون الصفار ، وبدوى محمد فهد . (مطبعة النعمان بالنجف) .
- الموشح ، للمرزباني . (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٩٣ هـ)
- المؤلف والمختلف للآمدي ، طبع القدسي ١٣٥٤ هـ
- المورد . (مجلة عراقية ، المجلد السابع — العدد الأول ١٩٧٨ م)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي . (دار إحياء الكتب العربية) .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى . (مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ الطبعة الأولى) .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الانبارى . (طبع مصر ١٢٩٤ هـ)
- نشوار المحاضرة ، للقاضى التنوخى ، تحقيق عبود الشالحي (طبع بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٤ م)
- نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عيسى منون (طبع مصر ١٩٣٩ م)
- نهج البلاغة ، المنسوب لعلی بن أبی طالب رضی الله عنه . (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط الحلبي ١٩٥٩ - ١٩٦٣ م)
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري . (دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧ م)
- الوافي بالوفيات ، للصفدى . (طبع استانبول ، وزارة المعارف ١٩٢١ م)
- الوحشيات والأوابد لشعراء الجاهلية والاسلام . محمد الحقييل . (طبع مصر ١٩٨٠ م) .
- وصف المطر وما نعتته العرب الرواد من البقاع ، لابن دريد . تحقيق عز الدين التنوخى ، (طبع دمشق ١٩٦٣ م) .
- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد مجيى الدين عبد الحميد . (طبع مصر ١٩٩٧ م) .

